كتاب السفير

كاريكاتور ناجي العلي

عيسى يوسف الدمشقي



خالد علي بورقيبة

حسن أبو يوسف اللويشي

كاريكاتور ناجي العلي

الطبعة الأولى
آذار (مارس) ١٩٧٦

كتاب السفير
هاتف ٣٥٠٠٨٠ ـ ٣٥٢٦٥٢
ص . ب ١٥٥٠١٥

خالد علي بورفيج

كاريكاتور ناجي العلي



ناجي العلي

بقلم

محمود درويش

أنْ تكتب ٤٠٠ كلمة عن ناجي معناه أن تكونه .. أن تكون هذا السرّ الذي يفضح نفسه يومياً ويبقى سراً .

وحده يستطيع أن يقطر ، فيدمِّر ويفجِّر . لا يشبه أحداً ولكنه يشبه قلوب الملايين ، لأنه بسيط ومعجزة كرغيف خبز .

لا أستطيع أن التقطه كما يلتقطني . ما أفعله الآن هو النظر إلى ملامح وجهي في حبره الأسود الرخيص . إنه مفجع وسهل كنهار جميل يشهد مذبحة .

أغبطه كُلَّ صباح ، أو قُلْ إنه هو الذي صار يحدِّد مناخ صباحي كأنه فنجان القهوة الأوّل . يلتقط جوهر الساعة الرابعة والعشرين وعصارتها فيدلني على اتجاه بوصلة المأساة وحركة الألم الجديد الذي سيُعيد طعن قلبي .

خطٌ .. خطّان .. ثلاثة ويعطينا مفكرة الوجع البشري مخيف ورائع هذا الصعلوك الذي يصطاد الحقيقة بمهارة نادرة . كأنه يُعيد انتصار الضحية في أوج ذبحها وصمتها .

ودائماً أتساءل : مَنْ دَلَّهُ على هذا العدد الكبير من الأعداء الذين ينهمرون من كُلِّ الجهات ومن كُلِّ الأيام ومن تحت الجلد أحياناً ؟

إنسانيته المرهفة هي التي تدله . الإنسان الطاهر فيه أشد حساسية من رادار معقّد .. يسجّل بوضوح ساطع كُلّ مخالفة تعتدي أو تحاول الإعتداء . إنه الحدس العظيم والتجربة المأساوية . فلسطينيٌّ واسع القلب ، ضيِّقُ المكان ، سريعُ الصراخ وطافح بالطعنات . وفي صمته تحوّلات المُخيَّم .

إحذروا ناجي ! فإنَّ الكرة الأرضية عنده صليب دائريُ الشكل . والكون عنده أصغر من فلسطين . وفلسطين عنده هي المُخيَّم . إنه لا يأخذ المخيَّم إلى العالم ، ولكنه يأسر العالم في مُخيَّم فلسطيني ليضيق الإثنان معاً . فهل يتحرَّر الأسير بأسراه ؟ ناجي لا يقول ذلك . ناجي يقطِّر ، ويدمِّر ، ويفجِّر . لا ينتقم بقدر ما يشكُّ . ودائماً دائماً يتصبَّبُ أعداء .

وليس فلسطينيٌّ ناجي فلسطينياً بالوراثة وحدها . كل الفقراء في علاقة ناجي فلسطينيون . والمظلومون والمسحوقون والمحاصرون والمستقبل والثورة .. كلُّهم فلسطينيون .

لم يغلق دائرة الذاكرة ، لأنه لم يحمل العذاب من حادثة ، ولم يحمل الجرح من واقعة . مفتوح على الساعات القادمة وعلى دبيب النمل وعلى أنين الأرض . يجلس في سرِّ الحرب وفي علاقات الخبز . جوهري جوهري حتى النخاع ـ هذا هو ناجي الذي يغنيك عن الجريدة ويُغني الجريدة عن الكتابة .

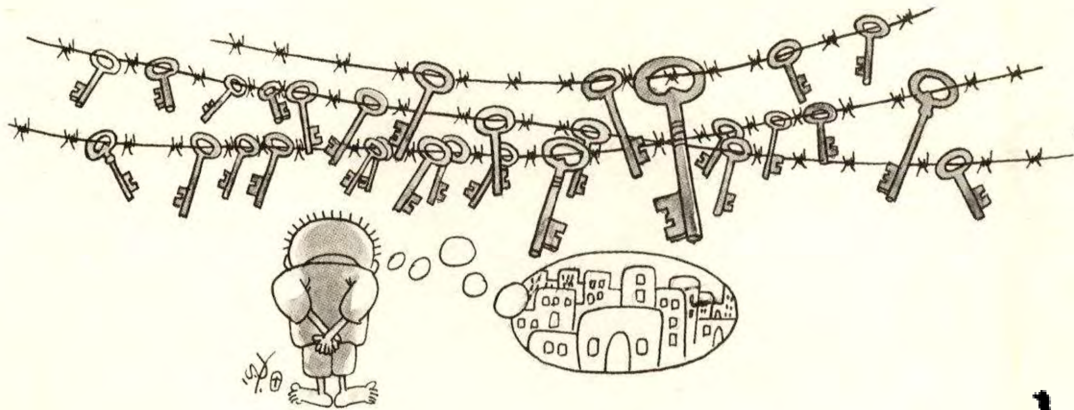
وهذا الفنان قليل الإكتراث بالفنِّ . هكذا يبدو لي بقدر ما هو فنان . ولا يبدو لي أن الفن يفرحه أكثر من ذلك لا يبدو أنَّ الفن يعنيه ، لأن الفن يسيل من أطراف أصابعه ، ولأنه ممتليء بالناس الذين لا ينضبون .

يجتاحه الغضب والرفض ولا يتألَّقُ في النجاح . كُلُّ ما يملكه وسيلة ولا غاية له إلَّا في الجمال ، لأنه لا يريد الفن لذاته حتى لو أبدع الفن جمالاً لذاته . ذلك يعتبره ترفاً والناس ما زالوا محتاجين إلى القمح . ولكنَّ القمح جميلٌ أيضاً يا ناجي !.

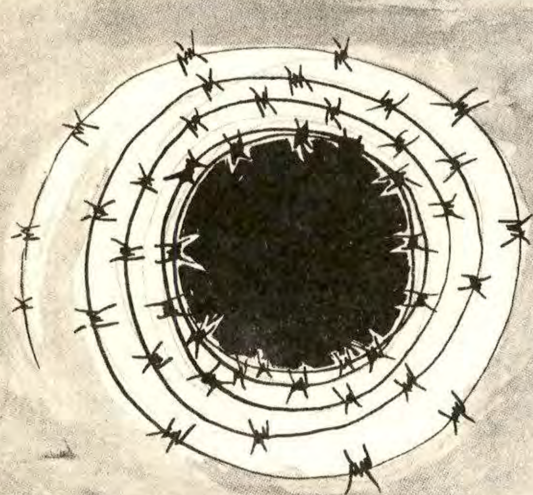
٤٠٠ كلمة وتنتهي مساحتي ، فكيف أُدلي بشهادتي التي لا تغني هذا المواطن العاجز عن النجاح ، وهذا الفنان العاجز عن الفشل ؟ لقد تزوّج الطريق الصحيح ، وخرج إلى العالم ، باسم البسطاء ومن أجلهم ، شاهراً ورقة وقلم رصاص ، فصار وقتاً للجميع .

محمود درويش

يا فلسطين



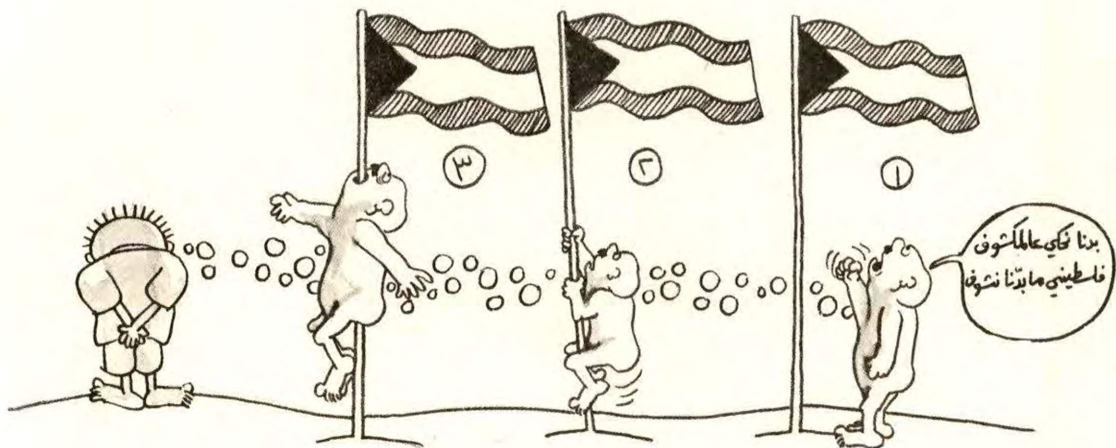
عيسى ابو يوسف الدويشي

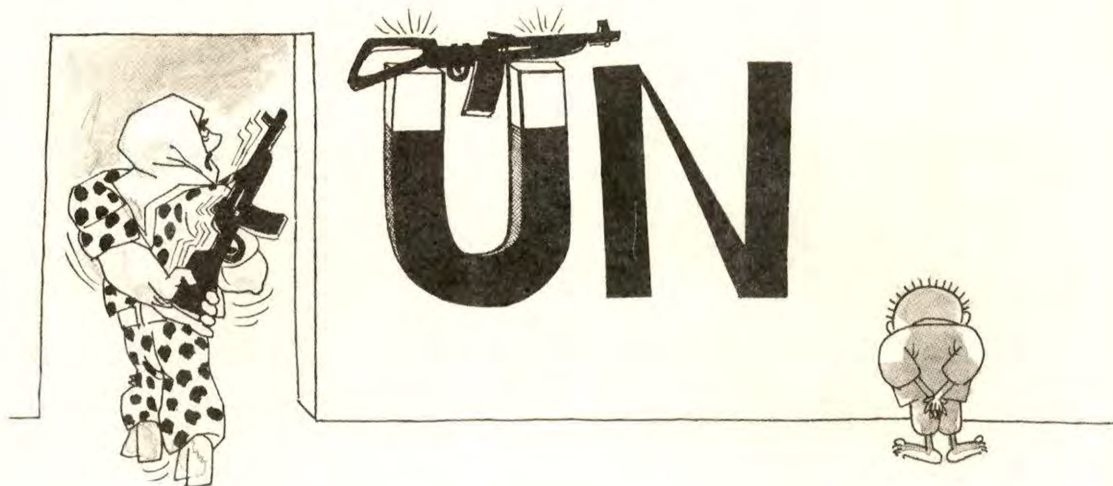




قضيت عمرك بالجورة... ماخليت ولاحزب إلا ودخلت فيه وجربته
... ما في زعيم طلع إلا وبروزت صورته وعلقتها... إبنك البكر إستشهد
والباقي بالسجون ... وإسه جاي تقوللي مفيش فايدة ياحفيظة
.. وليش؟! لإنك مش لاقي
ولا مظاهرة تهتف فيها ضد
أمريكا!!.. هوم يازطه وخليك
فدائي وإتظاهر لوحدك...
على الله


الله يخليلك إياه
... أنا عندي تسع صبيان
وبنتين .. الأربعه الكبار كفوّا
تعليمهم .. واحد عالآر.بي.جي
وأثنين عالهاون والرابع
متفجرات


٣
٢
١
بدنا نحكي عالمكشوف
فلسطيني ما بدّنا نشوف


UN


من راقب الناس مات همّاً
UN
منظمة التحرير
عضو مراقب
في الامم المتحدة
منظمة التحرير



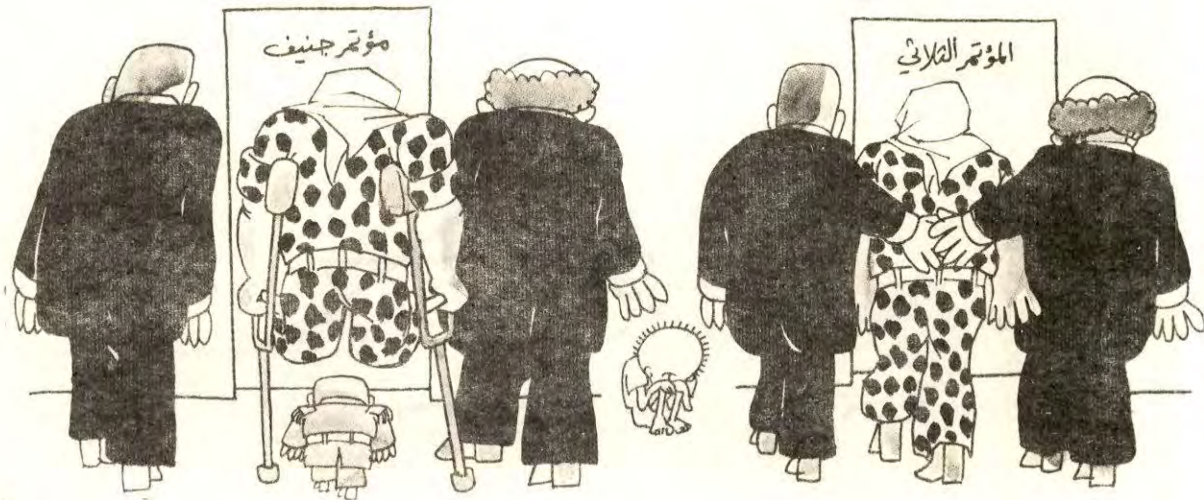
الجزائر
العراق
السعوديه
مصر
سوريا
الكويت
الأردن
المجلس الوطني الفلسطيني
فلسطين



١٩٤٨ ١٩٤٨ ١٩٤٨
١٩٤٨ ١٩٤٨
١٩٤٨ ١٩٤٨ ١٩٤٨ ١٩٤٨
UN

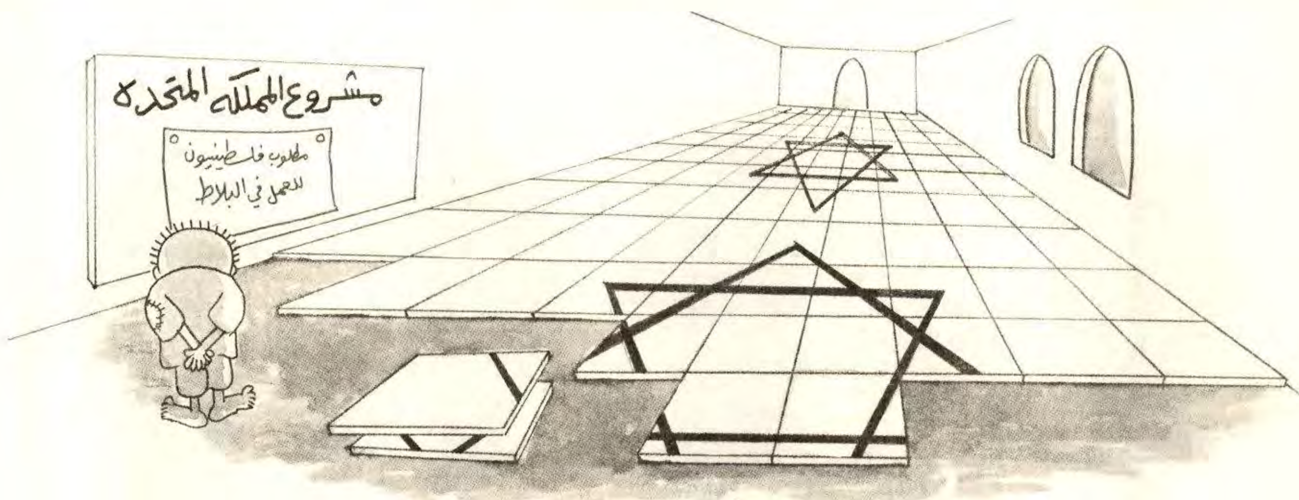


أبو ثائر أبو نضال
أبو كفاح NO ...
أبو ظبي yes
US
نيويورك
ترحب بكم
WELCOME
To New York

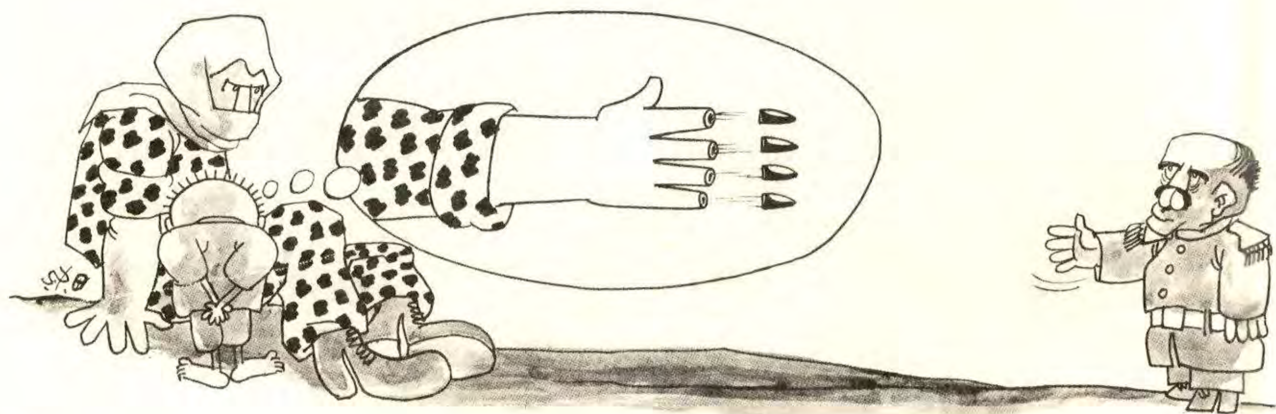


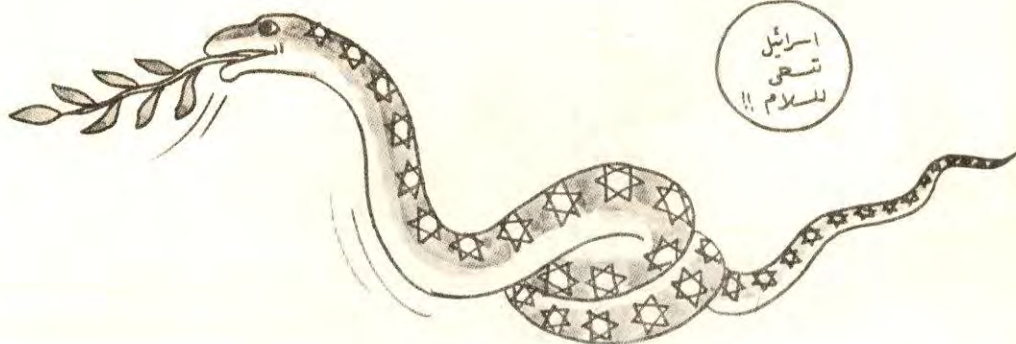
مؤتمر جنيف
المؤتمر الثلاثي


طويل
العمر

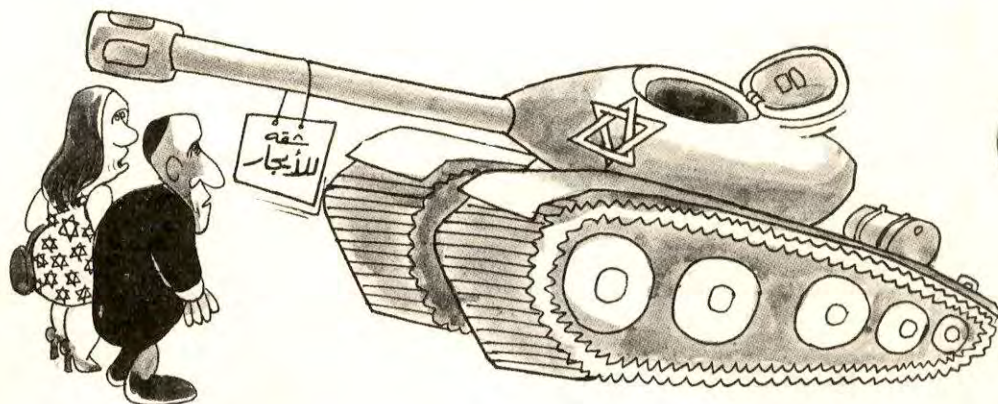

مشروع المملكه المتحده
مطلوب فلسطينيون
للعمل في البلاط






اسرائيل
تسعى
للسلام !!


الحالة النفسية
في اسرائيل
شعب الله المُخ طار


شقة للأيجار
الوضع النفسي في اسرائيل


خرجنا ولن نعود
انتقلنا الى رحمة الله
أنا أفكر، إذاً أنا غير موجود
سكّرنا باب البيت وضيعنا المفتاح
غائبون عن الوعي


دكتور
نفاني
عملية جديدة
للفدائيين
دكتور
نفاني


سينما تل ابيب
تقدم أرض الميعاد
بلكون
صاله


القلق الاسرائيلي
من عمليات الداخل
!!

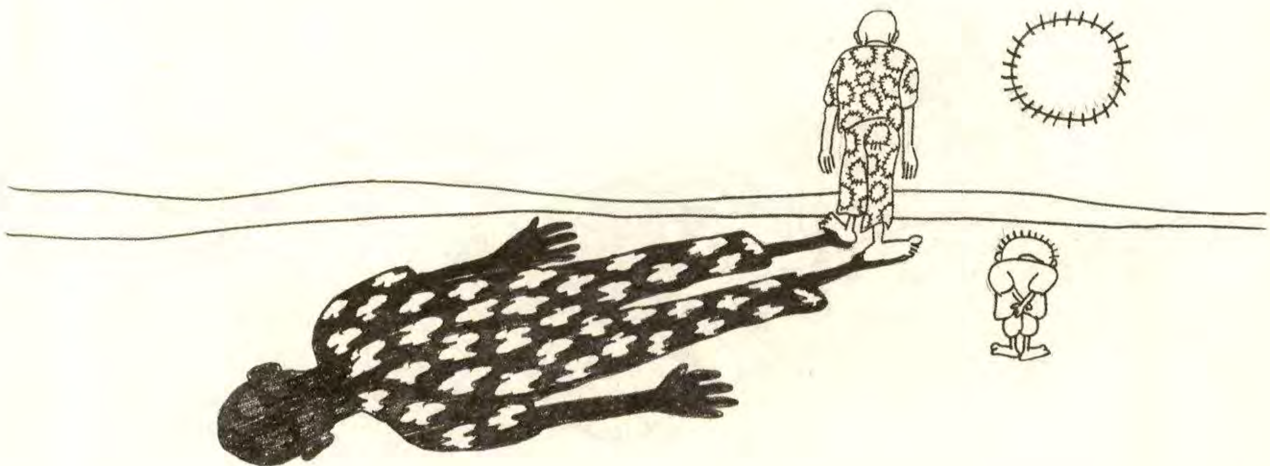

البحث عن
الفدائيين
!!!


دوريات مشتركه
ضد الفدائيين
!!
الحدود
الاردنيه الاسرائيليه


نوايا
الانظمه المستسلمه
!!
US


مسيرة سلميه
الى القدس
!!
القدس
US


- بدكاش تبطّل خطف الطيارات ؟؟ .. قول التوبه
منظمة التحرير






الجمارك الاردنيه

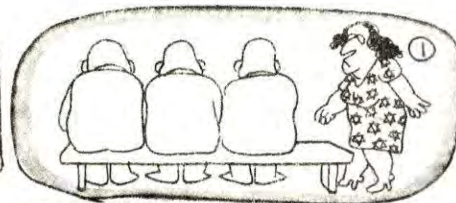

برضه اللي لابس المرقّع فدائيُ


اشكر الله اللي ما قال
... الكتائب هي الممثل الشرعي الوحيد
لشعب فلسطين

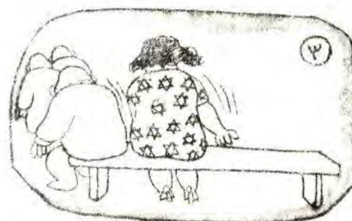

لا تغفر لهم

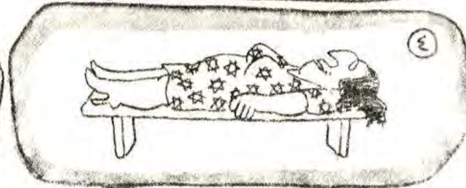


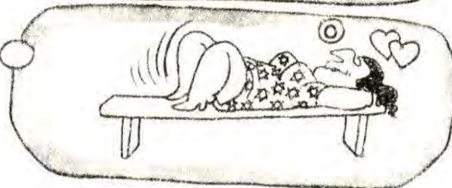

لازم تصلّح غلطتك
.. إنت إغتصبت فلسطين
ولازم تتزوجها


١


٢


٣


٤


٥

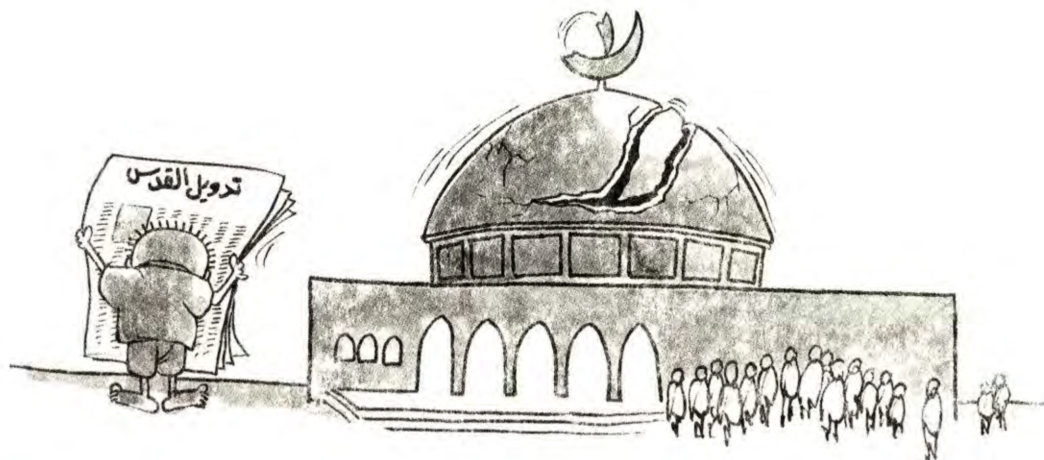

انسحاب جزئي تمهيداً للصلح !!!


نداء نداء نداء
.. من فلطين الى أبو نضال
وأبو ثائر وأبو كفاح وابو صامد
... الهديه لم تصل
عيد الأم


روح يا زلمه تنعزّي
بالشباب اللى إستشهدوا
امبارح


ملكة جمال
العرب
فلسطينيه!!


كان عندها أربع شباب
.. كلهم نالوا الشهاده
الأم المثاليه



تدويل القدس



فلسطين عربية
المجلس الوطني الفلسطيني
الأنظمة المستسلمة
فلسطين عربية

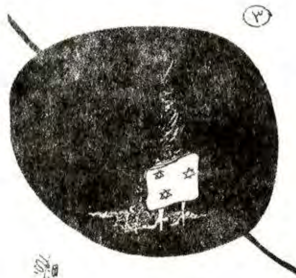

ممثل منظمة التحرير
يصافح الرئيس الامريكي !!

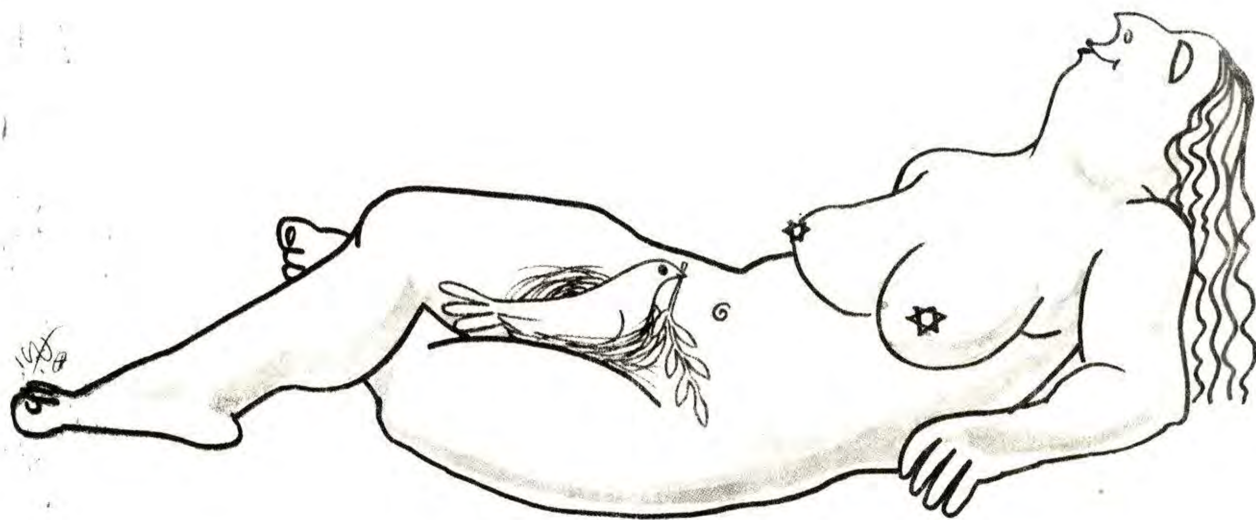

ممنوع دخول الفلسطينيين الى مصر
... أنا ابو نضال من مخيم عين الحلوة في لبنان أهدى سلامي الى شعب مصر .. نحن بخير طمنونا عنكم




١


٢

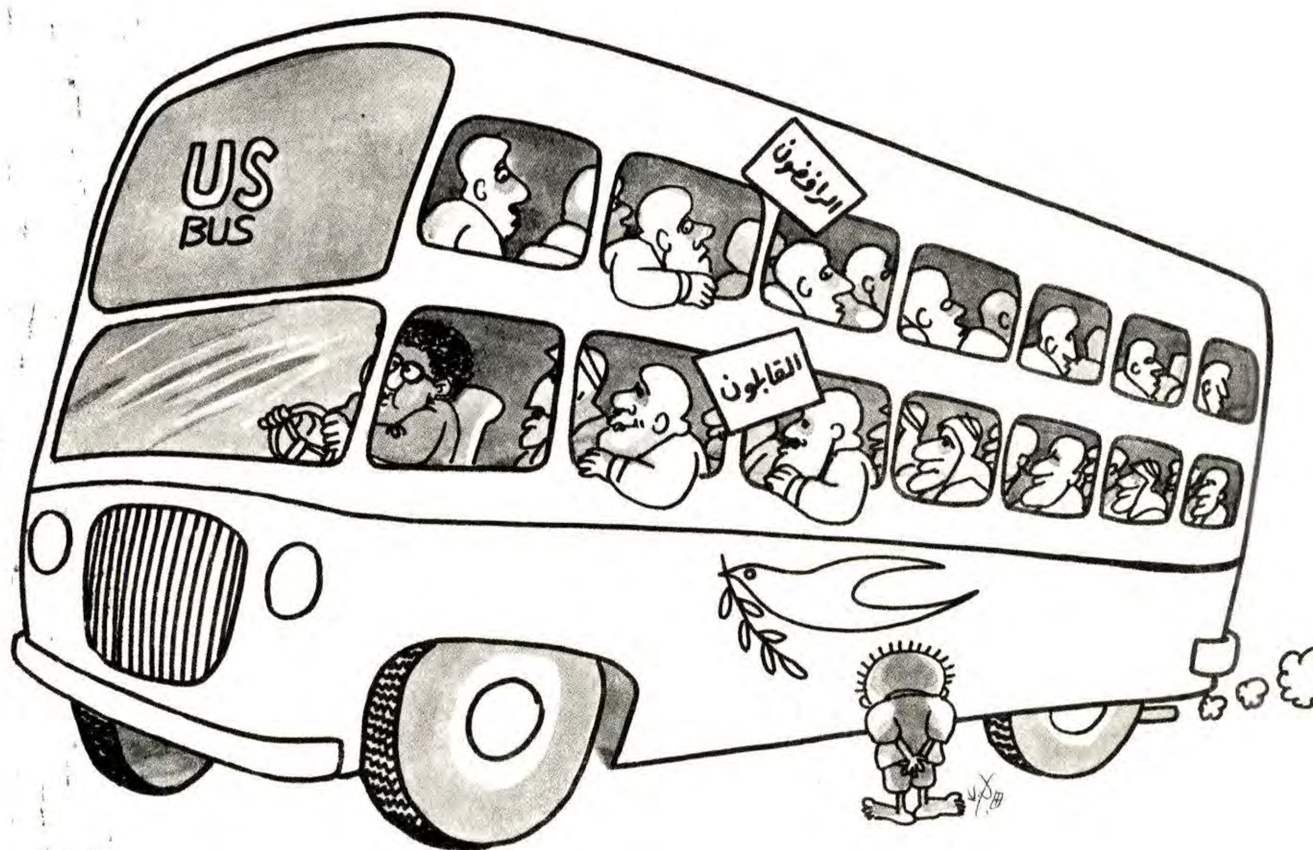

٣



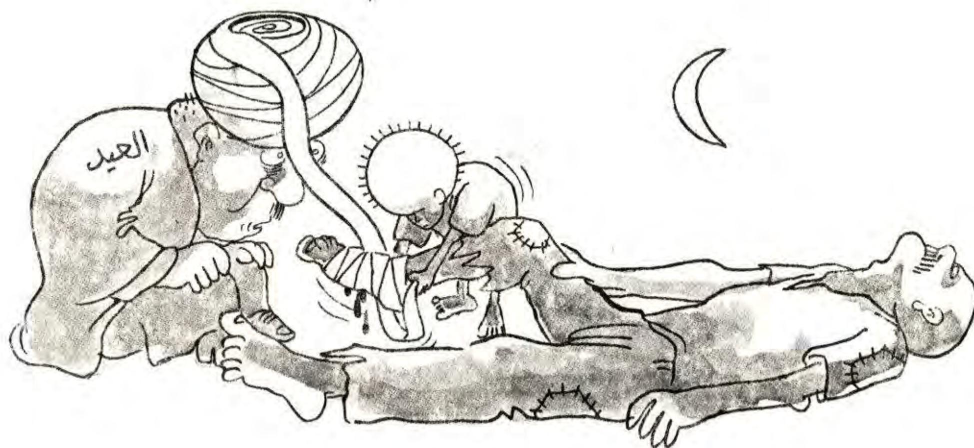


يا عرب


600M
البترودولار

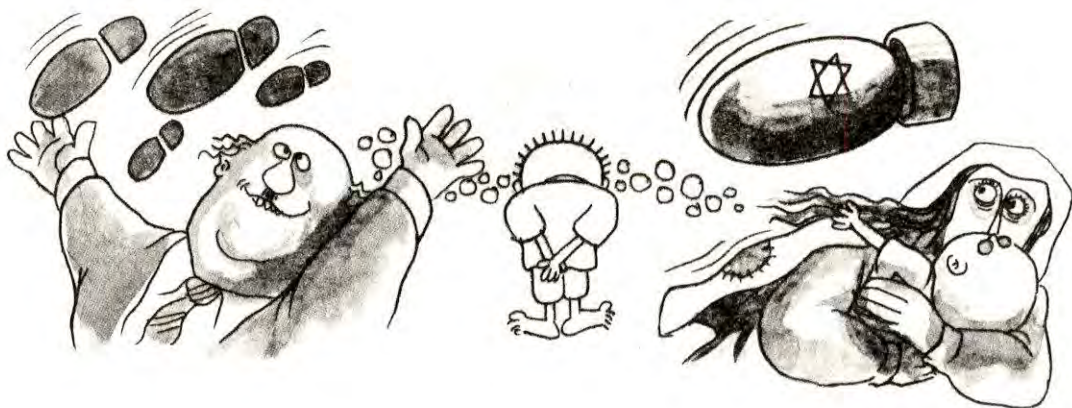

US
BUS
الرافضون
القابلون


سمعوك تقول لا
إعترف انك كنت ناوي تقول لا اصلح
كنت ناوي أقول..
لا إله إلا الله
قريباً

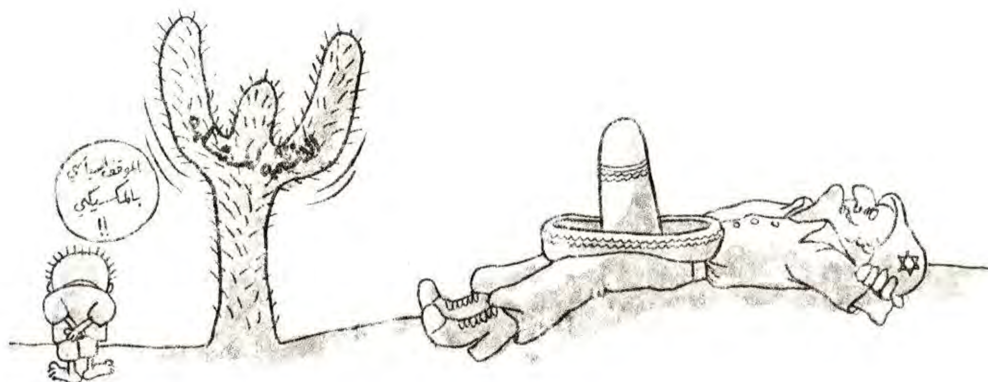

العيد


روزنامة الشيخ دايخ
٩
اليوم خمر
وغداً أمر
٨
اليوم خمر
وغداً أمر
٧
٦
اليوم خمر
وغداً أمر
٥
اليوم خمر
وغداً أمر

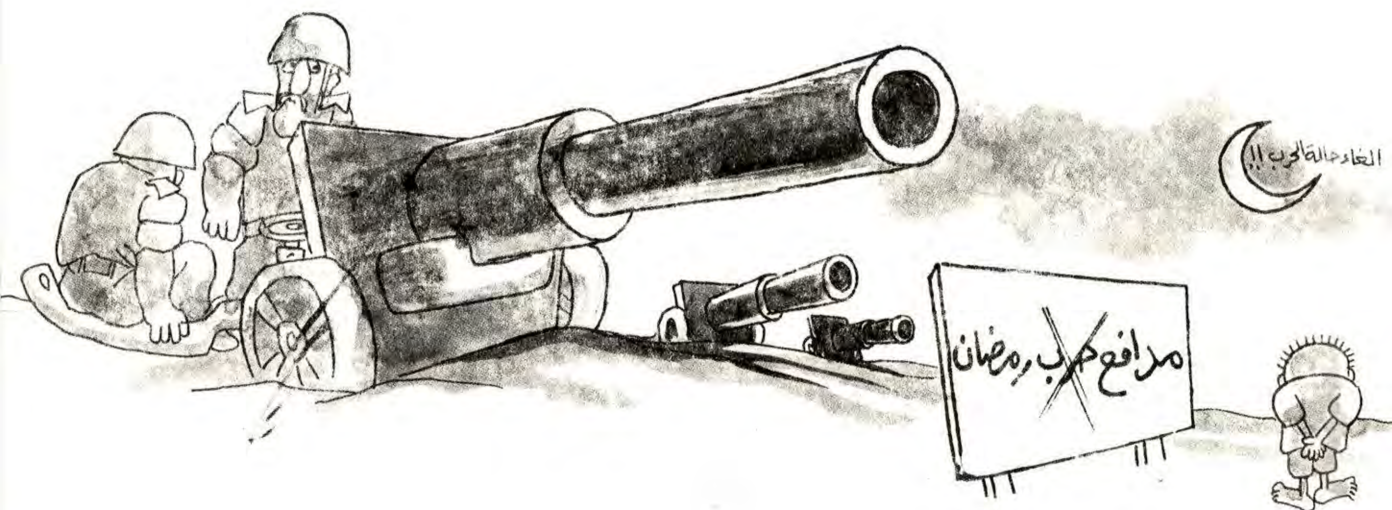

إسرائيل
مقاطعة
مكتب



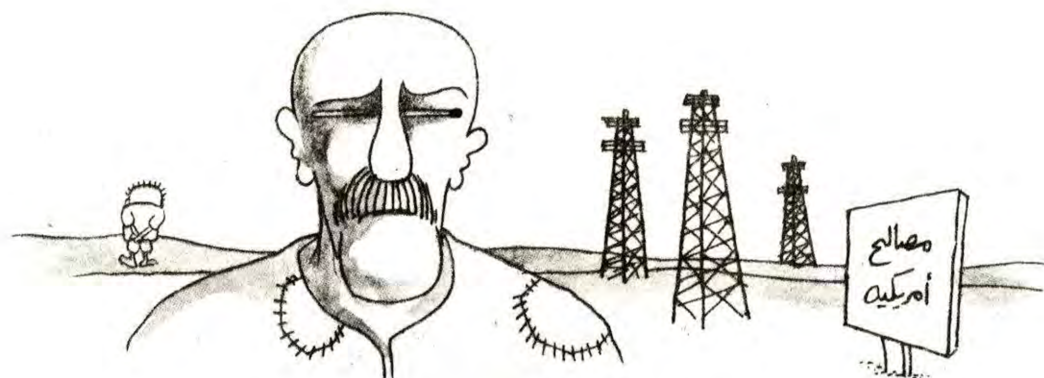

..الحيطان مليّانه برّه شعارات .. وخايف
إعلام هالانظمه المستسلمه
يغسل مخ هالاولاد !!
فلسطين عربيه
فلسطين

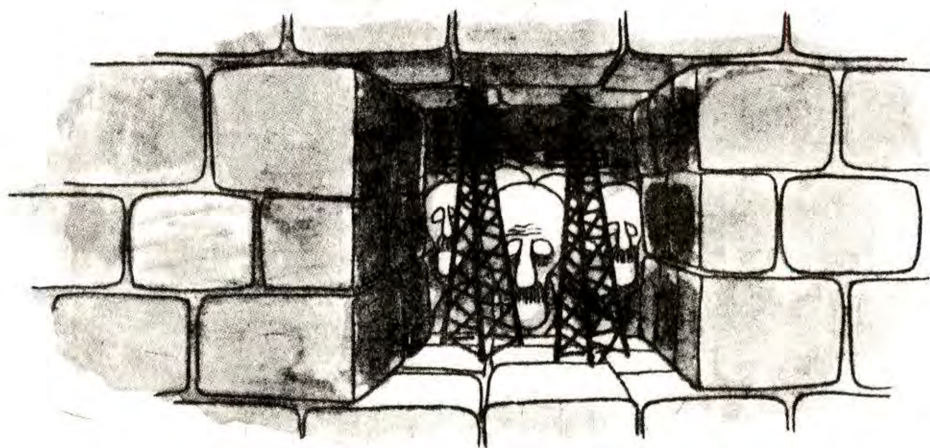

الموقف السياسي بالمكسيكي !!


.. إنت اللي سميتهم بأسماء
الرؤساء العرب .. غيّر أساميهم وخلصنا
.. حاجه كل ما سمعت الأخبار
بتفش خلقك بالاولاد !!



مدافع حرب رمضان
الغاء حالة الحرب!!


مصالح
أمريكيه



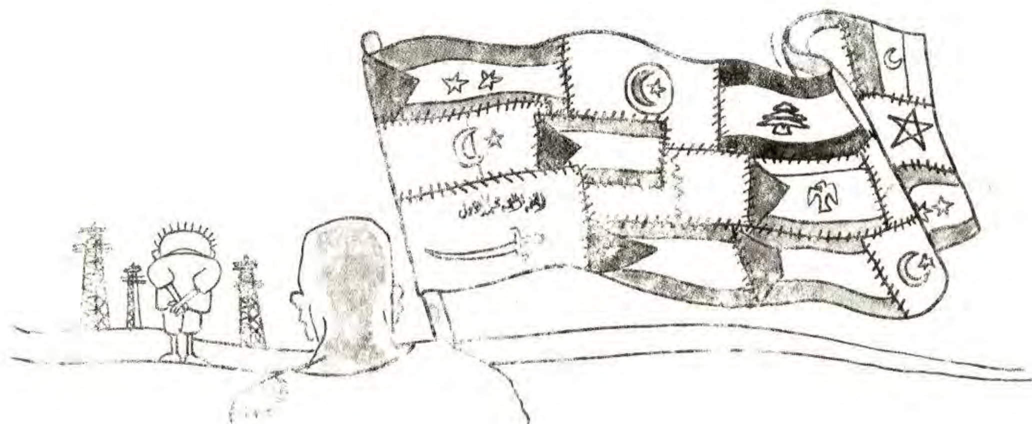

ثروة حتى النصر
اليمين

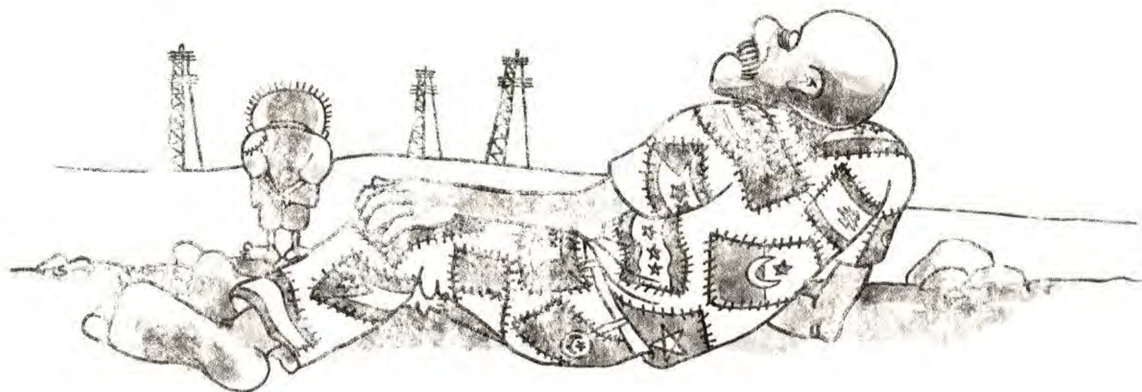



الناس على
دين ملوكهم
نحنا ملحدّين
الإعلام

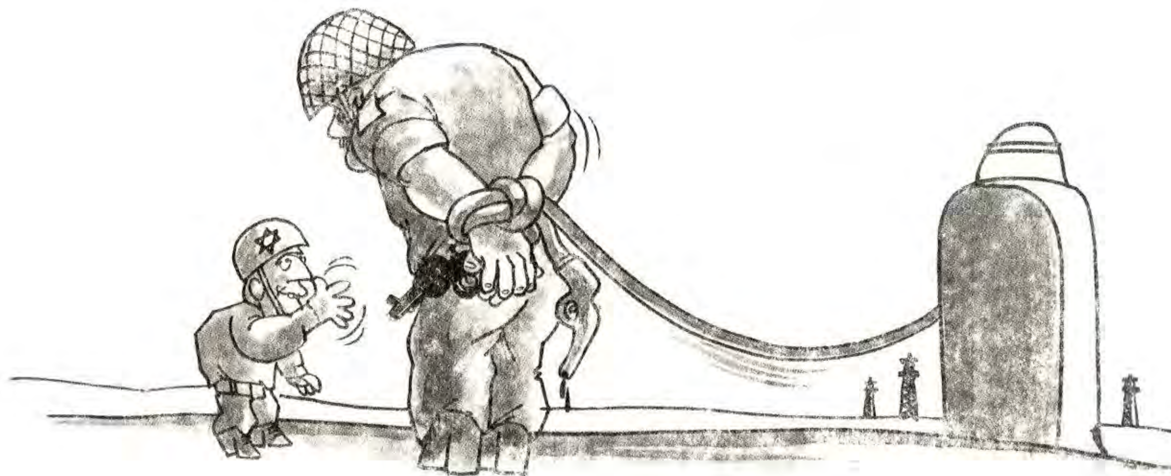

إبليس


جامعة الدول العربيه
جامع
انتصار
اليمين العربي
!!






الثور العربية

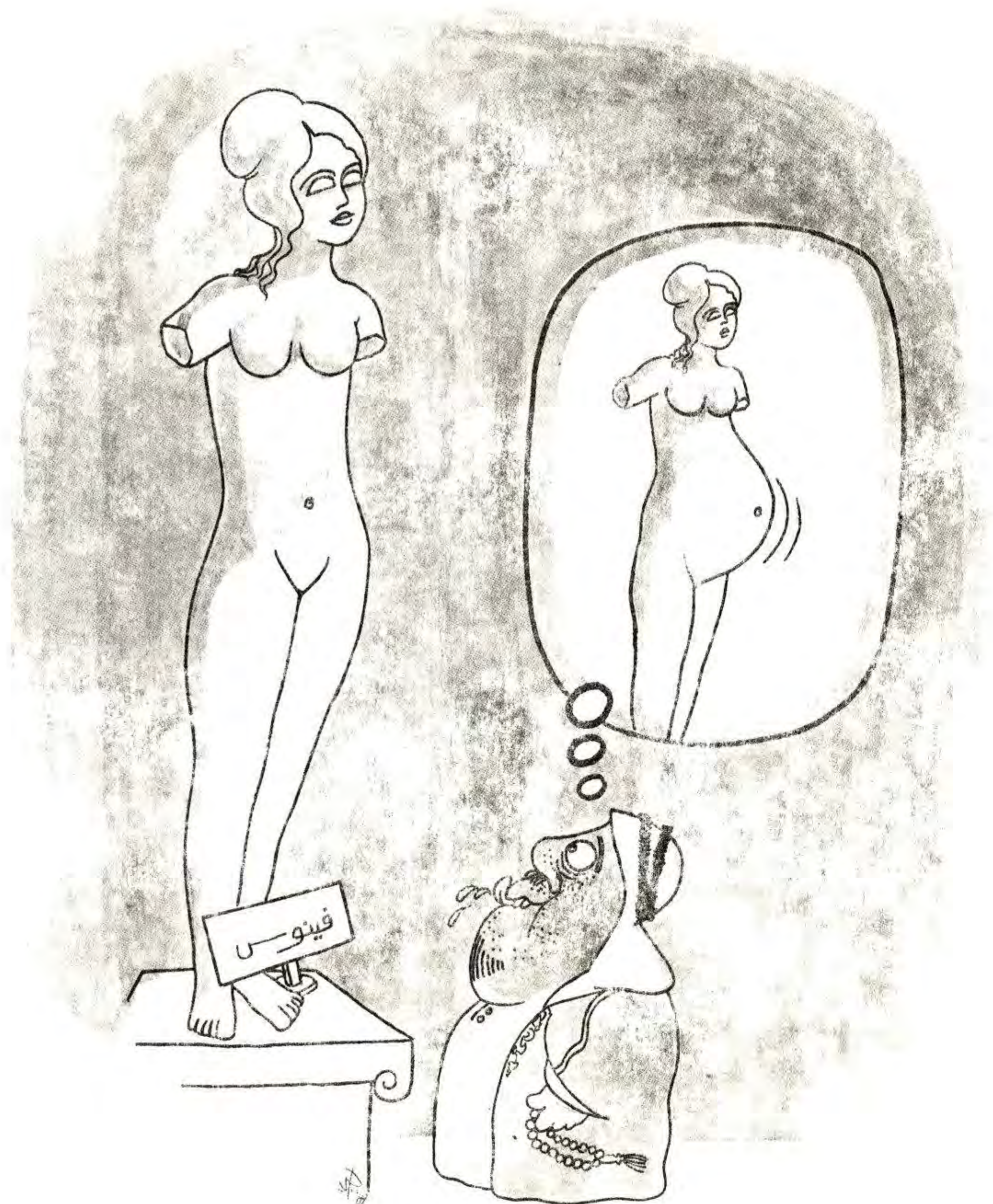


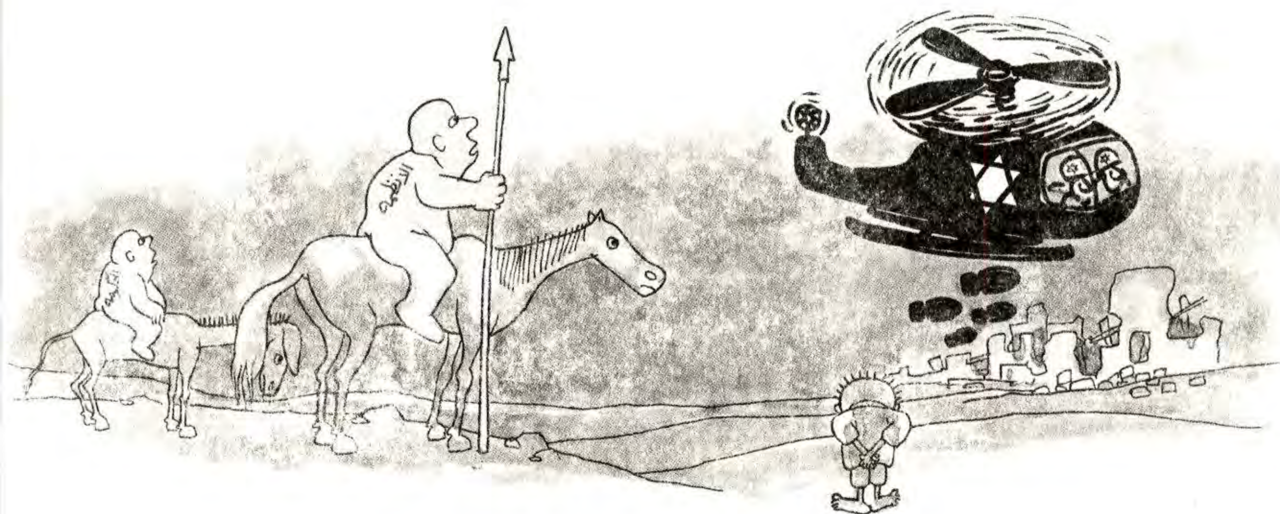

١
تحرير
فلسطين
!!!
٢

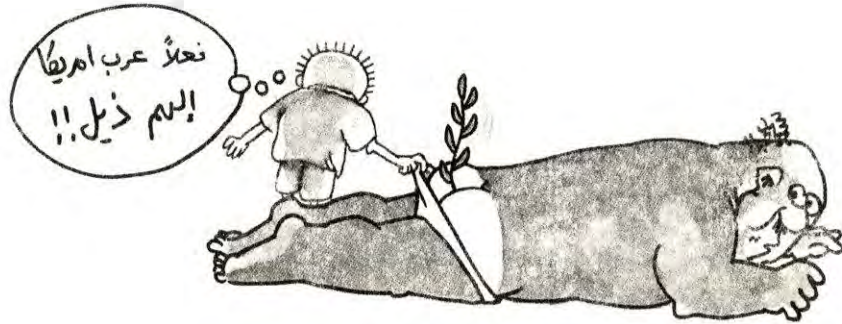

وين البترو دولارات
لا تزايدون علي
صحيح انتم حفايا...
بس انا عندي
حفايا وعرايا


المنطقه
العربيه

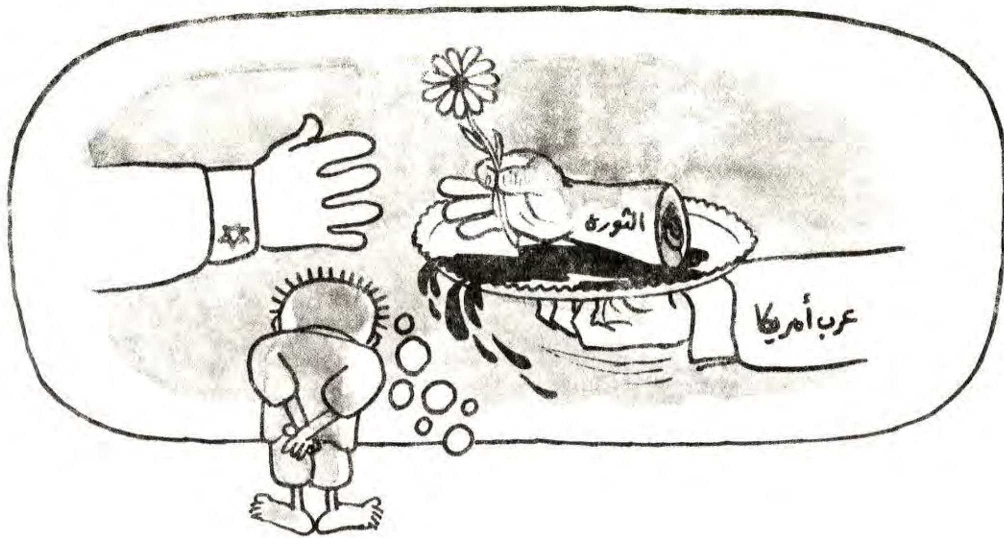

السنه العالميه
للمرأه
!!


فينوس


الأنظمة


نعلاً عرب امريكا
إلهم ذيل!!

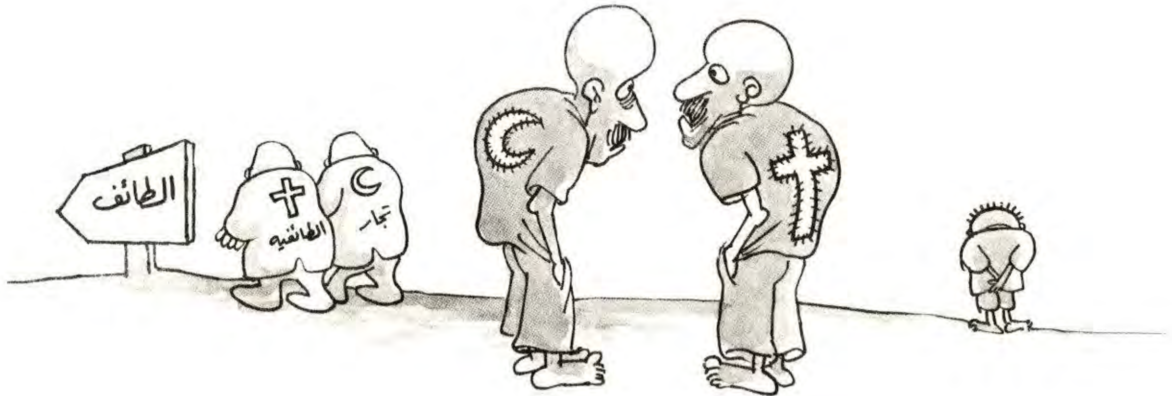

١
٢
٣
نتائج
مؤتمر مجلس
الدفاع العربي
!!
الجنوب


الثورة
عرب أمريكا

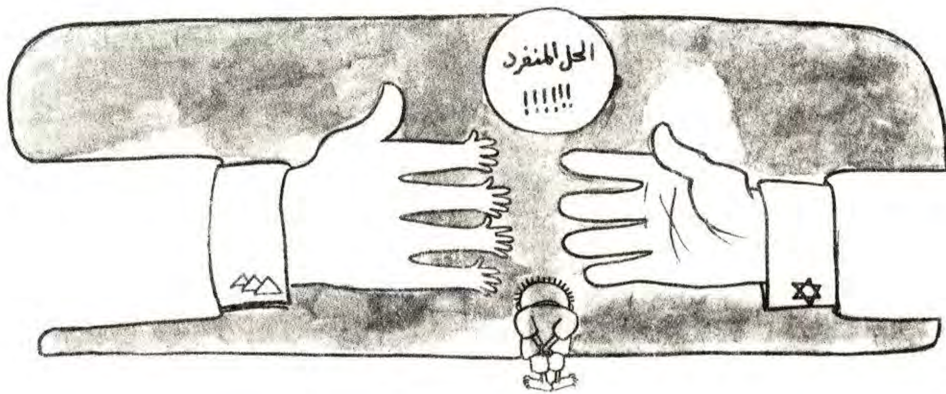

ARABS & DOGS
IN
مسموح
دخول العرب والكلاب
DOGS & ARABS
OUT
ممنوع
دخول الكلاب والعرب
أوروبا تغير موقفها
لصالح العرب !!!

الاسبوع الثقافي السعودي

يدّعي بعض الكفره
أن الارض كرويه وانهم وصلوا
الى القمر!!!
استغفر الله والسلام عليكم

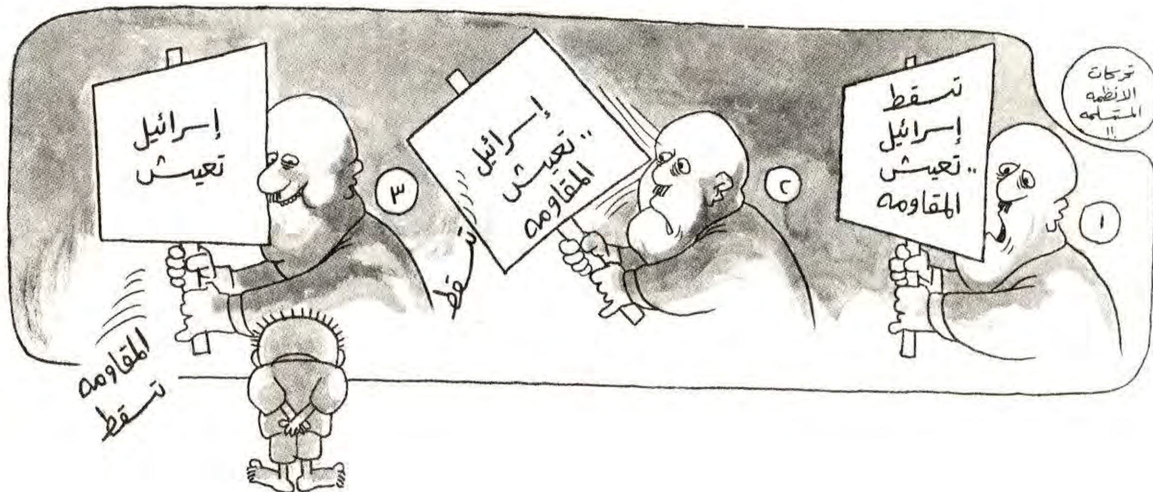


یامنفردون


الحل المنفرد
!!!!!!


عيادة
الدكتور كيسنجر
للتوليد
الحل
خطوة خطوة
!!


تنازلات
فك الارتباط
!!
US

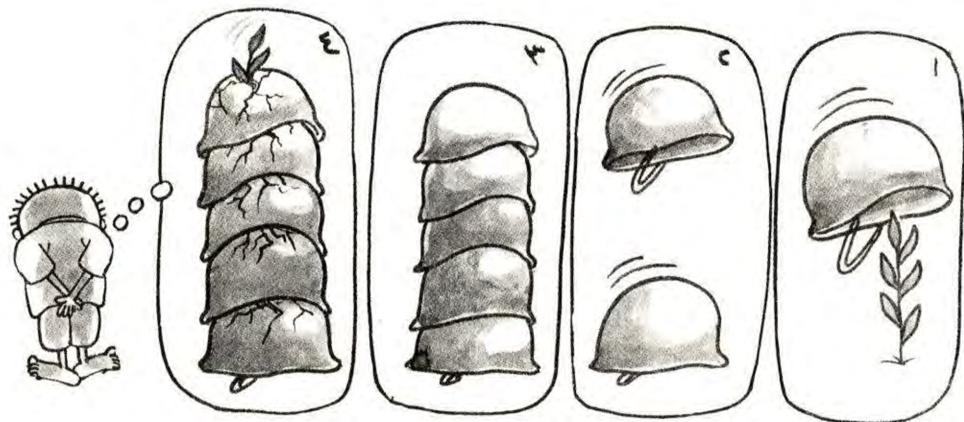

تحركات
الانظمه
المستسلمه
!!
١
تسقط
إسرائيل
.. تعيش
المقاومه
٢
إسرائيل
.. تعيش
المقاومه
تسقط
٣
إسرائيل
تعيش
المقاومه
تسقط

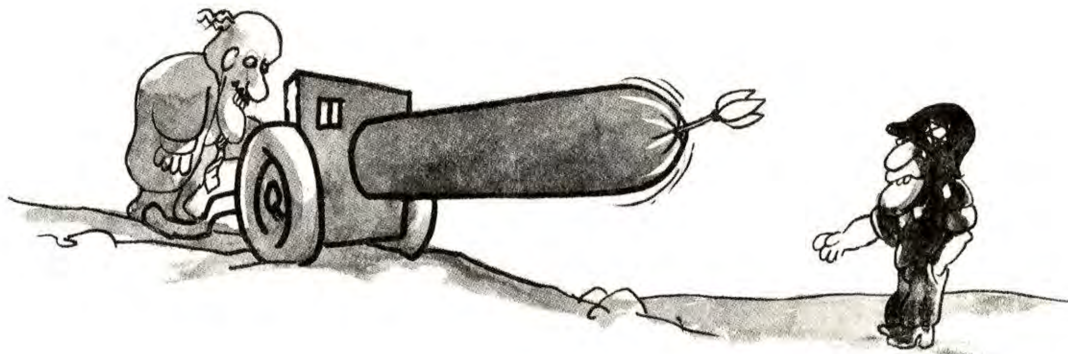

التنازلات
!!


US

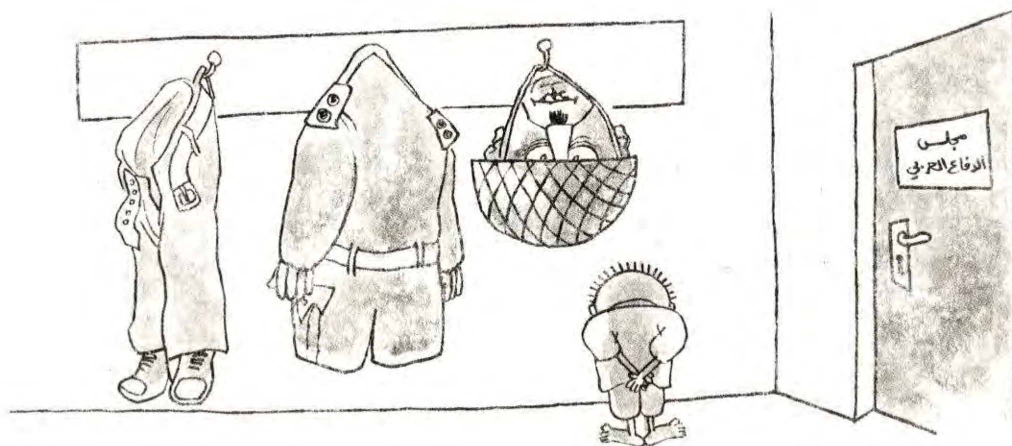

التسوية




١
٢
٣
٤



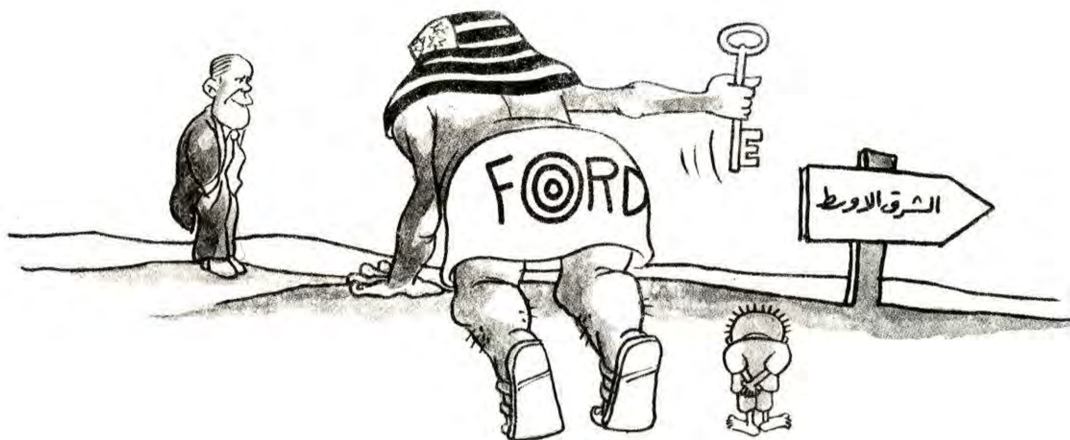

بار
ليف
UN

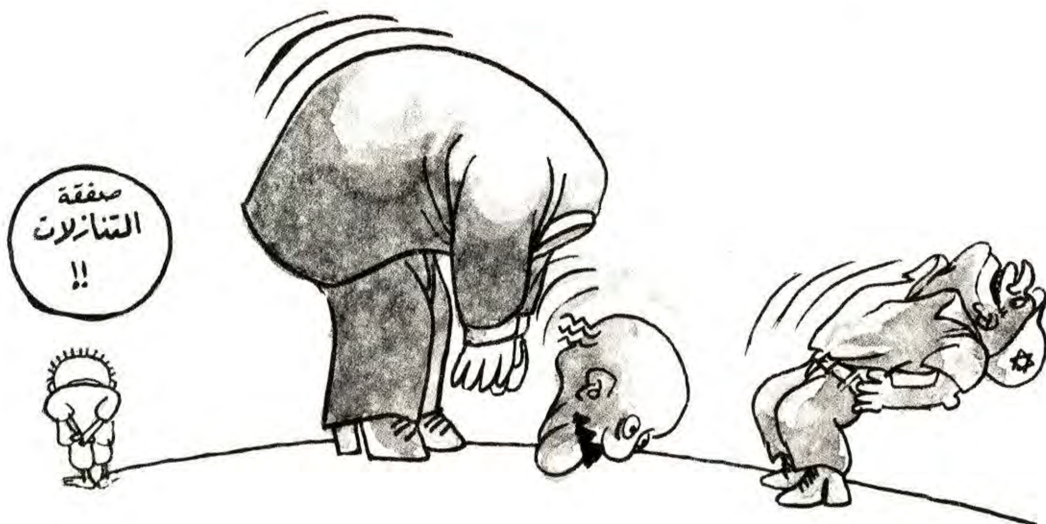

مجلس
الدفاع العربي

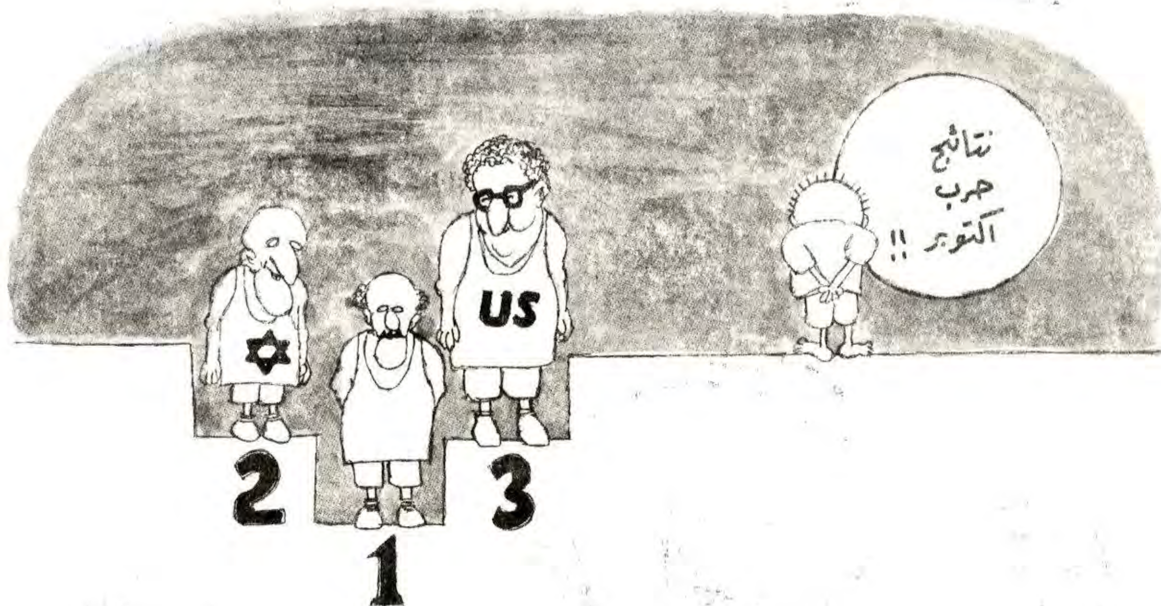


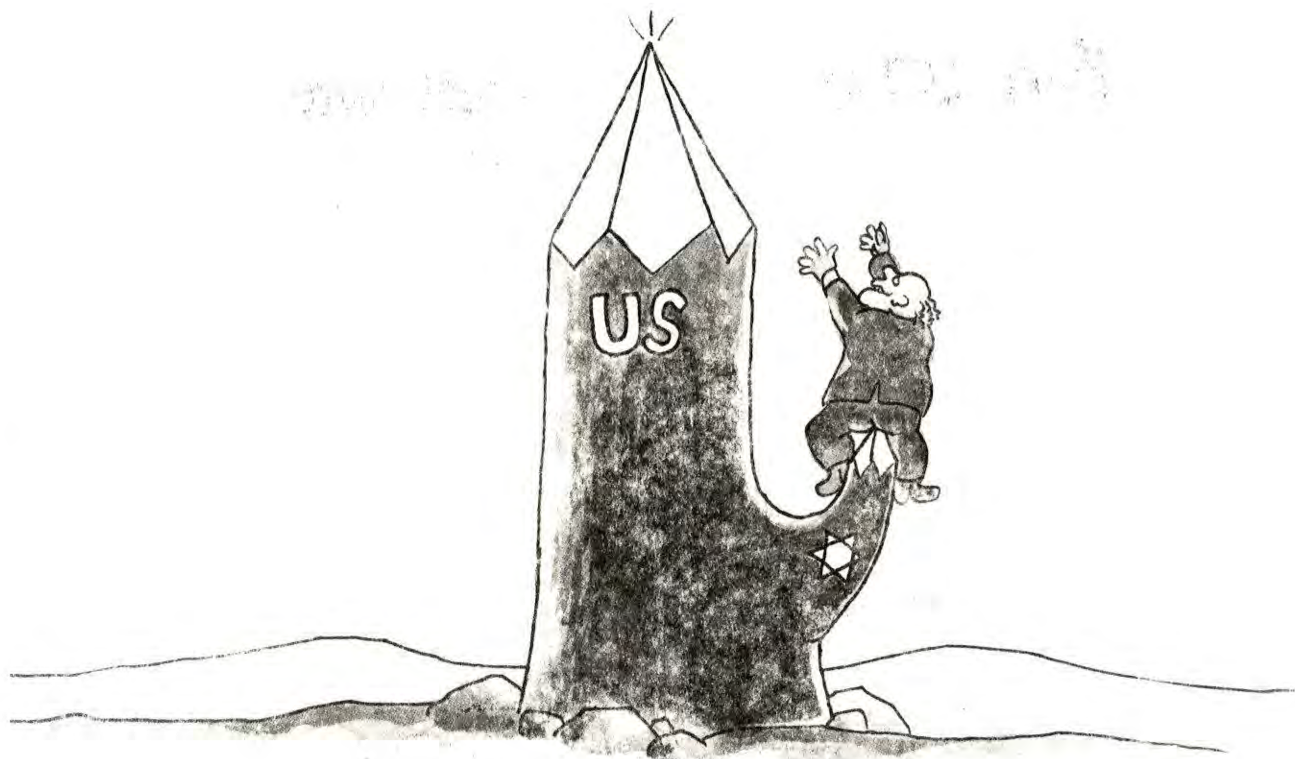

تسليم الرايه للجيل القادم !!


آآآآ
طرزان في كمبالا !!
لاصلح
لامفاوضات
لا اعتراف
لا تصرف بالقضية

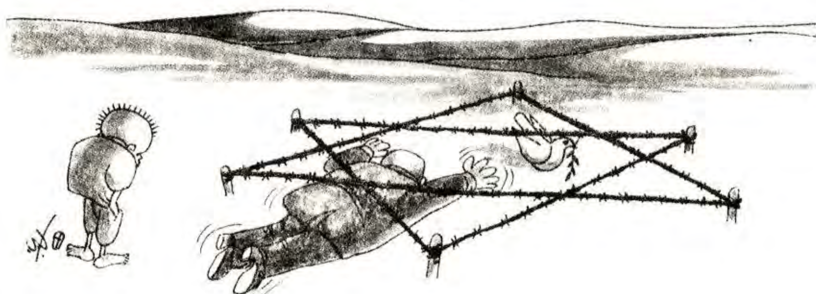

FORD
الشرق الاوسط


صفقة
التنازلات
!!

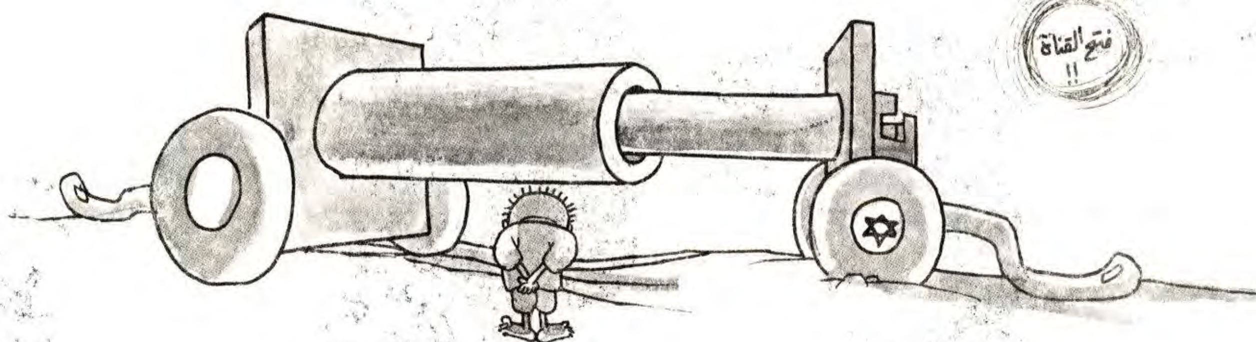

نتائج
حرب
اكتوبر !!
US
2
1
3


US

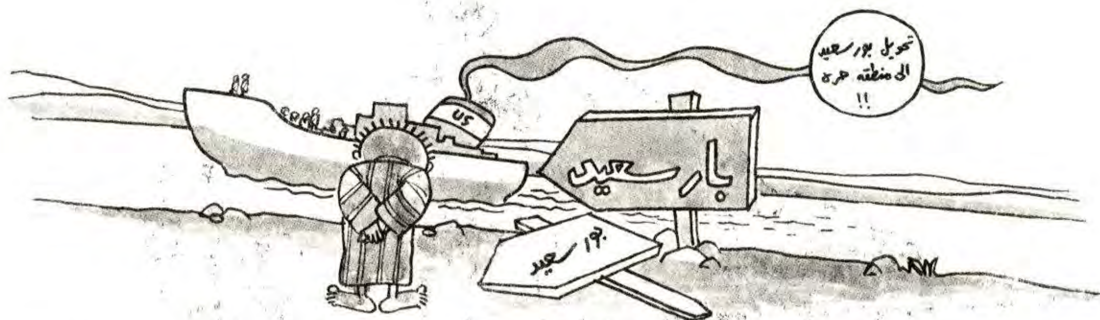

Make Love ...Not War
ممر جدي
ممر متلا

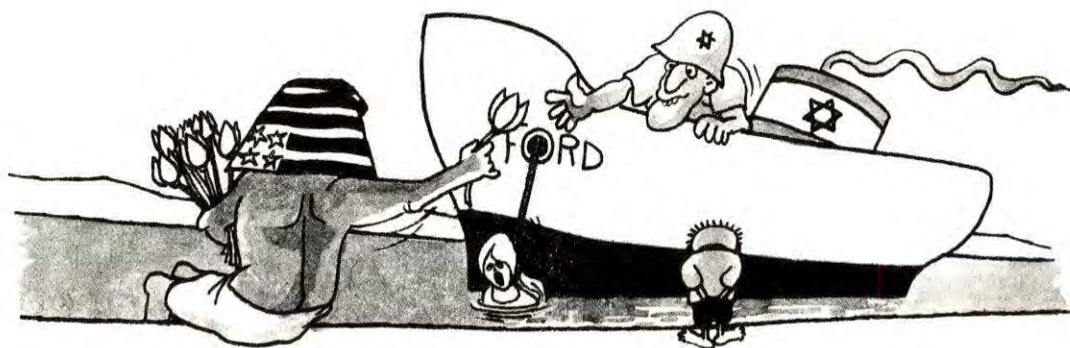



إضغط عليه يا عزيزي
كمان شويه.. كثر الضغط
بيوّلد الانفراج


فتح القناة
!!


قناة
السويس


US
بارسعيد
بور سعيد
تحويل بورسعيد
الى منطقة حرة
!!

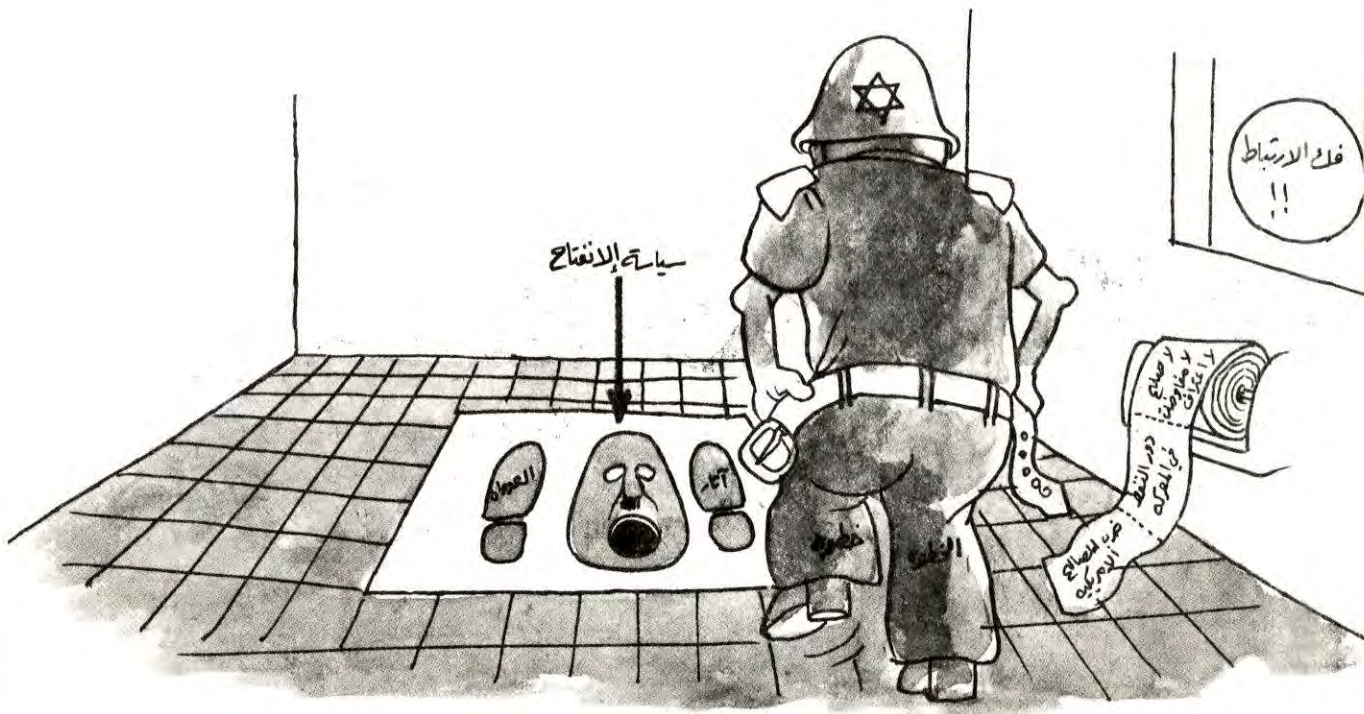

FORD

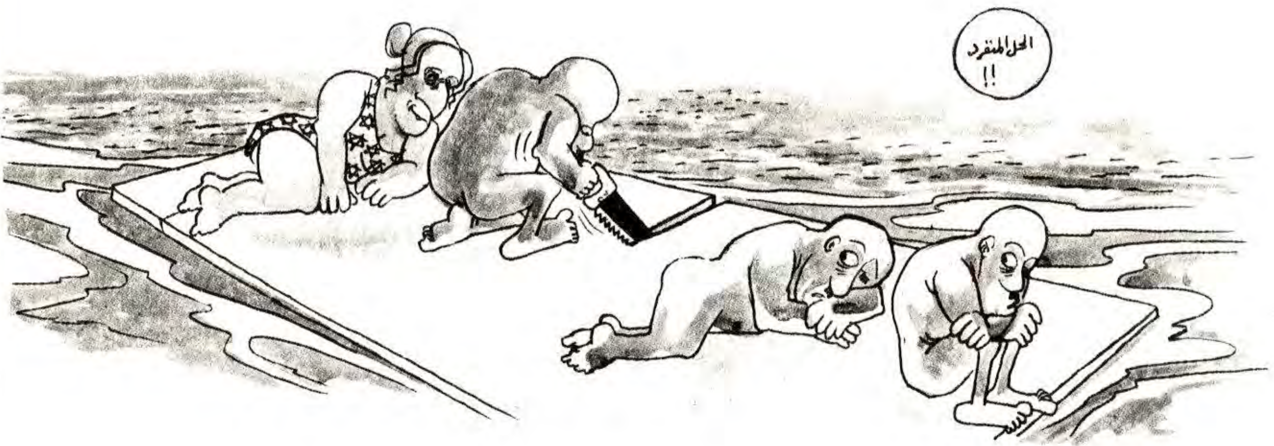



... أهلاً
بالأسطول السادس

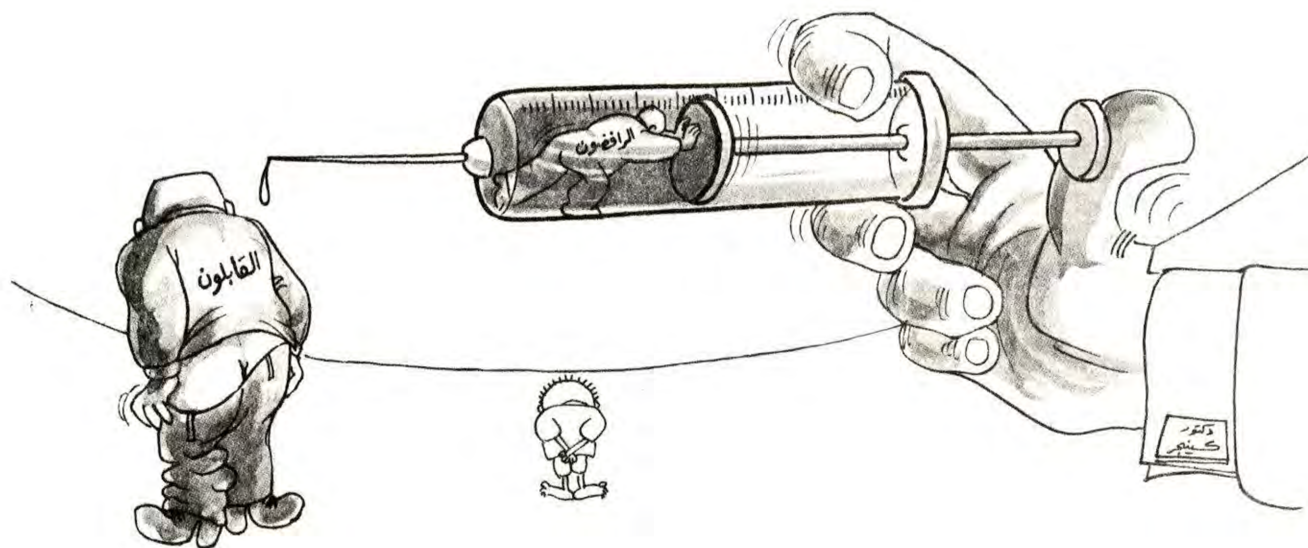

الانسحاب
خطوة خطوة
!!


سياسة
الخطوة خطوة
!!

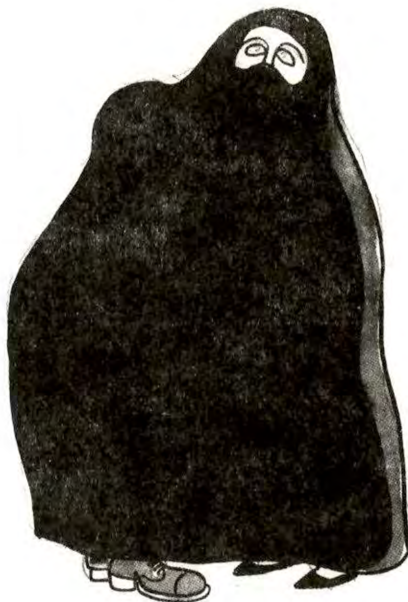

سياسة الإنفتاح
فك الارتباط
!!
العودة
٢٤٢
خطوة
لا صلح
لا مفاوضات
لا اعتراف
دور النفط في المعركة
ضرب المصالح الامريكية



الحل المنفرد
!!


الرافضون
القابلون
دكتور
كسينجر





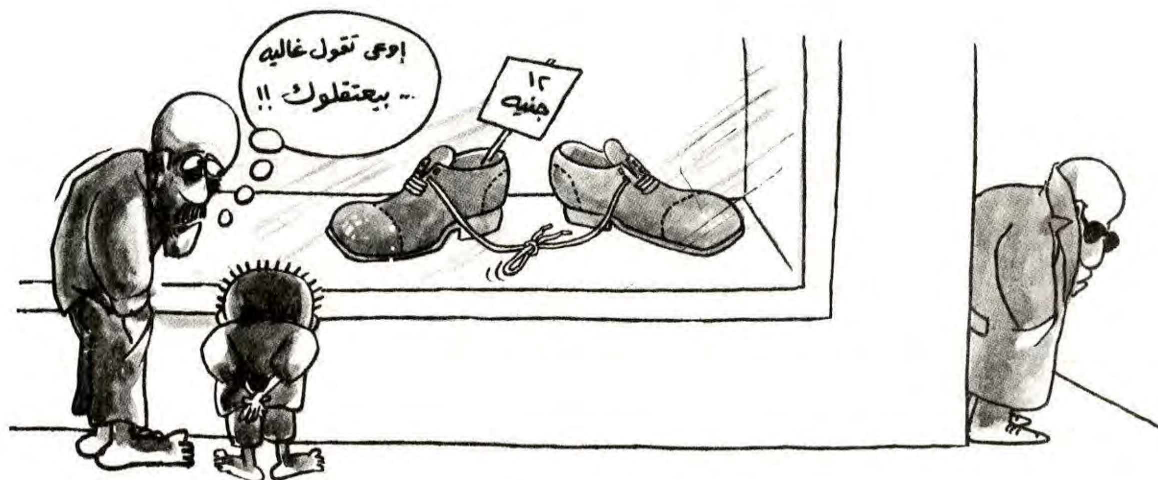

تنازلات
سرّيه
!!


القمة
الاشتباكات الفلسطينية
مع الأنظمة المستمرة

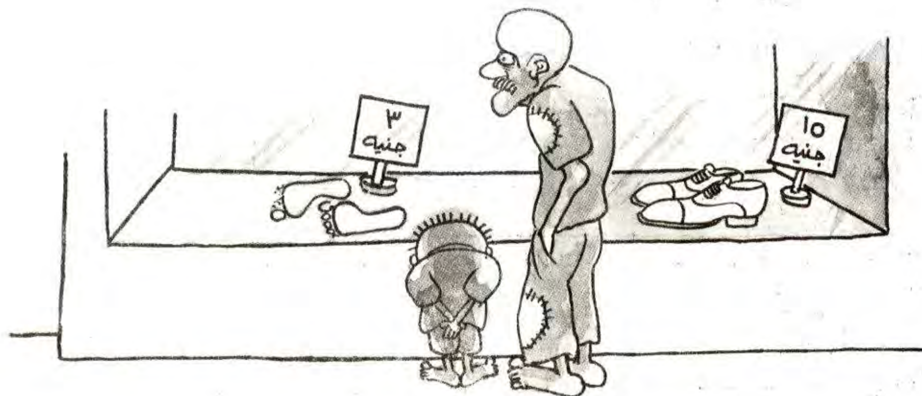


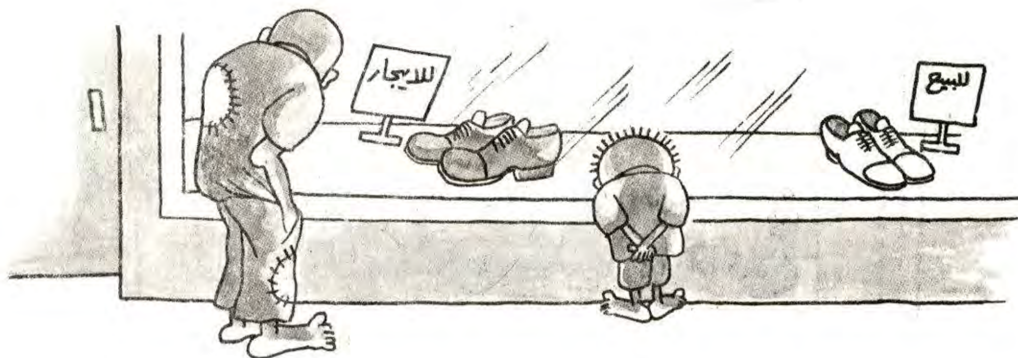

١
٢
الانفتاح
الاقتصادي
!!


إنتفاضة عمال مصر

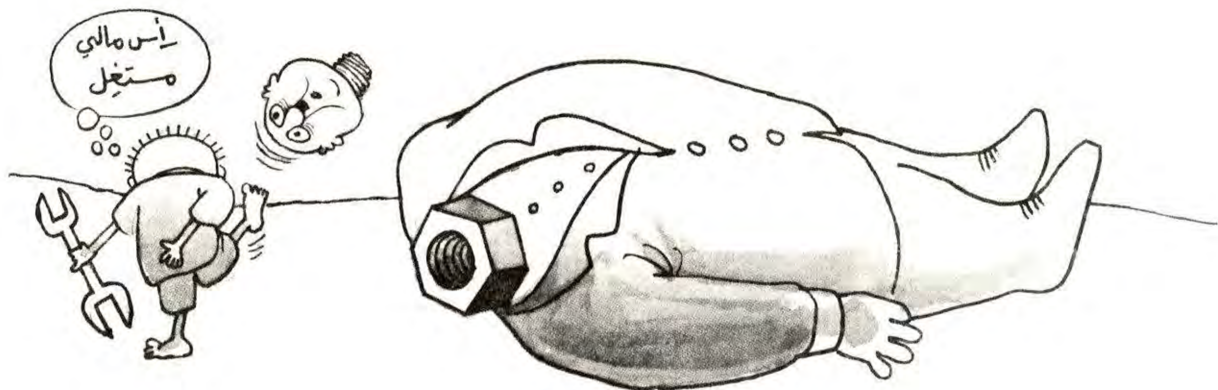

إوعى تقول غالية
.. بيعتقلوك !!
١٢
جنيه


تصفية


٣
جنيه
١٥
جنيه


للايجار
للبيع

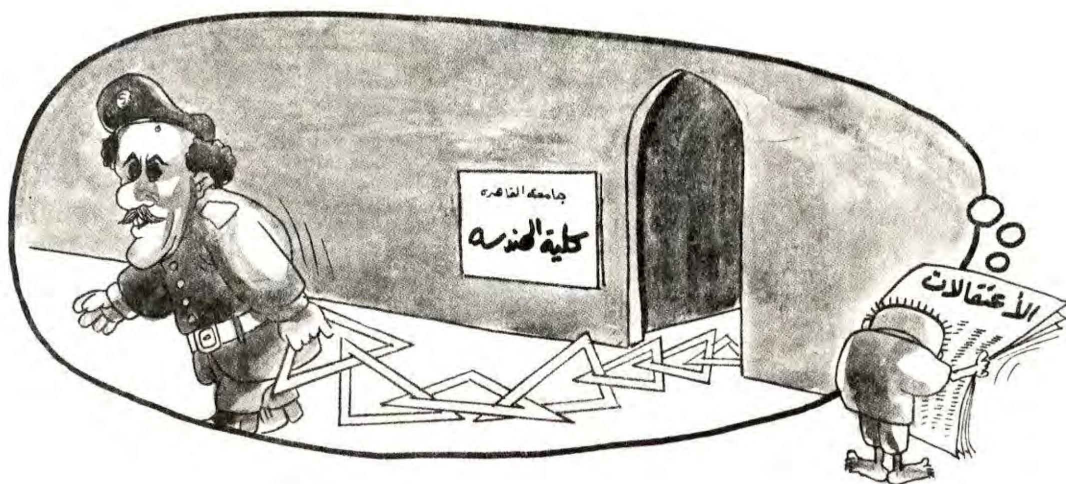

US



رأس مالي مستغل

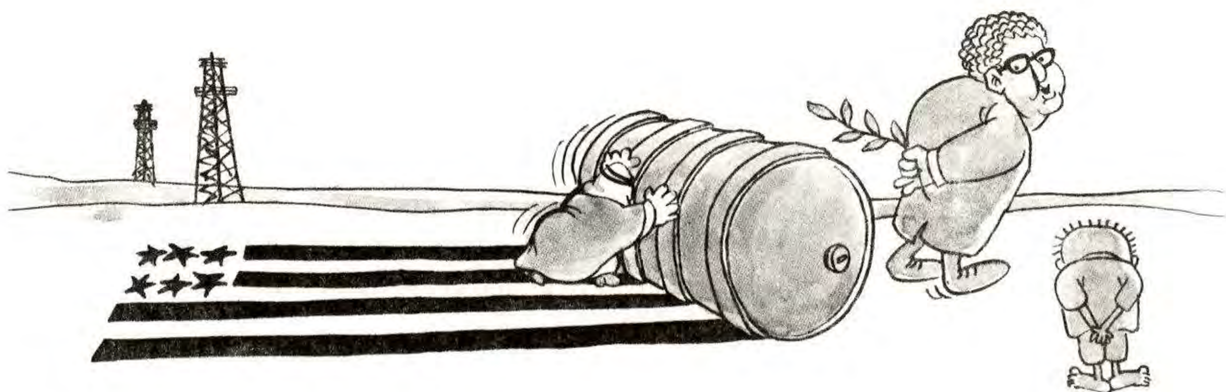


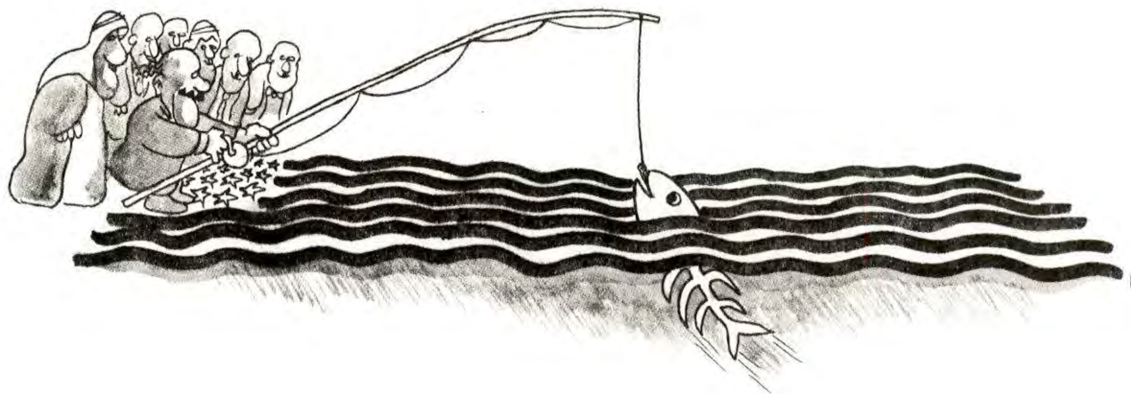
تسقط الامبرياليه
يسقط كيسنجر وفورد ونكسون
يسقط الحلف الاطلسي
يسقط الانفصاليون
يسقط الجلادون
تسقط الرجعيه العربيه
تسقط الرأسماليه
تسقط المشاريع القذره
تسقط امريكا
يسقط الخونه
يسقط عملاء الاستعمار
يسقط اليمين القذر
يسقط الاحتكاريون
يسقط التسلل الايراني للخليج العربي
يسقط اعداء الثوره
يسقط الحل الاستسلا
يسقط موشي دايان
يسقط الاستغلال
يسقط اعداء الحريه
أنا سقطت من الجوع .. وينهم ؟!!
بيتباوسوا


جامعة القاهرة
كلية الهندسة
الأعتقالات

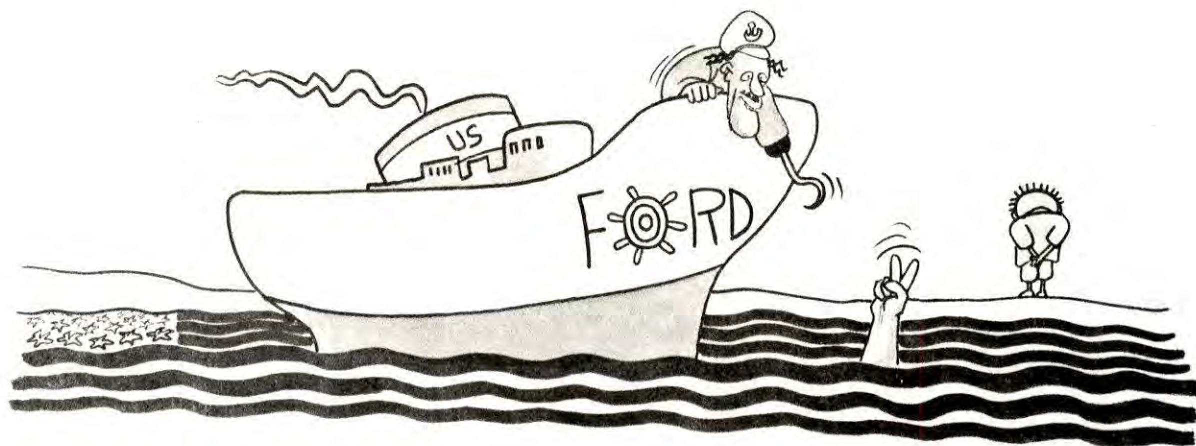


يا أميركا

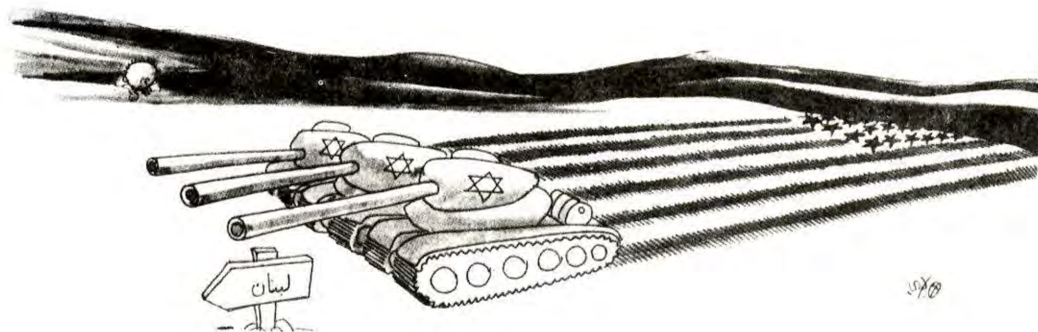




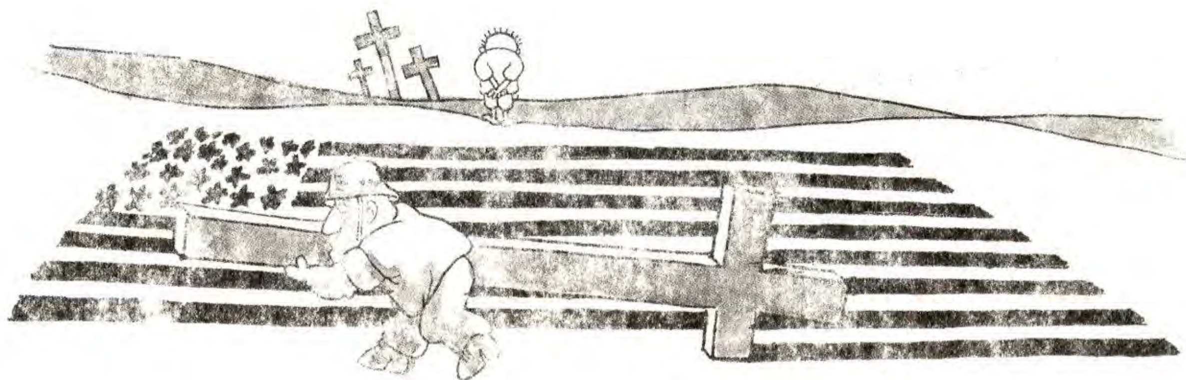


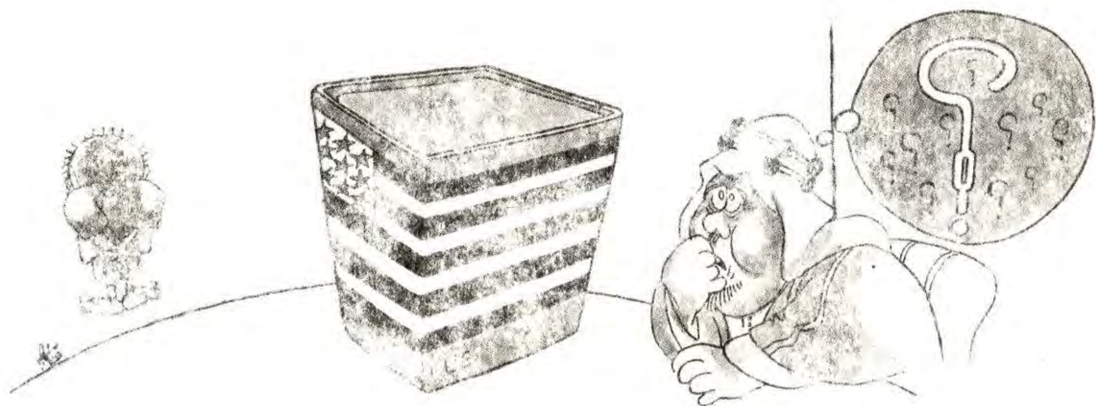

US
FORD

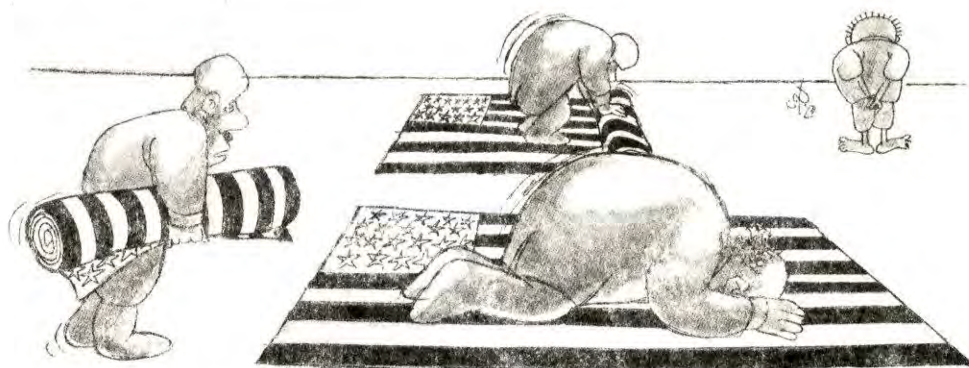



لبنان

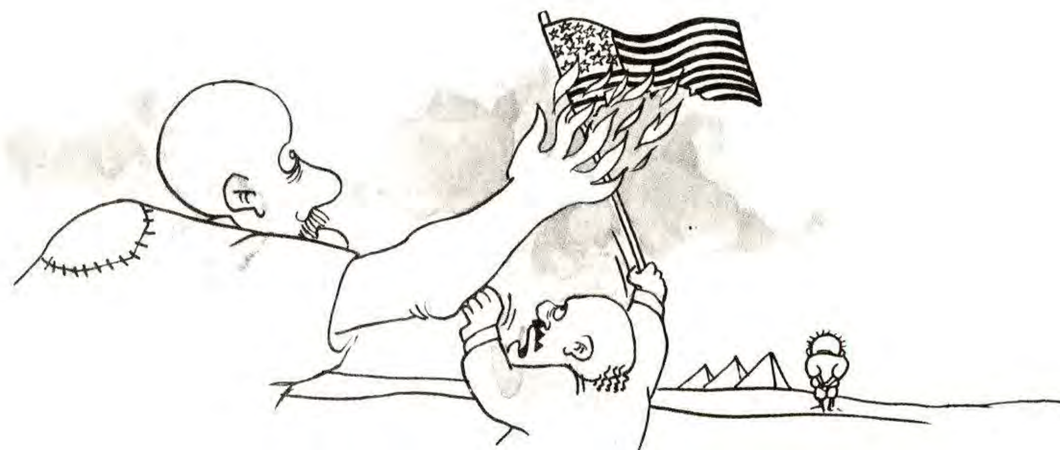

المقاومه
الشريفه
القابلون
باغتصاب
فلسطين








إهانة




جنوب شرق آسیا


١
الساحر كسينجر
!!


٢

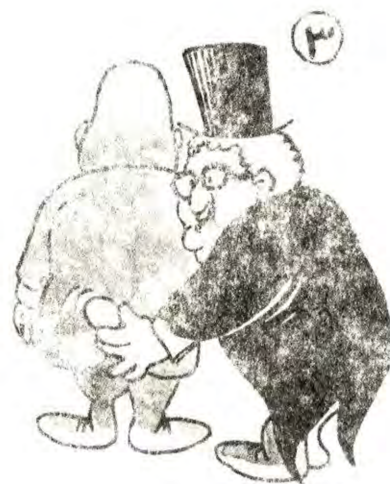

تجزئة الحل
على طريقة الساحر
الصديق هنري
!!
١


٢


٣

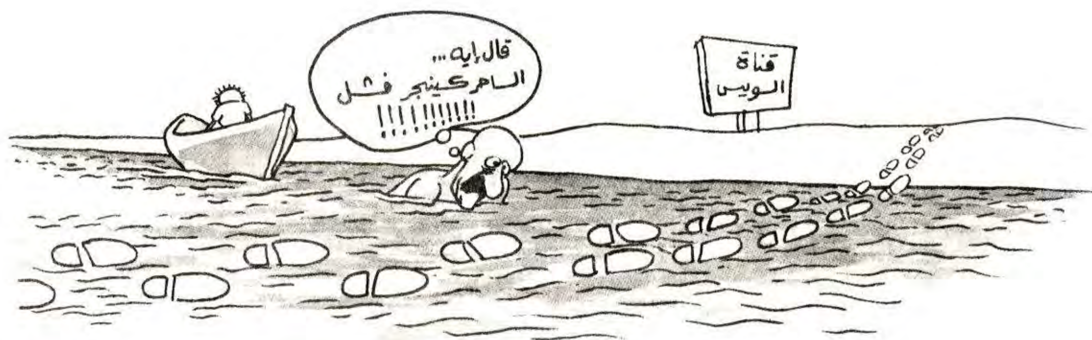

١


٢


٣


٤


كيسنجر

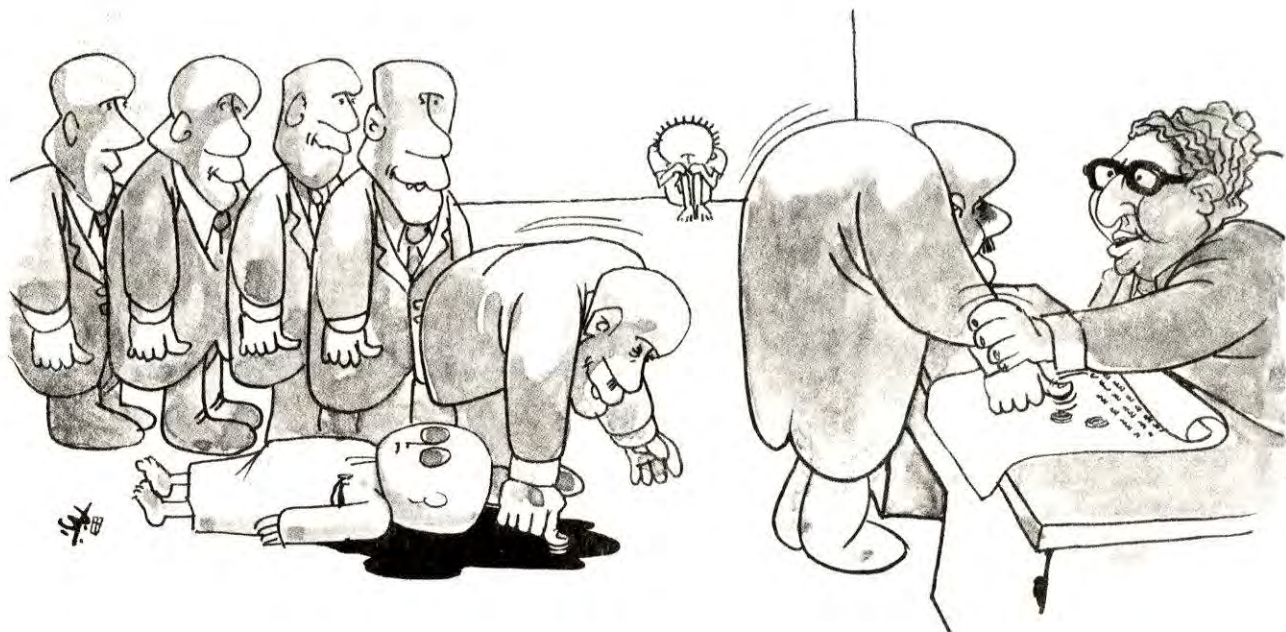

قال ايه...
الساحر كيسنجر فشل
!!!!!!!!!!!!
قناة
السويس


٢


١


إشرب يا عزيزي
إشرب...
النصر


لا صلح لا مفاوضات لا اعتراف لا تصرف الفلسطينيه
لاجئين




قمة المغرب
اقتراب النجمتين دليل
الفأل الحسن
المنجّم المغربي
كسينجر

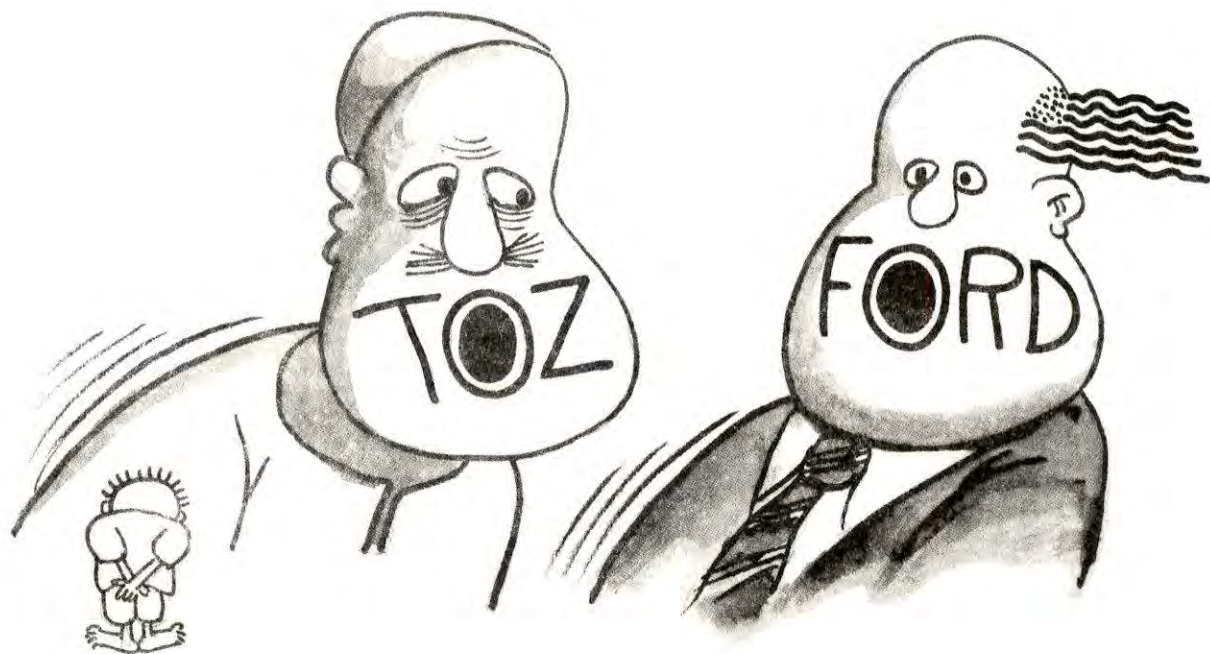

USA




الدكتور
كيسنجر

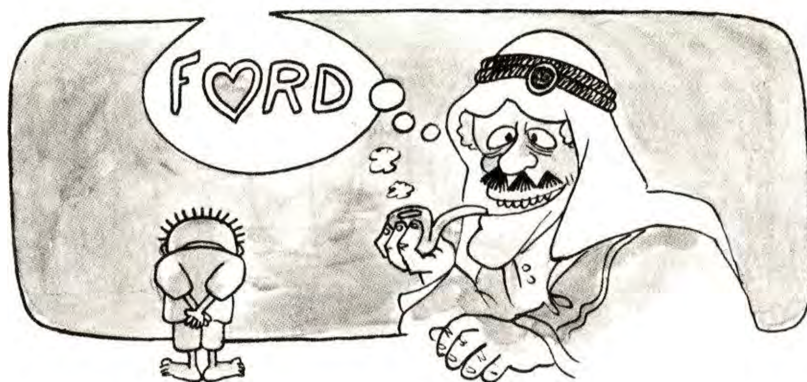

مؤتمر القمة
كسينجر
المغربي

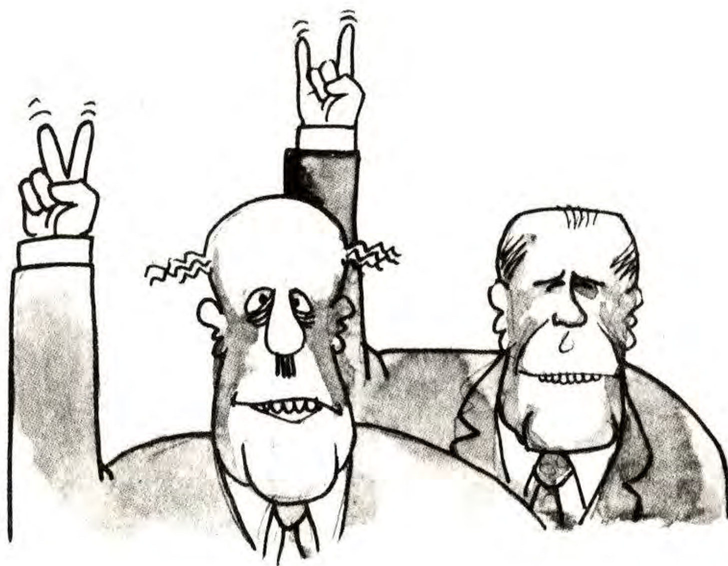



TOZ
FORD

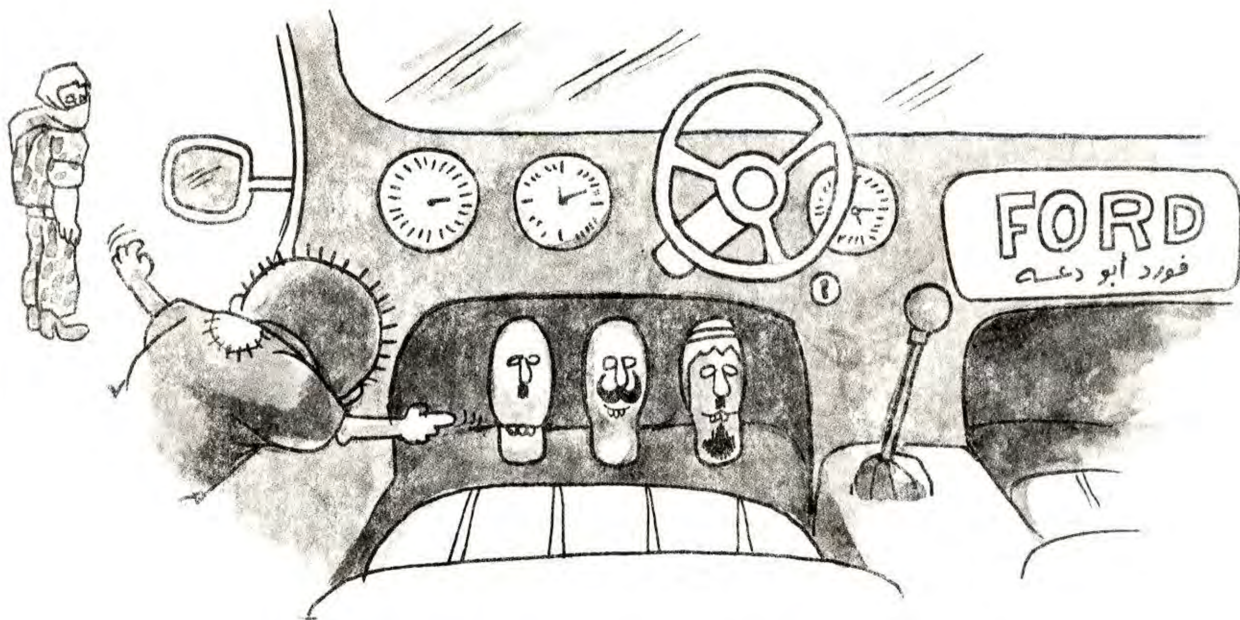

الانفتاح الاقتصادي
FORD
FORD
إفتح يا
سام سام

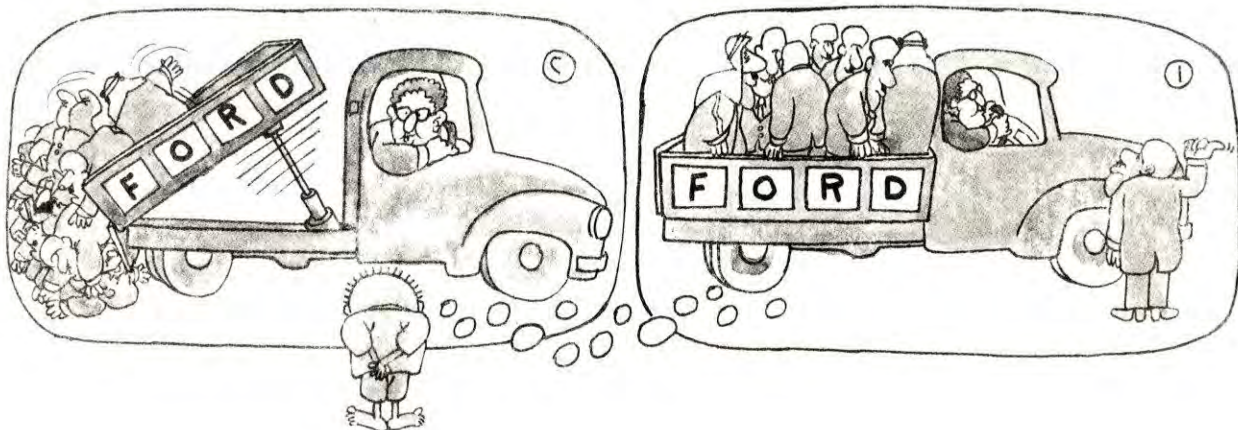

المؤتمر الاسلامي
FORD

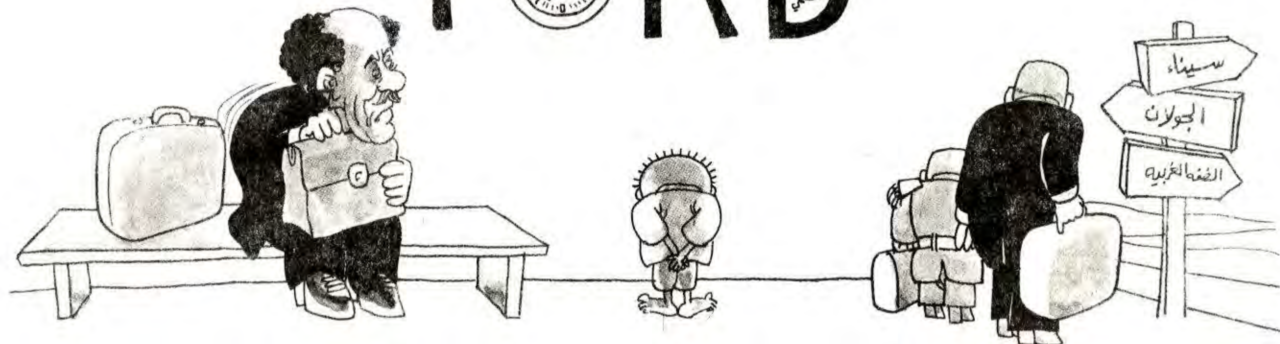

F♥RD

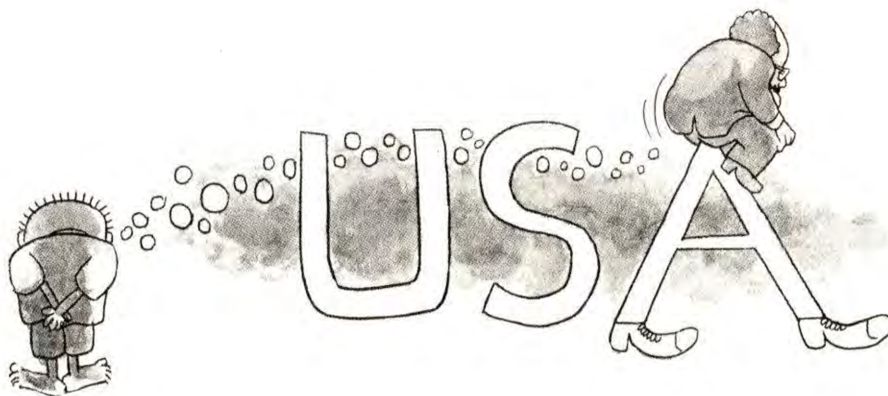



FORD
اليمين
رأس
السنة
!!

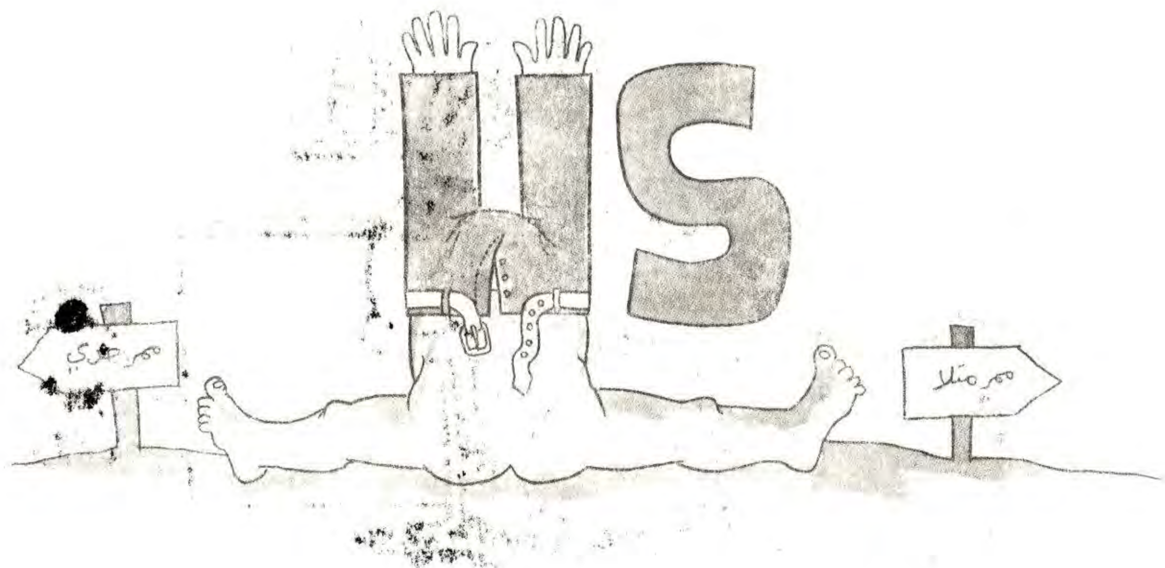

FORD
فورد أبو دعسه


١
FORD
٢
FORD

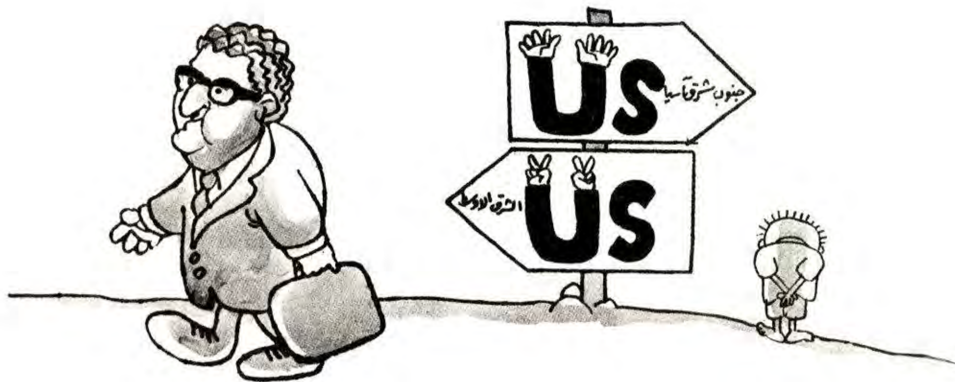

FORD
محطة
الحل
السلمي
سيناء
الجولان
الضفه الغربيه

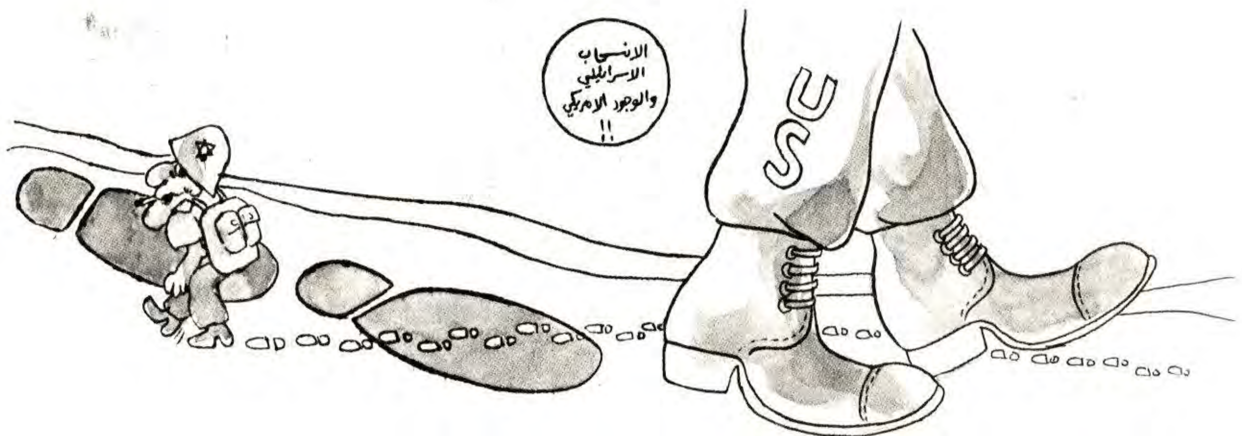

USA


مؤتمر الرباط


ممر متلا


الدعارة السياسية
US
war
OIL

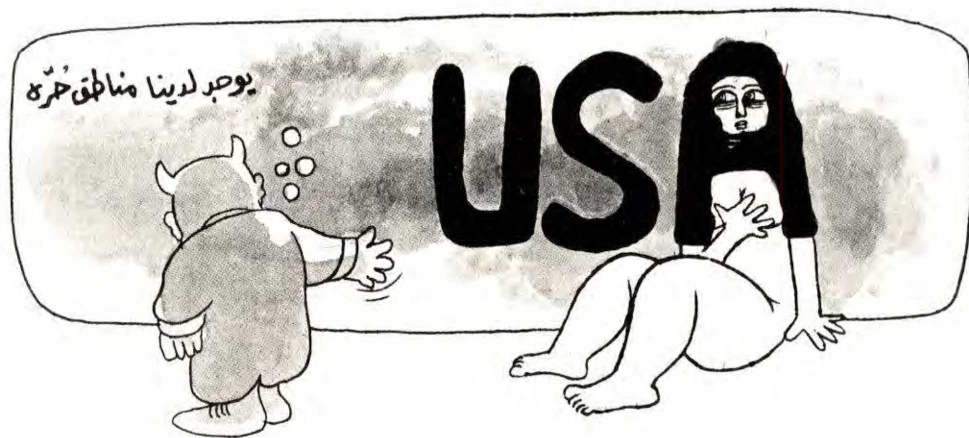

US
جنوب شرق آسيا
US
الشرق الاوسط


الانسحاب
الاسرائيلي
والوجود الامريكي
!!
US


... خخ خخ
... خخ خخ


قرارات
مؤتمر وزراء
الاعلام !!


بعده بشيابه
منجول و ملبّك ..
مش مثل اللابس USA


يوجد لدينا مناطق حُرّة
USA



لزّقه أمريكيه
لأزالة آثار
العدوان



US





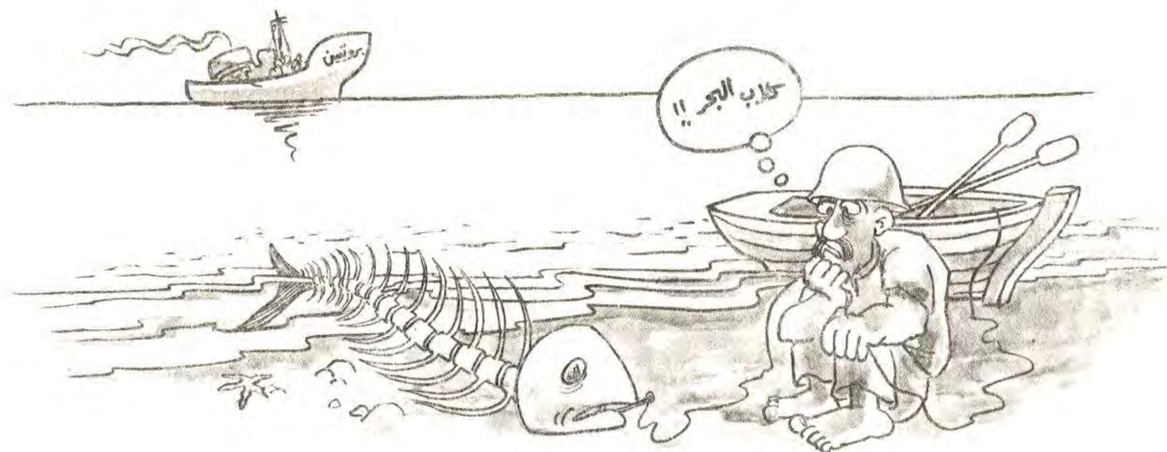
الضغوط الامريكيه !!

يالبنان


بروتين


بروتين

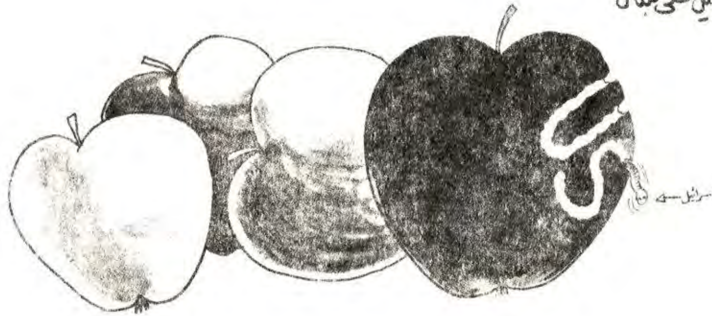




بروتين
كلاب البحر!!



التعويض على المتضررين من بروتيين !!



اعتداءات اسرائيل على لبنان
اسرائيل

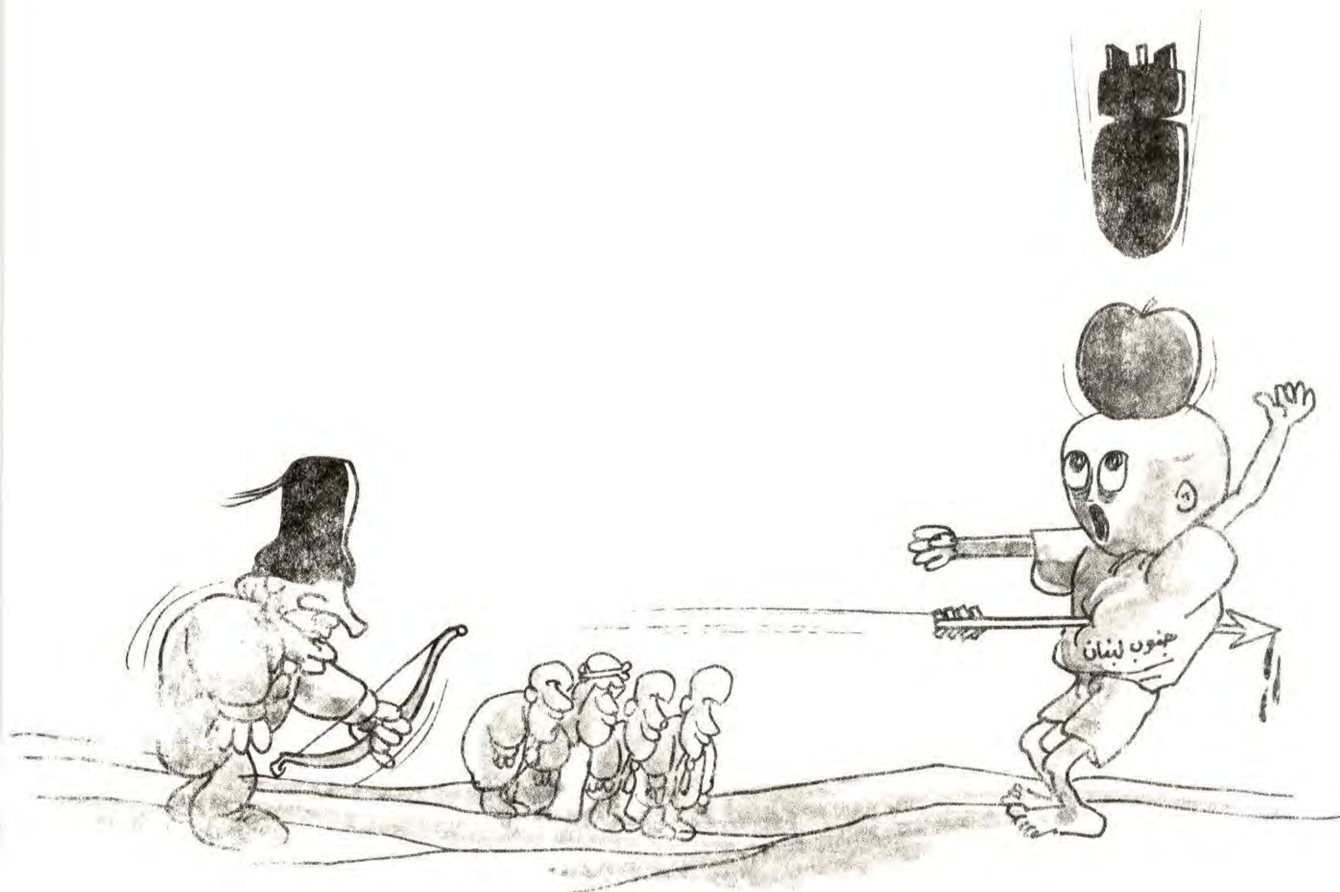


الأنظمة
إنسحاب
جنوب لبنان
!!


بيت المقدس
بيت الكتائب
طريق بيت المقدس سالكه... طريق بيت الكتائب مقطوعه


القتال الطائفي!!

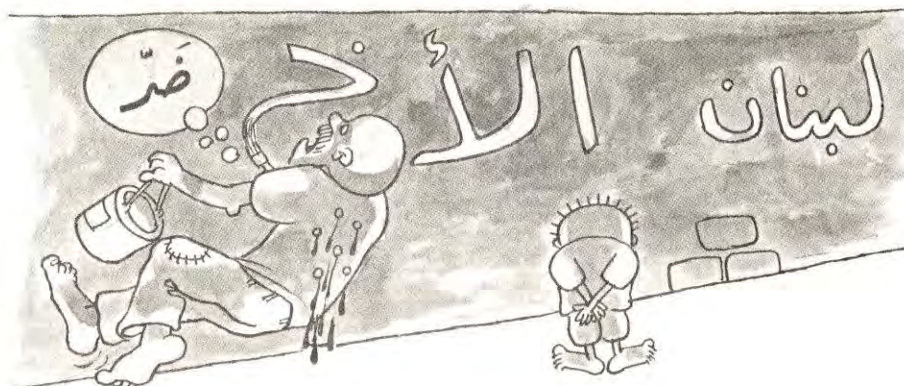


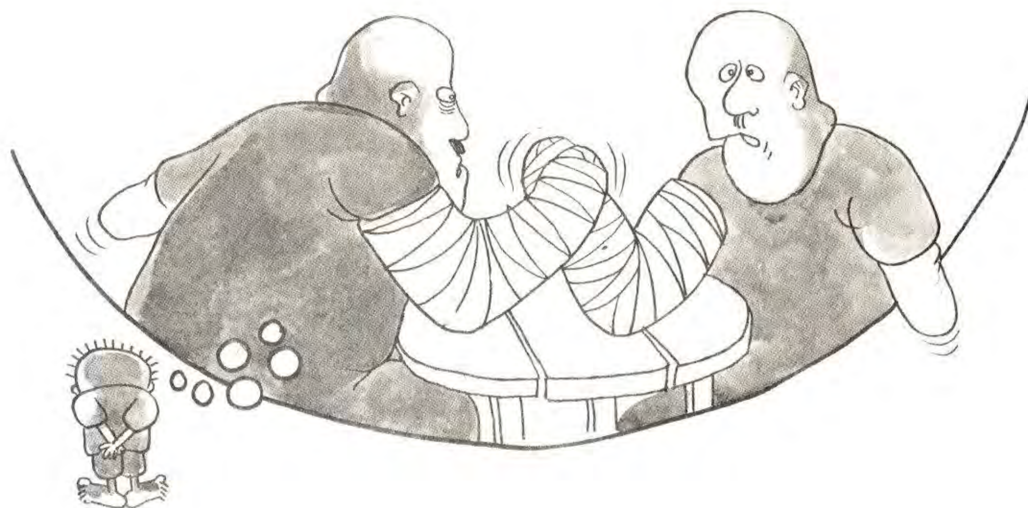

جنوب لبنان





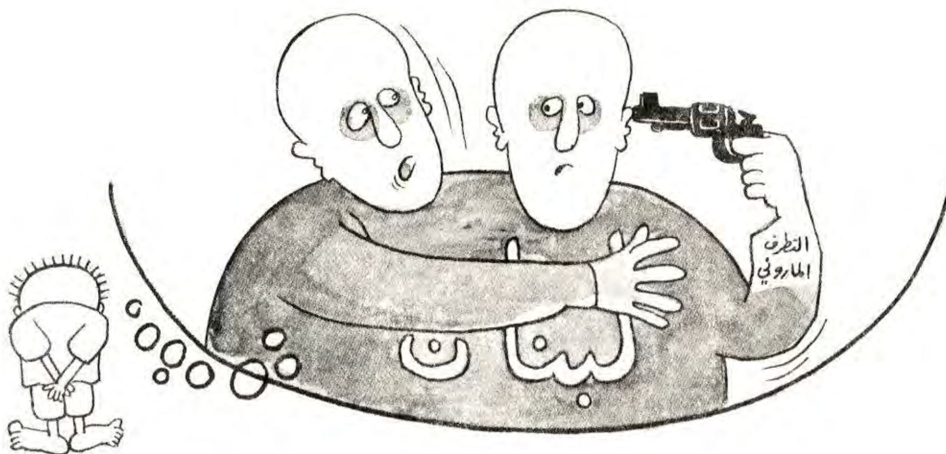
نتائج حرب رمضان!!
بدل مانشوف هلال رمضان
خلّونا نشوف نجوم الظهر !!


لبنان الأخ
ضَرّ




مخيم ضبيه
التقيم


شربل
التقسيم


لبنان
التطرف
الماروني


التقسيم
١
التقسيم
٢
التقسيم
٣
التقسيم
٤

شيش بيش

عمبنموت وساكت ليش
إنت عمتلبس حرير
ونحنا بنتسربل بالخيش

هَبْ إليَّك

قصر الظالم راح ينِّدَك
وشربل غاطس باللعبه
وطوني ضالع ما في شك

دوباره

شو هالدوله المحتاره
العين اليمنى بالكسليك
واليسرى عالمختاره

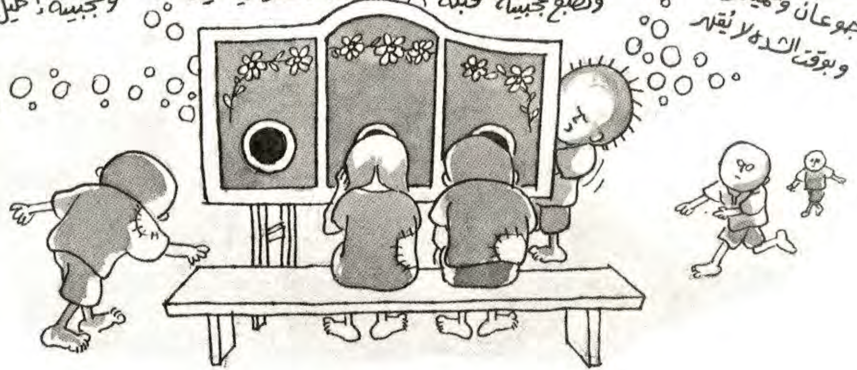
دَبَش

يا خال آجاني الدبش
بَشِّر أبو النوف وحبش
بخانة إليَّك إنا مش



إكي بير

شو بدك مش راح يصير
وأهل المسلخ والجبّه
بيدعولك من بكره تطير



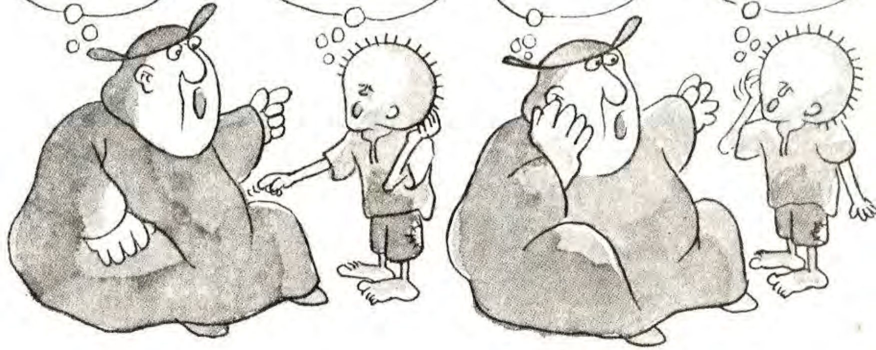
شوف إتفرج على عنتر
عنتر من تل الزعتر
جوعان وعميتمرمر
وبوقت الشدة لا يُقلب

شوف إتفرج على عبله
بتقاتل وهيّي حبّله
وبتداوى زند المجروح
وتطبع بجبينه قبله

وهيدا شربل القسيس
حامل متر وعميقيس
إسمه الحركي حيص بيص
وشعره مقنفد زي النيص

شوف إتفرج على بيار
قاعد عمينفخ بالنار
بالعماله كبر وصار
وعجبينه إكليل العار

شوف إتفرج على شمعون
واقف وسط النمورة
نمورة من ورق كرتون
ومنكه بارز بالصورة
وعاملّي حاله شمشون
وهوّ أجبن دنكورة

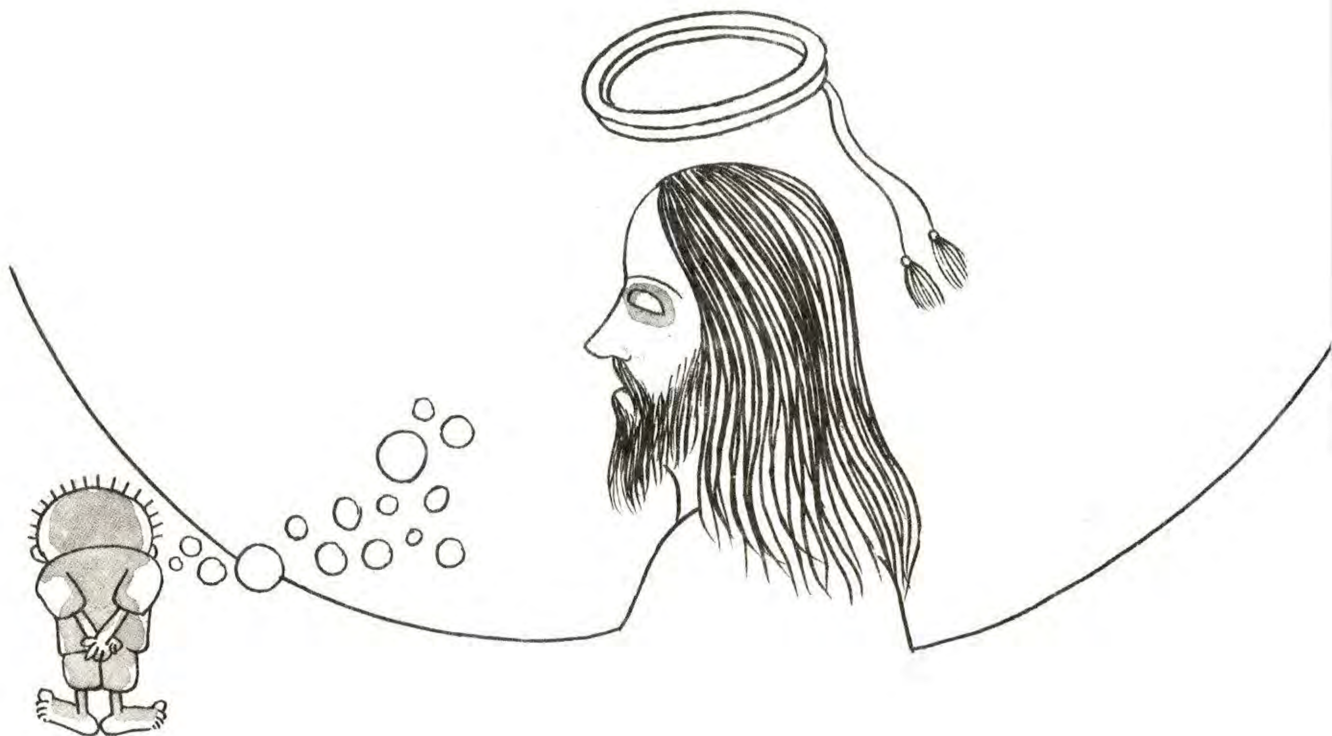

فطّومه غنّت موّال ردّت حنّه قرّادي وأنا ماعندي حصيره وشربل عنده سجّاده
أنا عندي سجّاده للصلاه والعباده إبعد عنّي يا مسخوط وبعطيك إياها شحّاده
شحّاده مش بالعاده بالقوه بحصل عمرادي وإن جدّ الجدّ وراسي إحتد بعمل هالكرش وساده
رح نادي كل القادة وأعلن حرب الأبادة وبدل الأنكوره عندي إتنين يحمولي أرز بلادي


شربل عنده نبيذ ولحم وأنا ما عندي ليه يا ربّي شربل يكرش وأنا فقّر هندي ؟؟!



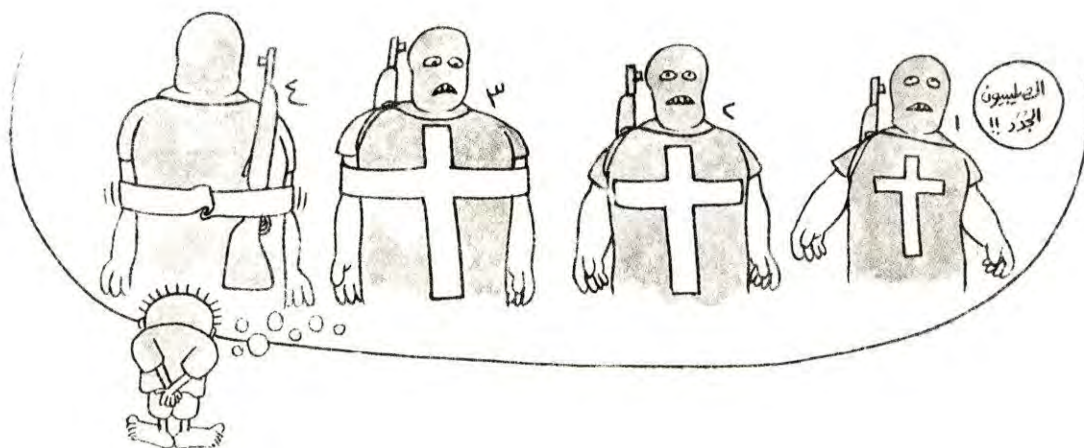
طاق طاق طاقيه
وأنا بلا هويّه
رنّ رنّ يا جرس
خنجر بظهري إنغرس
طاق طاق طواقي
خبز ما عم بنلاقي
جنّ جنّ يا شربل
بيدر قمحك حنغربل
طاق طاق طوّقنا
صار الحل وما فقنا
شنّ شنّ يا ثائر
واحمل إلنا البشائر
طاق طاق يا بو الطوق
لبلادي أنا كلّي شوق
عنّ عنّ يا جوعان
إنت الصامد غيرك خان
طاق طاق طاقيه
وما وصلت الهديه
جنّ جنّ يا ختيار
جُعنا كتير بدّنا
الضبيه


لبنان
بلد عربي
الانعزاليون




الهجرة




الصليبيون الجُدُد !!
١
٢
٣
٤

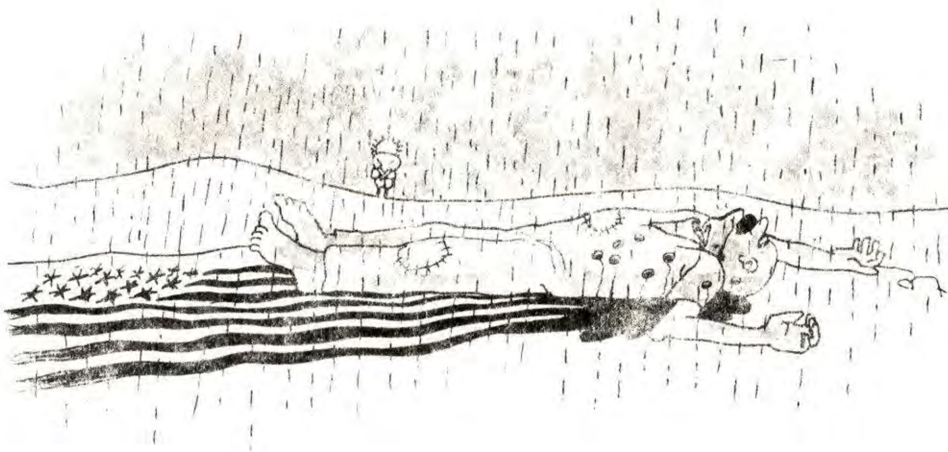

مذكرة الرهبانيات


مذكرة

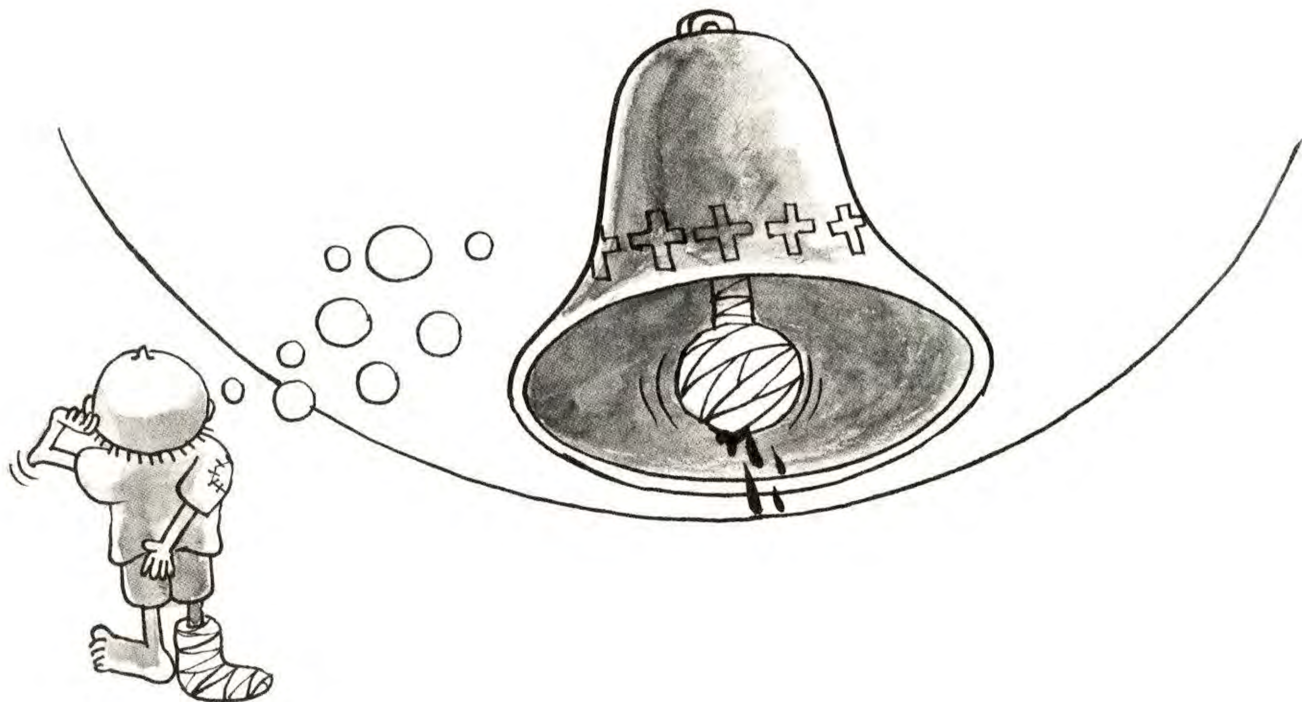

لبنان


تخفيف
المعتقلين
الوطنيين !!


أجراسُ العودة
فلتقرع
الدامور - العديات - الجيه
حارة الغوارنة - سبنايه - ضبيّه - المسلخ



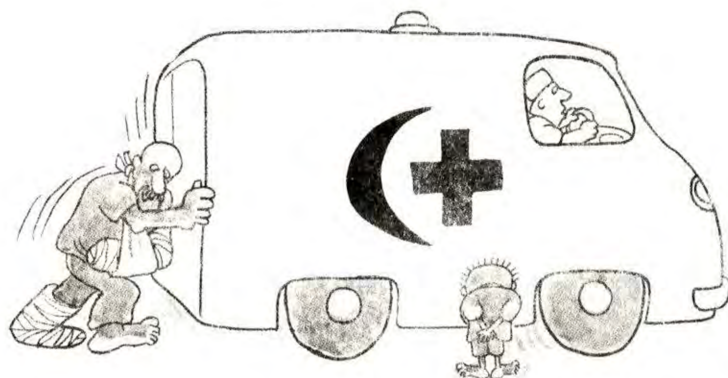


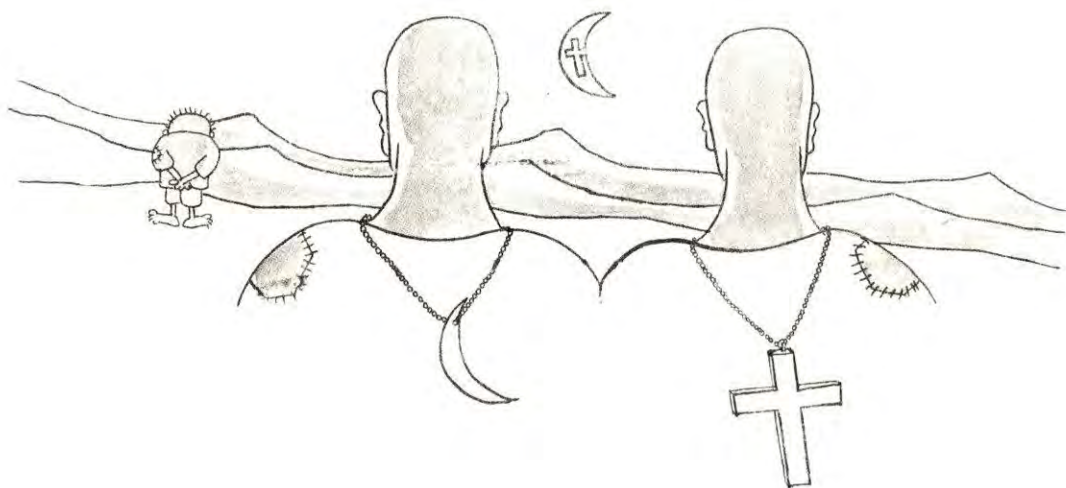




اليسار
هو السبب

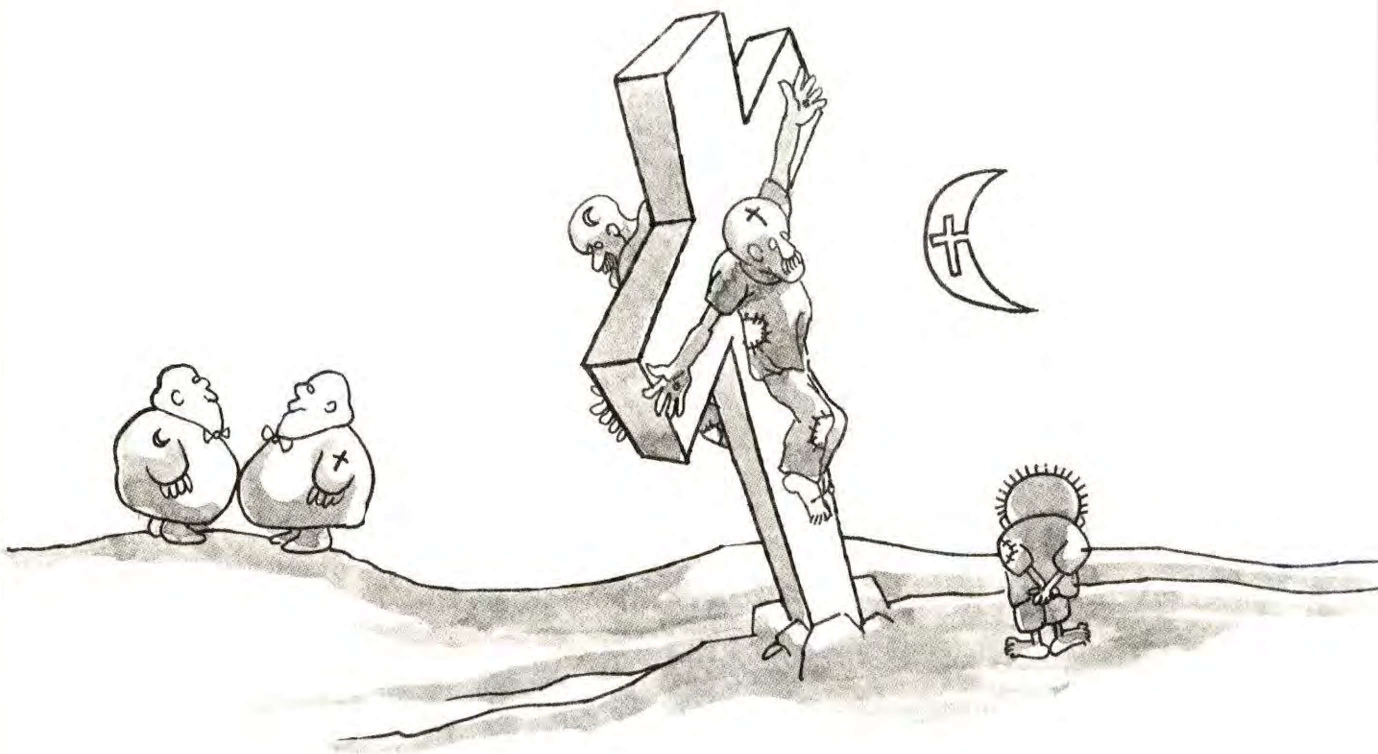


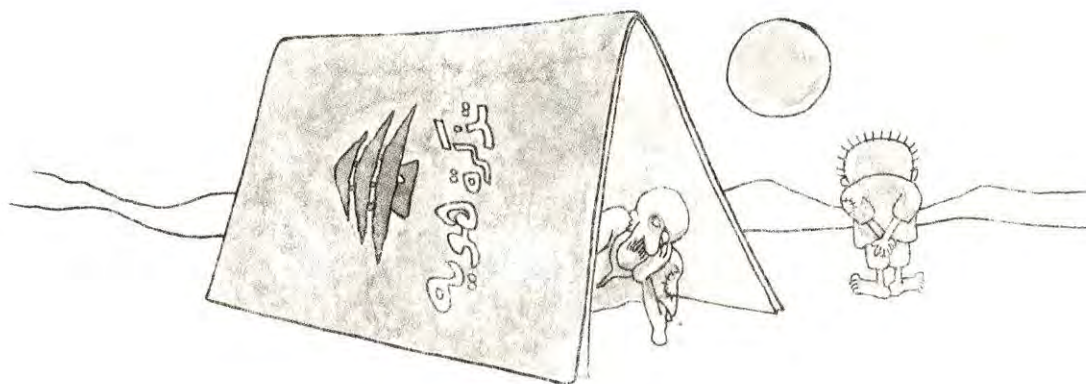




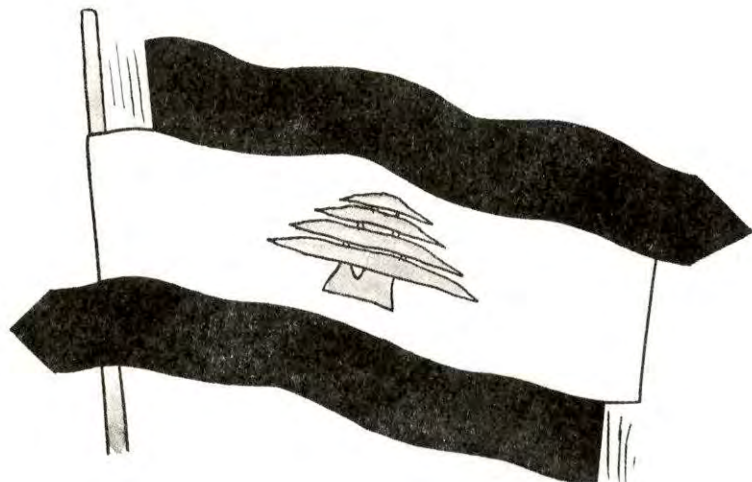
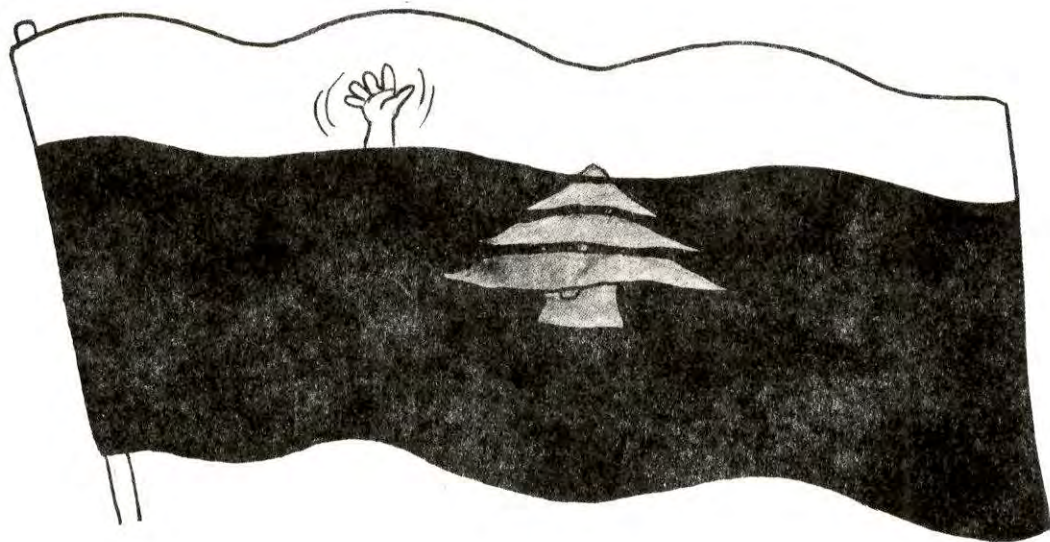


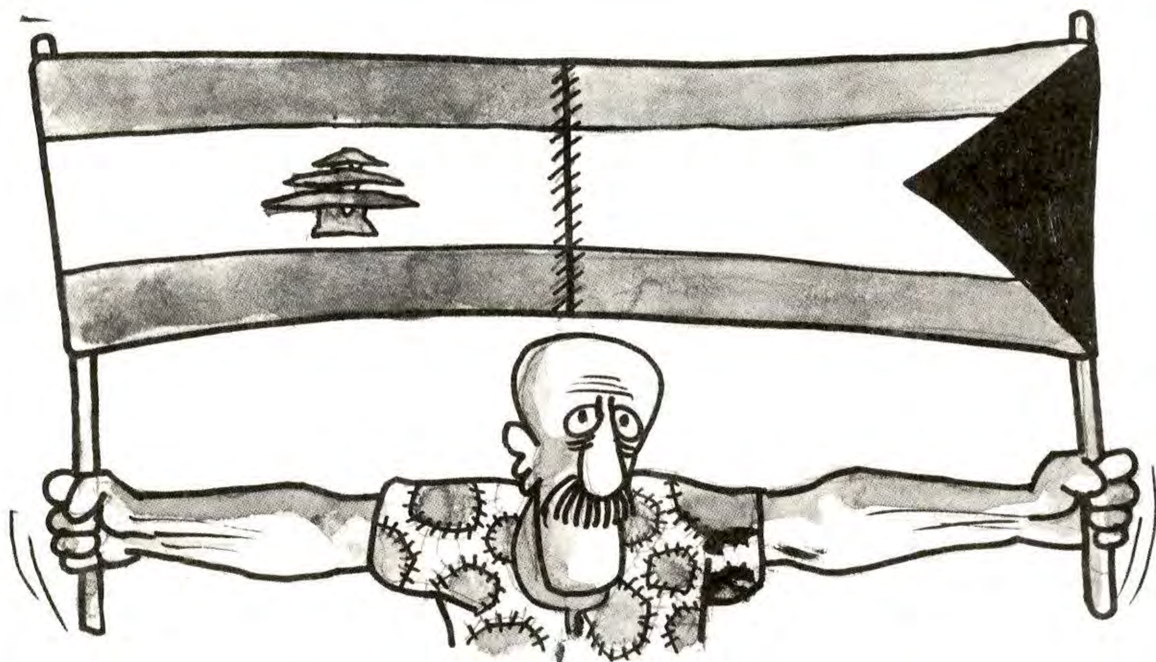

إني اتهم
٣
٢





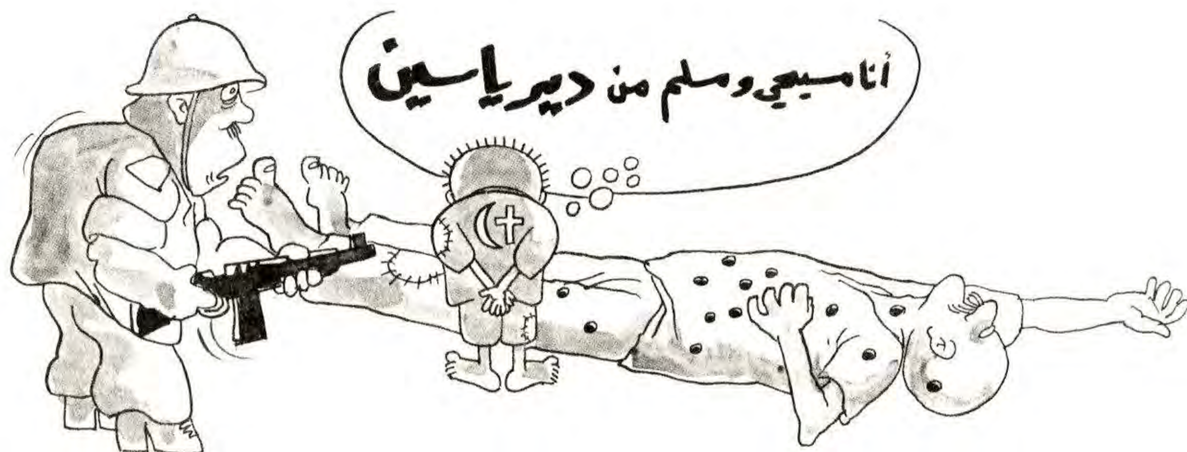
الشمال
الجنوب

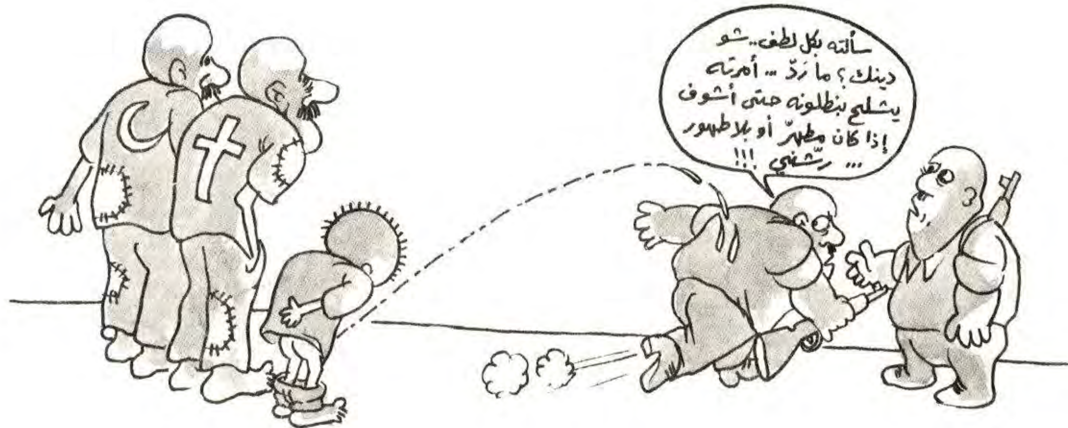


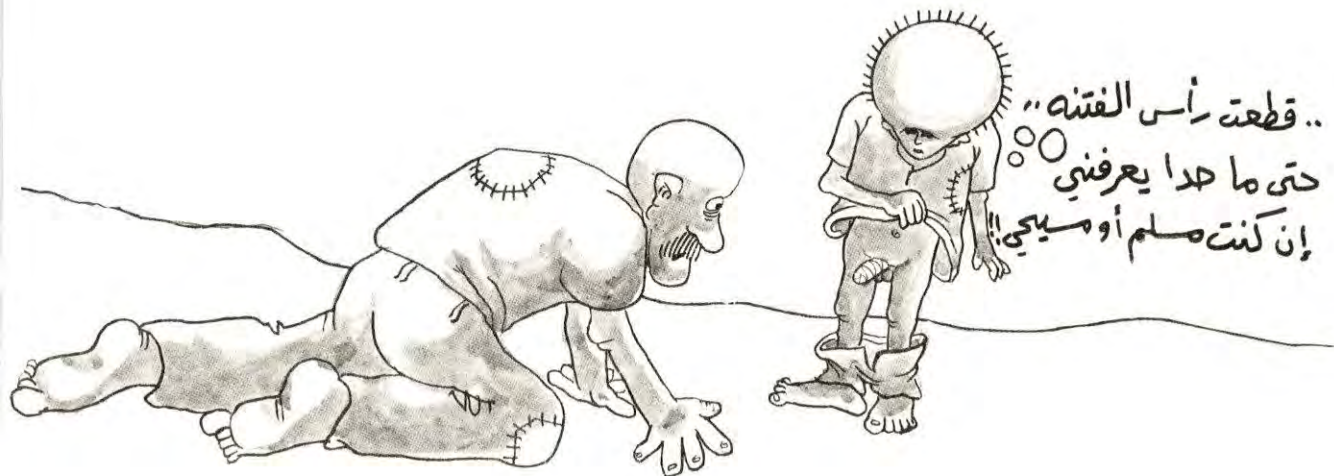

قبرصة لبنان




أنا مسيحي ومسلم من دير ياسين

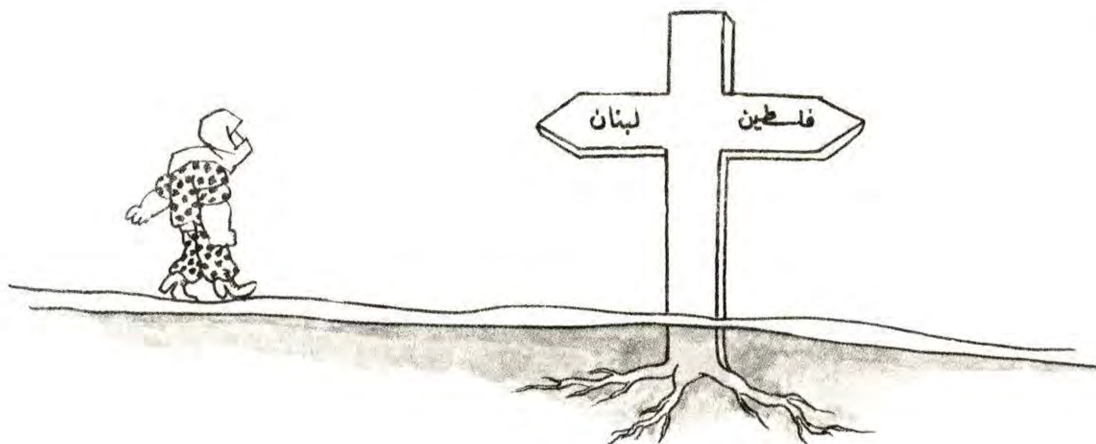

كلنا للوطن


سألته بكل لطف.. شو دينك؟ ما ردّ .. أمرته يشلح بنطلونه حتى أشوف إذا كان مطهّر أو بلا طهور ... رشّني !!!


.. قطعت رأس الفتنه..
حتى ما حدا يعرفني
إن كنت مسلم أو مسيحي!!

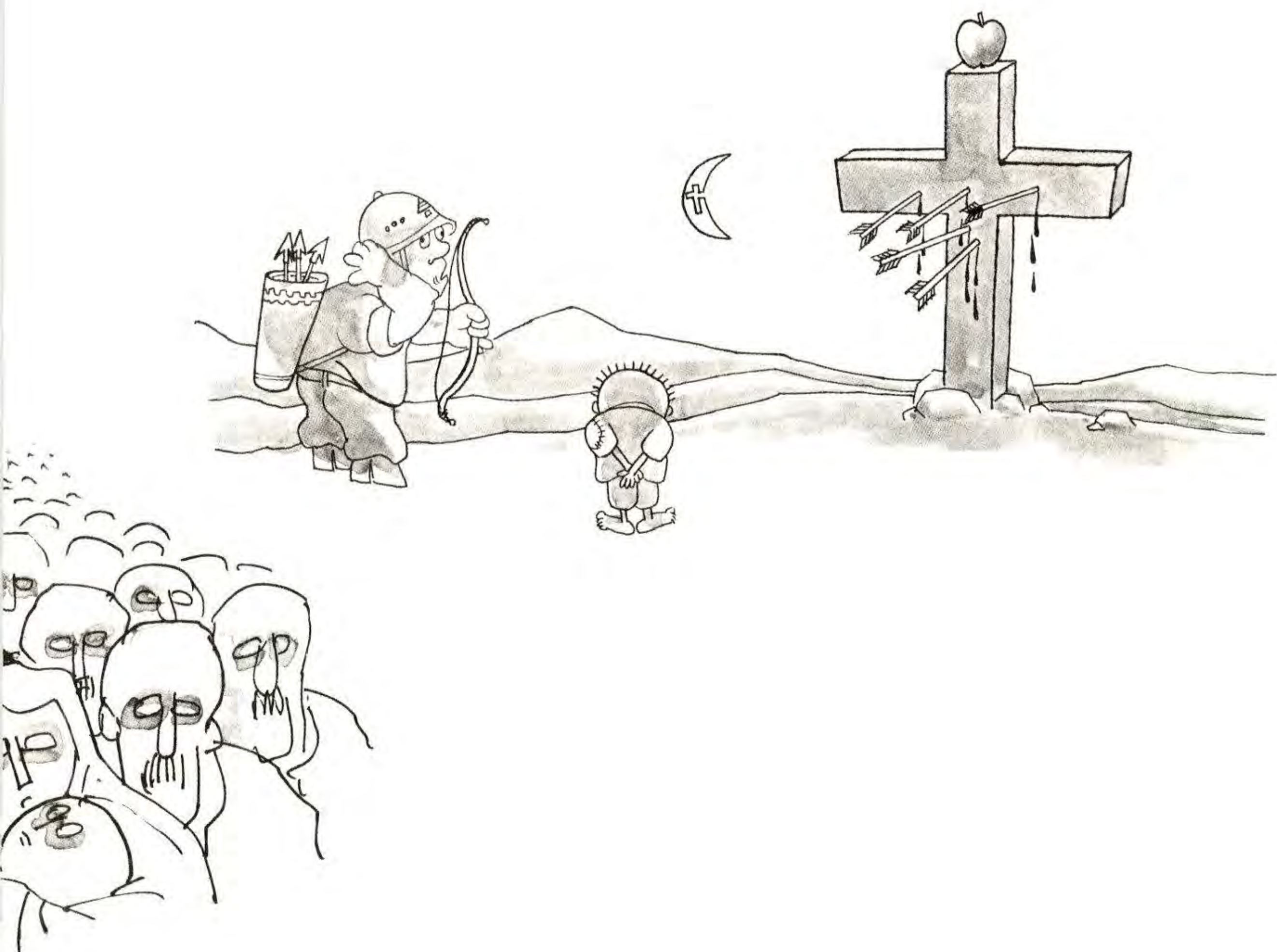


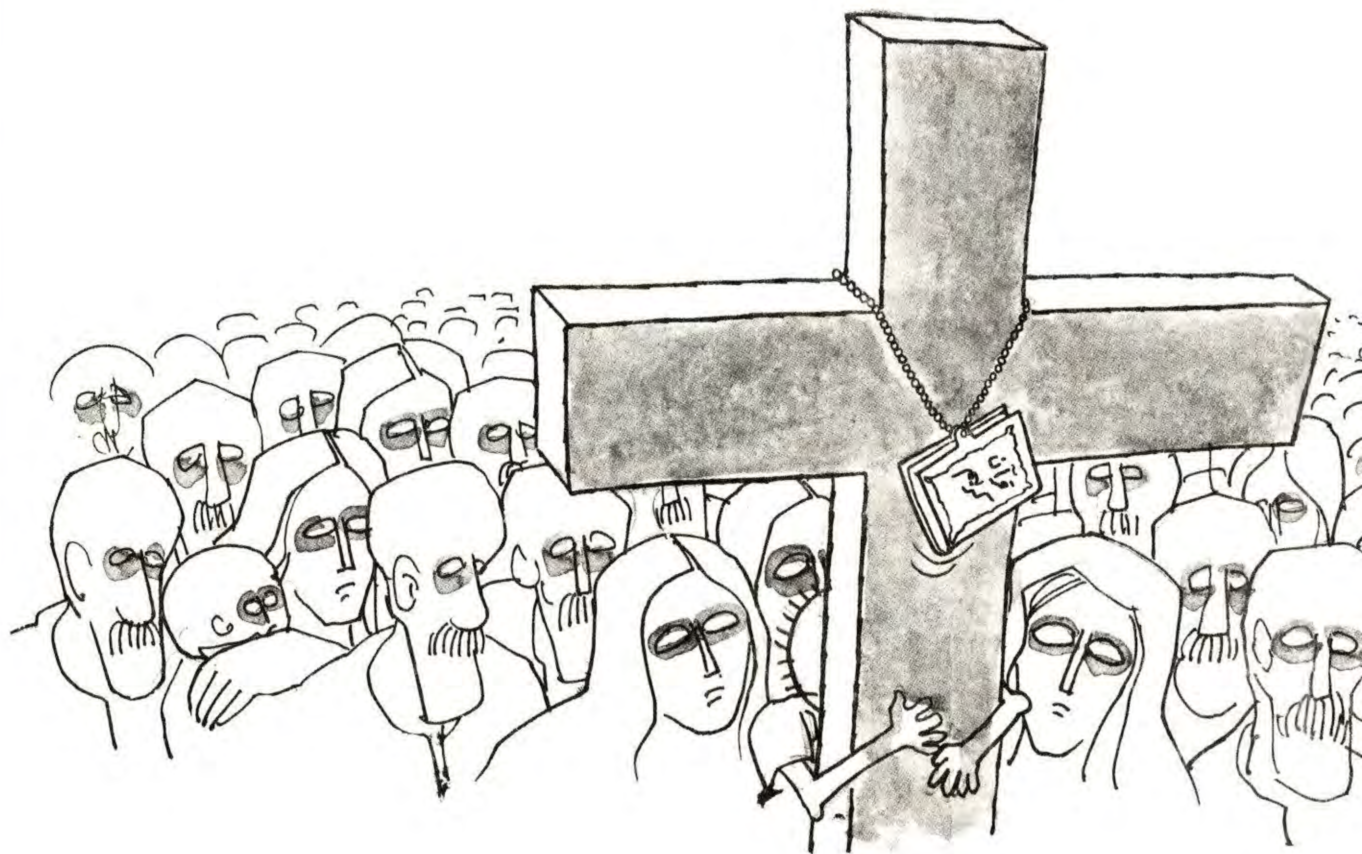
الدستور
لا يَمسّه المطّهرون
!!
!!

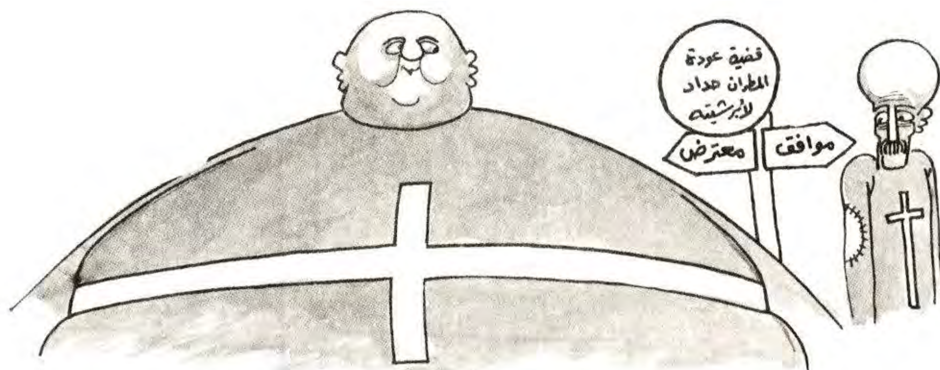

فلسطين
لبنان

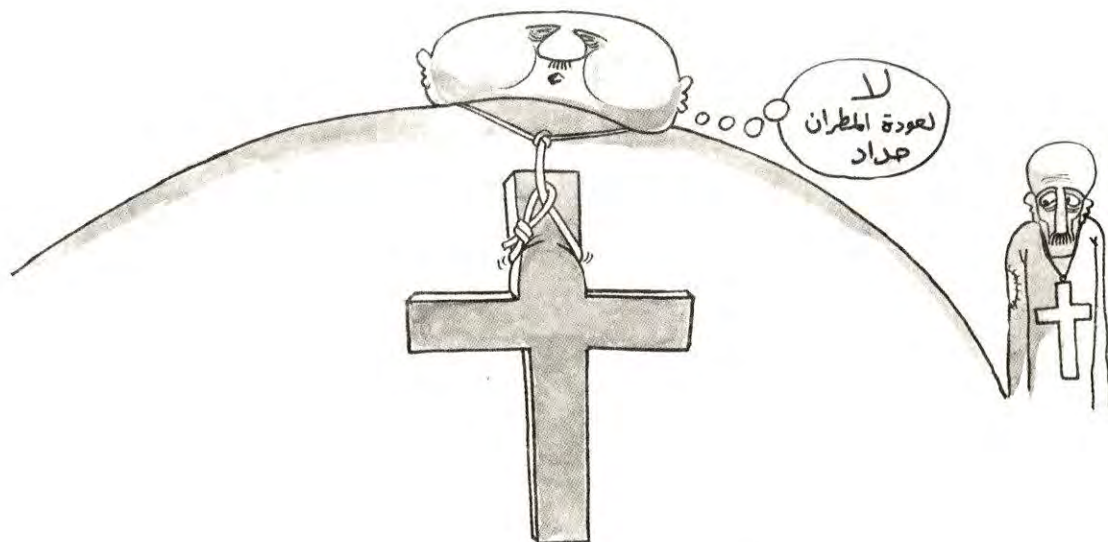

الطبقه الموسوره
الطبقه الوسطى
الطبقه المسحوقه



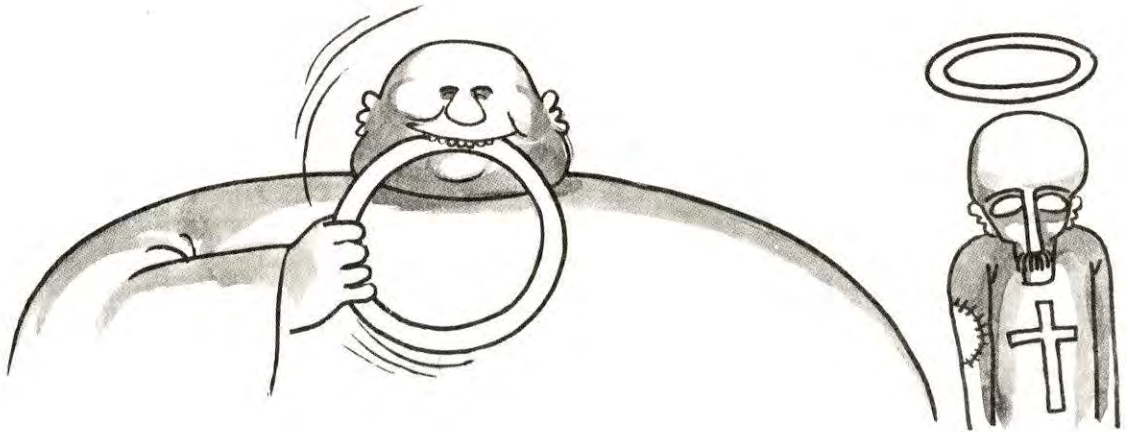


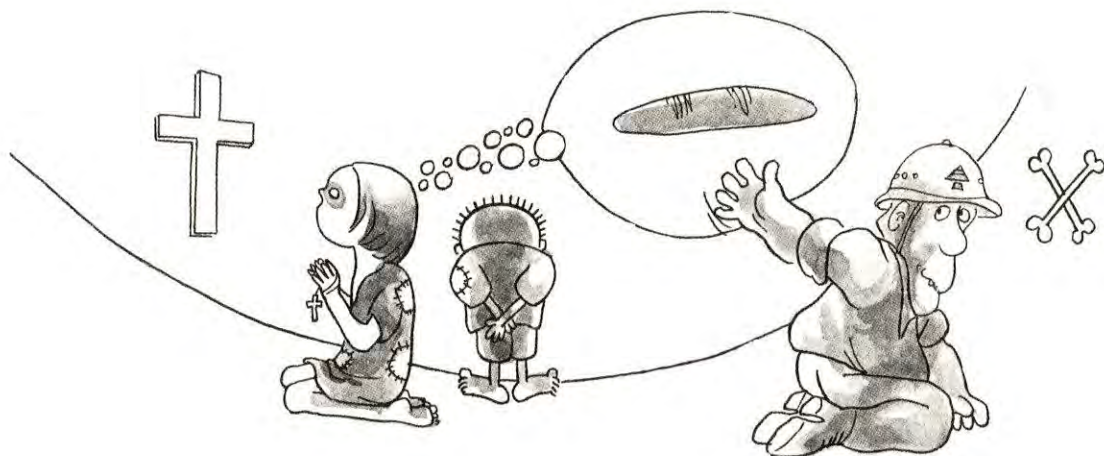


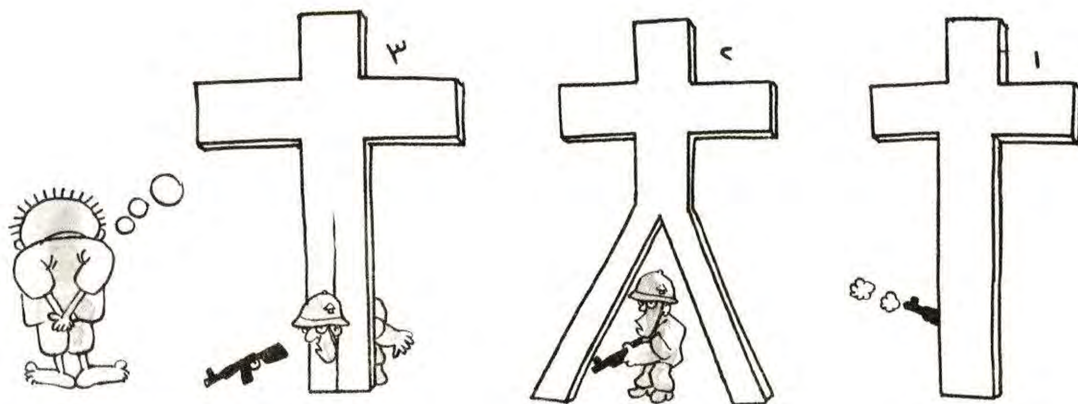

قضية عودة
المطران حداد
للأبرشية
موافق
معترض

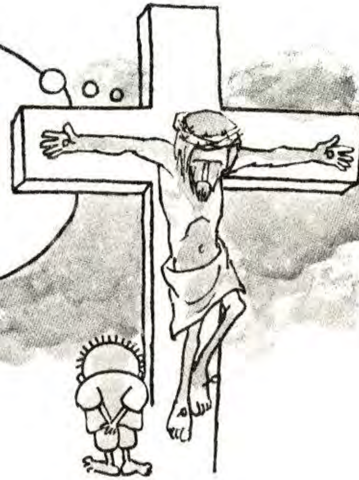

لا
لعودة المطران
حداد

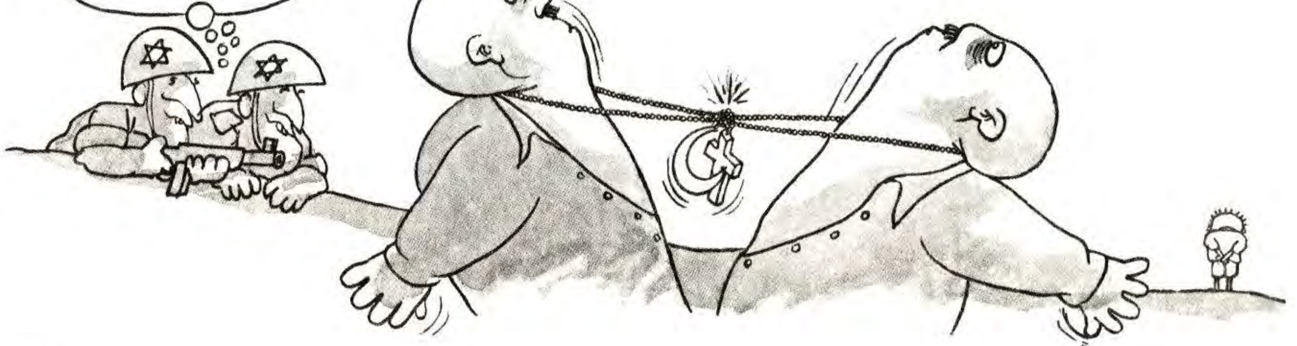

نعم
لمطران الفقراء

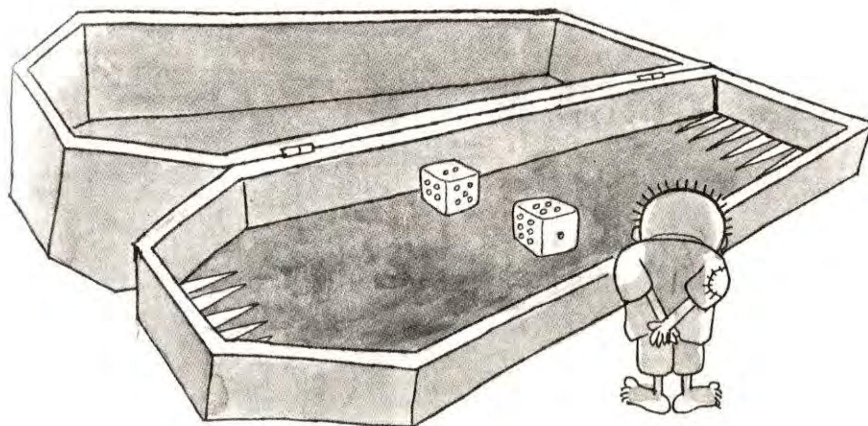


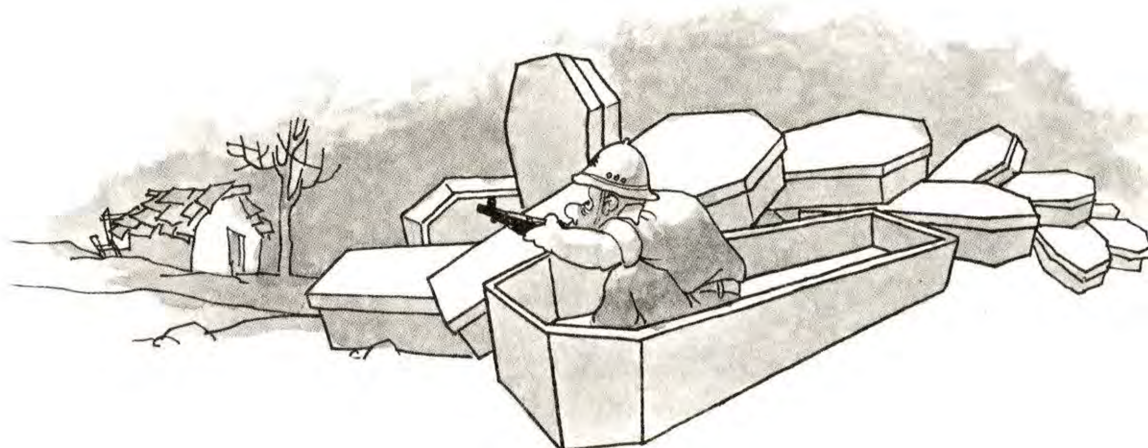



١
٢
٣

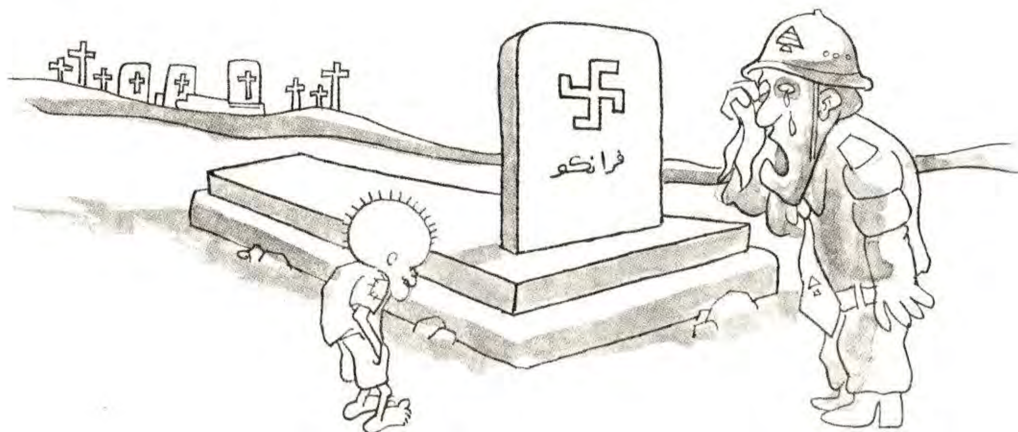

انا عيسى بن مريم
أُعلن بأنني من بيت لحم
وليس لي أيةُ علاقه
ببيت الكتائب


- اشتبكوا.. ومش عارف
مين المسلم ومين المسيحي؟!
- المهم كلهم عرب .. أضرب



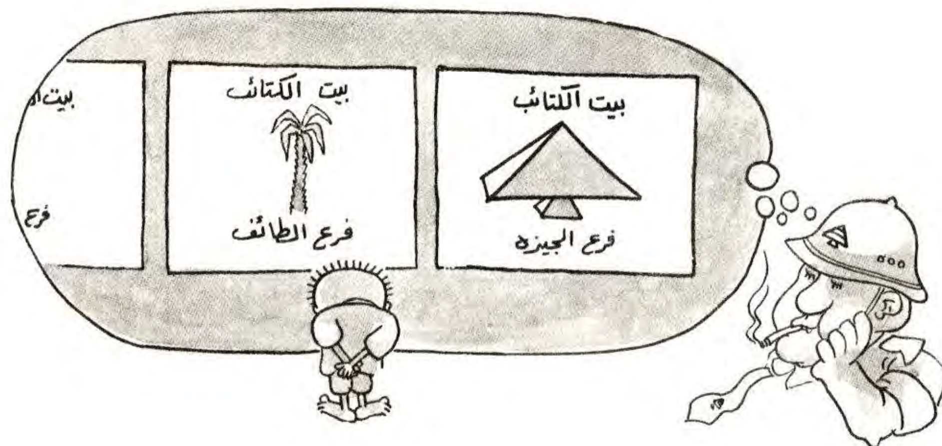





فرانكو

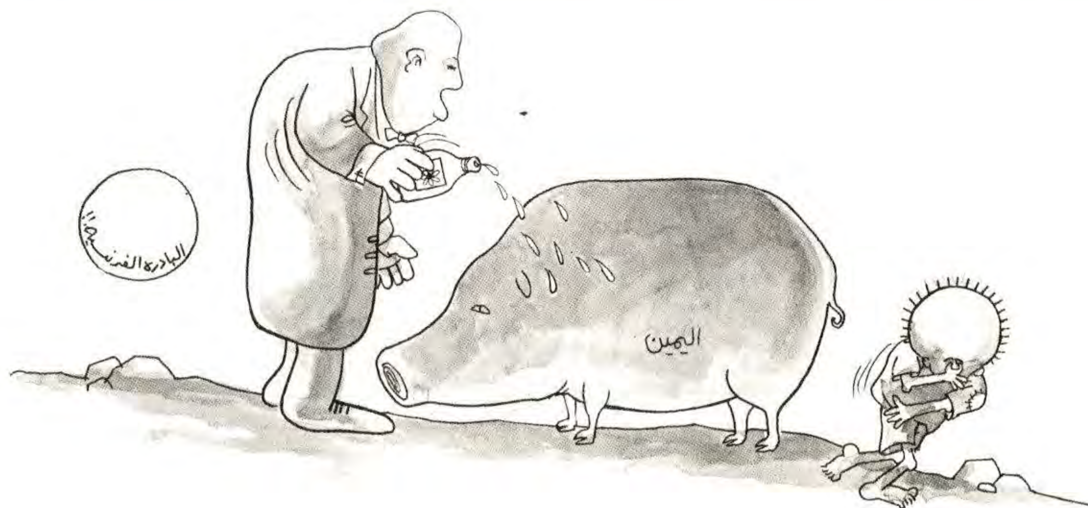

الشياح


القصه مش قصة
عين الرّمانه
القصه قصة
القلوب المليانه
بيت الكتائب


بيت الكتائب
فرع الجيزة
بيت الكتائب
فرع الطائف
بيت الك
فرع


التقسيم

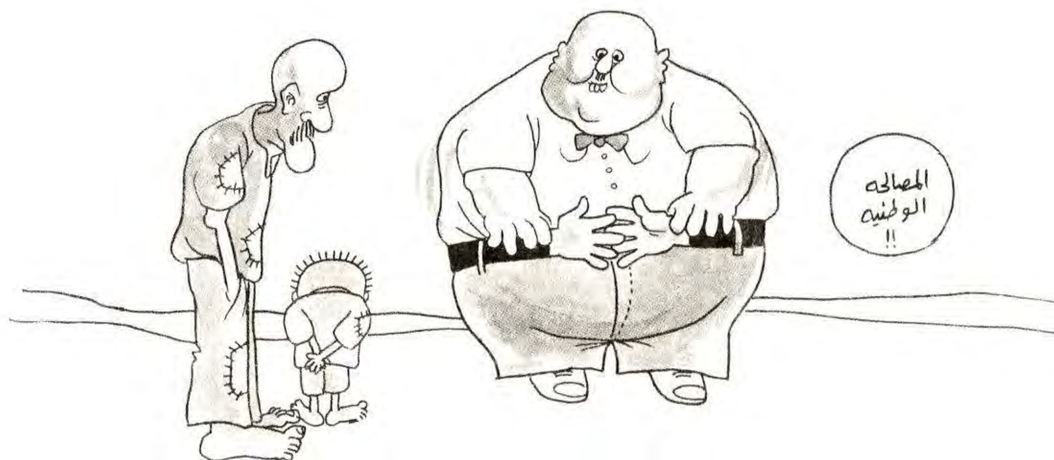



المبادرة الفرنسية!!
اليمين


... وبفضل وعي المواطنين
زال القلق وهدأت
النفوس وارتاحت
الأعصاب و...


هيدي حساسيه
..لازم تبتعد عن اللحم والسمك
والخضار والفواكه ولا تقرّب
صوب الفعاليات الاقتصاديه
معالجة الأوضاع الاجتماعيه



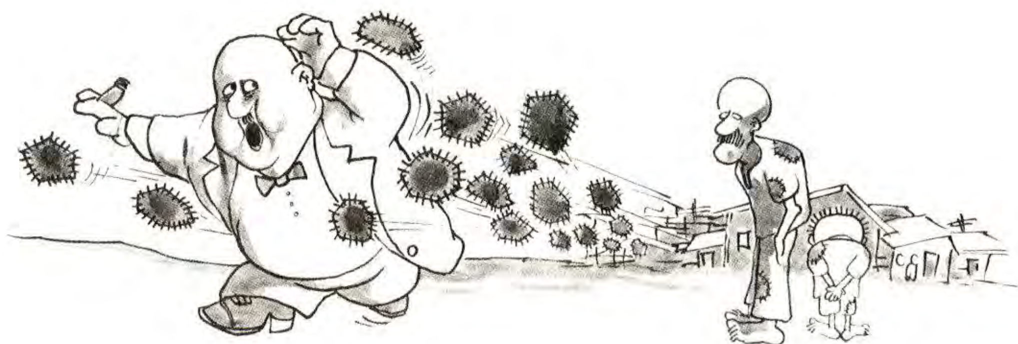

المصالحه
الوطنيه
!!

رؤية هلال رمضان

الطبقه المسحوقه

الطبقه المتوسطه

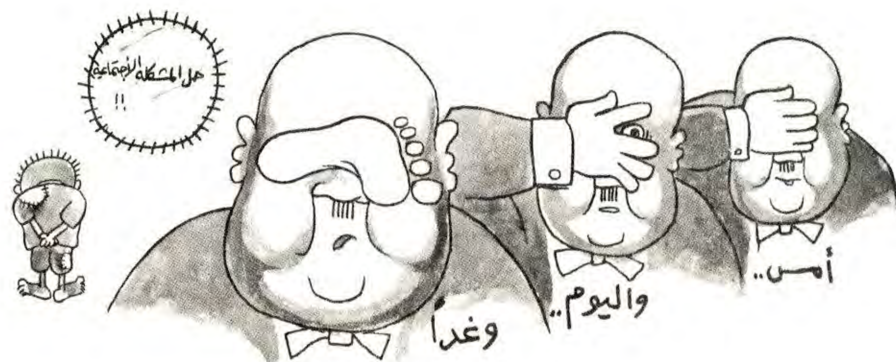
الطبقه الغنيه



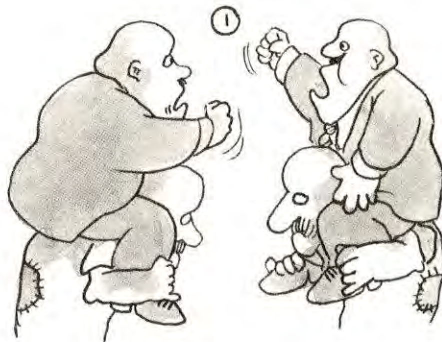


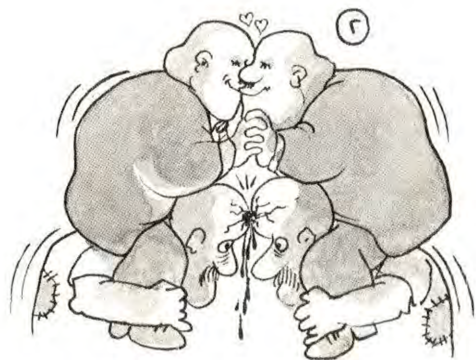



الحق عليك.. أنا
أعطيت إشارة
اني رايح لليسار


حل المشكلة الاجتماعية
!!
أمس..
واليوم..
وغداً

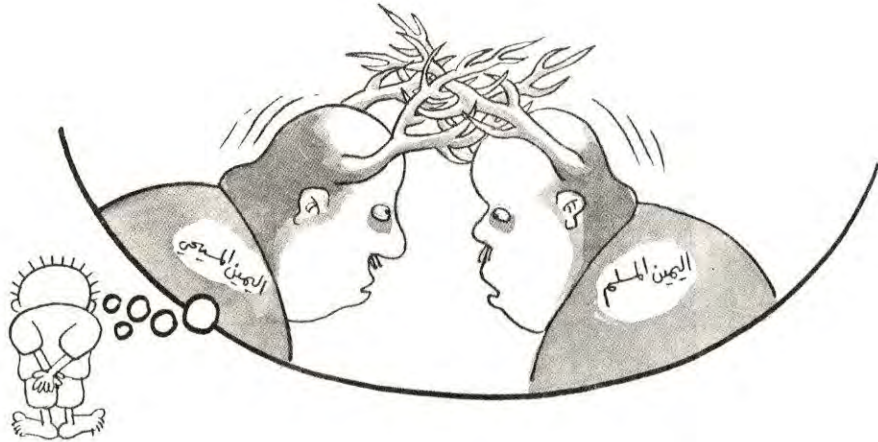

ما بدنا طحين ... يويا
ولا سردين ... يويا
بدنا قنابل ... يويا
حكام تنابل ... يويا
تنابل مين ... يويا
اللامريكين ... يويا
هنري كسينجر ... يويا
بيمشي ويتغندر ... يويا
وأهل اليمين ... يويا
دايماً ٱلعين ... يويا
نحنا القادمين ... يويا
دايماً صامدين ... يويا
تسقط جنيف ... يويا
خليك نظيف ... يويا
مخيم
تل الزعتر


١


٢




... الحل السلمي علينا هَلّ .. وكيسنجر بعده ما مَلّ .. تركونا وكل واحد فَلّ .. وقطعوا علينا طريق التلّ
.. بدهم إيدينا تشلّ .. والطفل بيسأل كيف الحلّ .. ومن القصر ما حدا طلّ .. لا عاقل ولا مختلّ
وأنور عميفتح مندَلّ .. وروحه سارحه بوسط السَلّ
ويا بايعين وطني للمحتل .. بدل الويسكي حتشربوا خلّ
... وإنشالله بتلحقوا وصفي التل
تل الزعتر


اليمين المسيحي
اليمين المسلم


تعيش الطبقه العامله
يلعن أبو هيك عيشه

اليمين المسلم
اليمين المسيحي

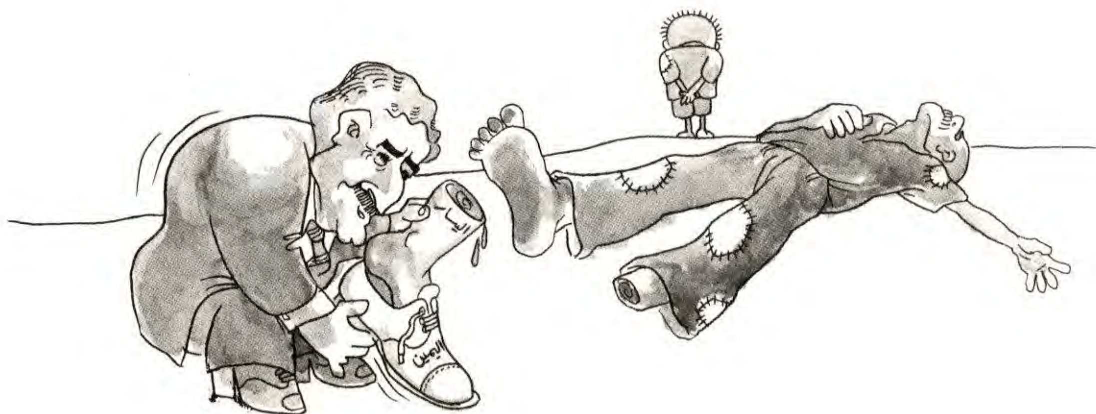

أوّلها مدافع
وآخرها منافع!!
الحرب
الأهليه
!!

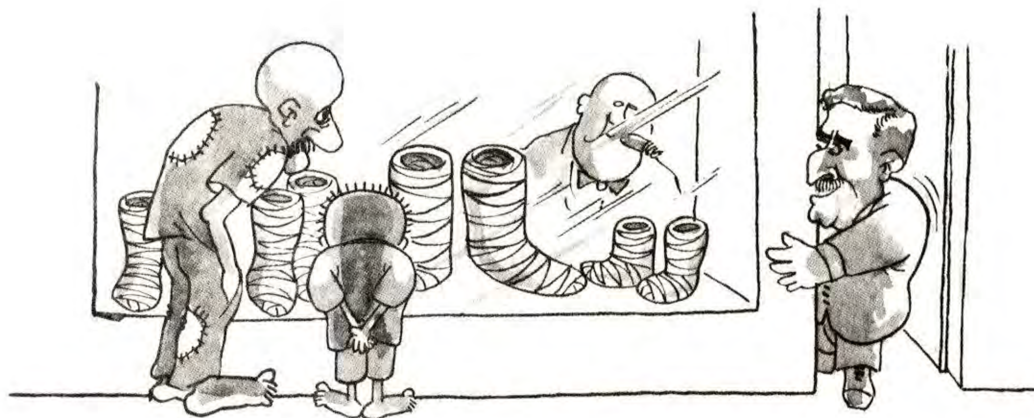
الفقراء
المسيحيون
الفقراء
المسلمون


نحنا من جماعة
طويل العمر
الفقراء
فقط
يموتون !!


كل اللي عمبيموتوا
فقرا .. بس هيدا غني
.. أكيد سقط سهواً!!

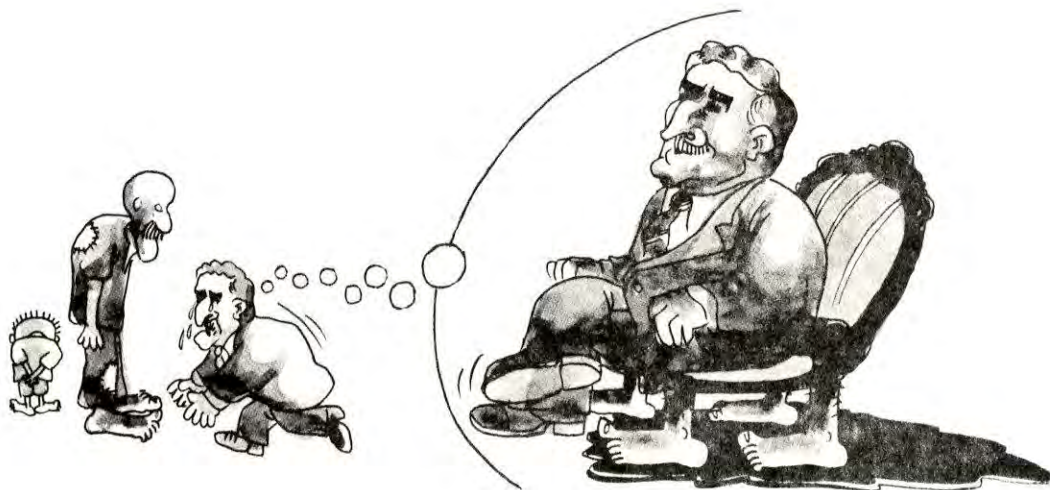



اليمين









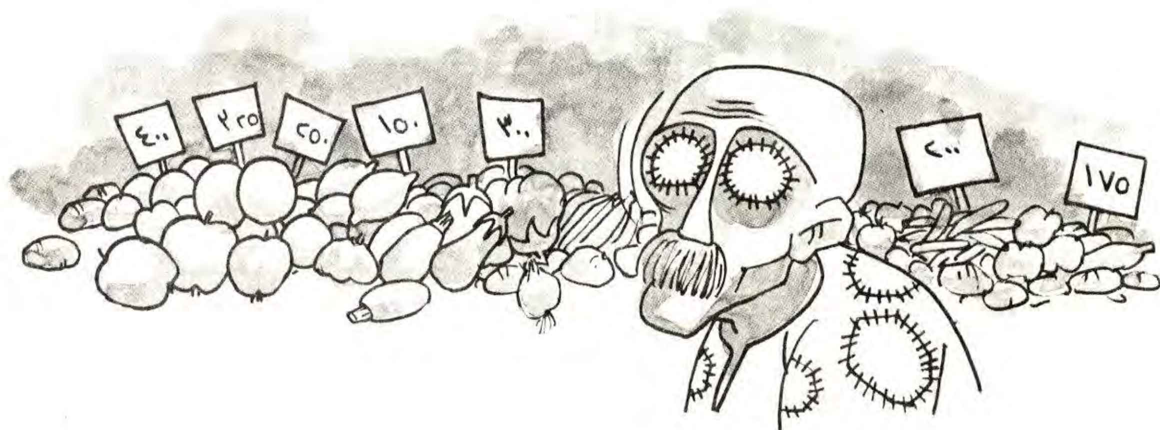




الاباتي
أسيد
بيان
البطاركه


عكّا


تجويع
تل الزعتر
!!


٤٠٠
٢٢٥
٢٥٠
١٥٠
٣٠٠
٢٠٠
١٧٥

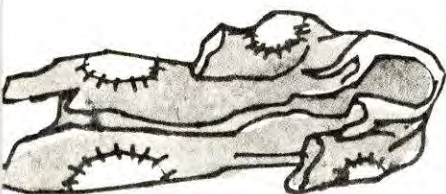




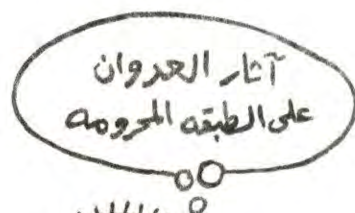

.. إللي بطونهم فاضيه
بيقدروا ينحنوا
وقت الحشره

محلات الطبقه الراقيه
FIRST CLASS








آثار العدوان
على الطبقه المحرومه




المشاركه
!!


الحوار الديمقراطي !!



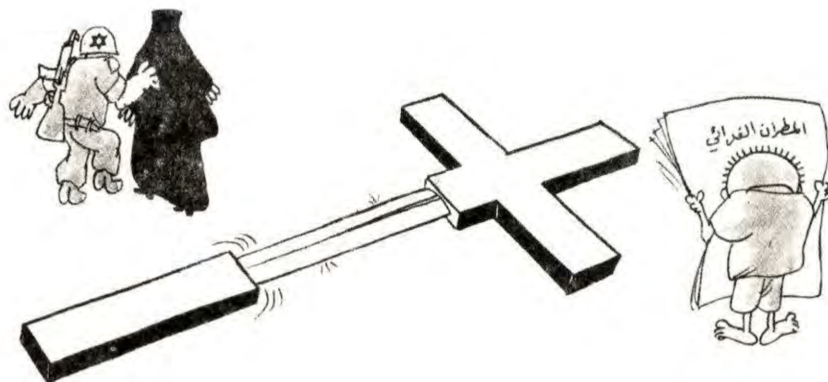
أتركي الغسيل
يامره وقومي بسرعه .. طلّعي
هالأولاد برّه خلّيهم يلعبوا ويصرّخوا
.. وسكّري الباب والشبابيك .. بدّي أقول
تسقط أمريكا وخايف
حد يسمعني ...
وتترمّلي
قريباً


المطالب الشعبية

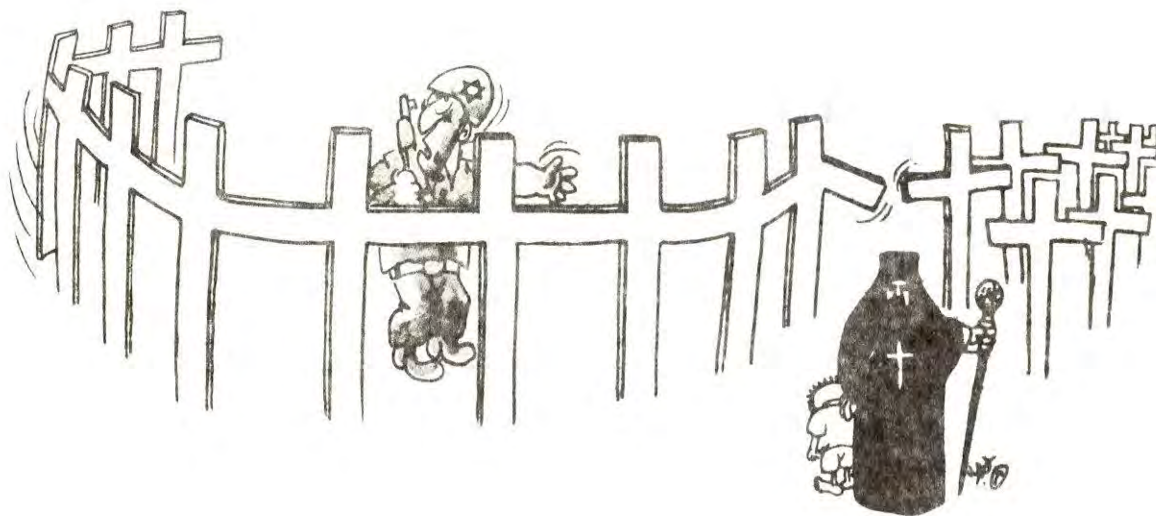
يا رب!

عيسى أبو يوسف الكويتي

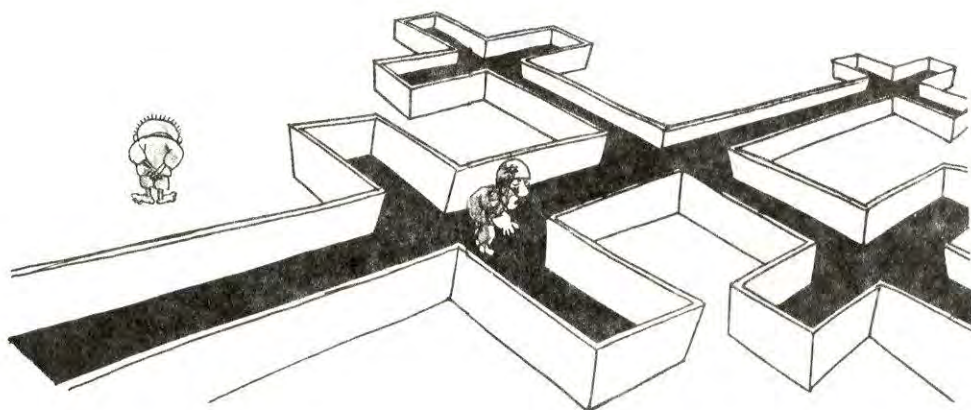


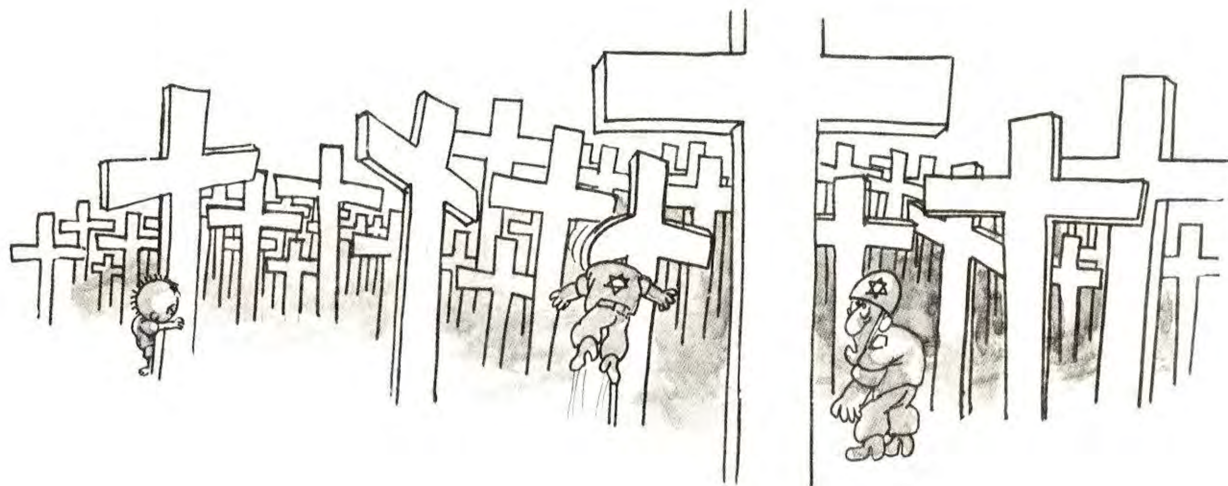

المطران الفدائي





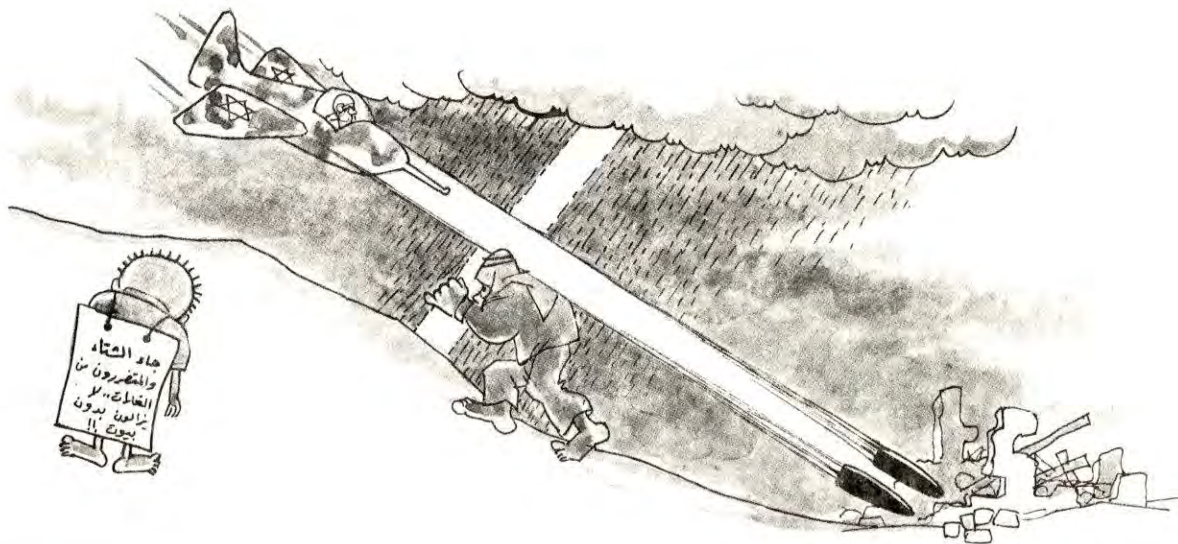


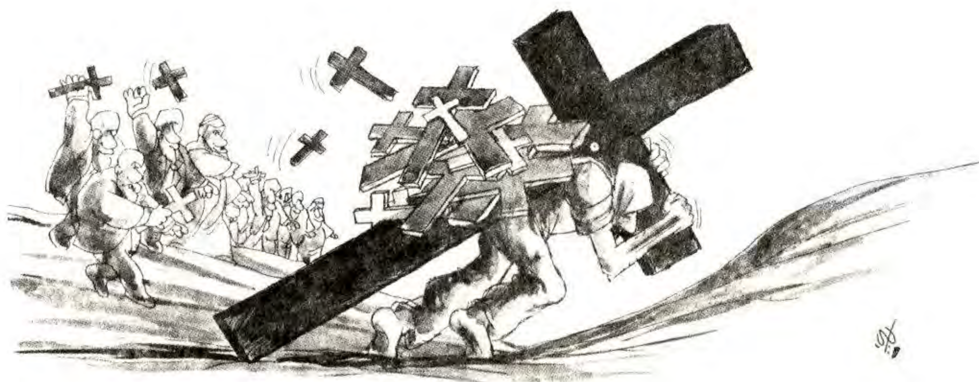


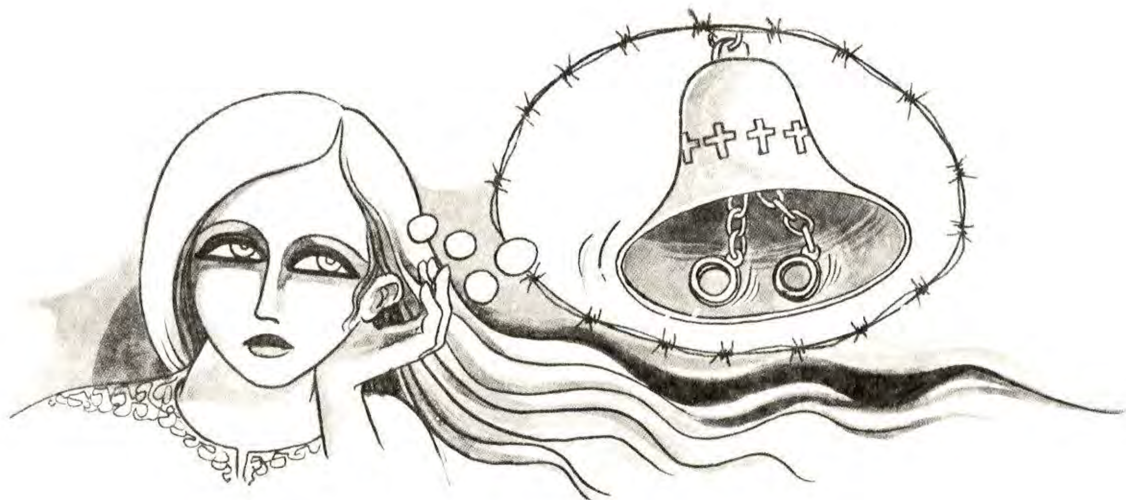







جاء الشتاء
والمتضررون من
الغارات.. لا
يزالون بدون
بيوت !!





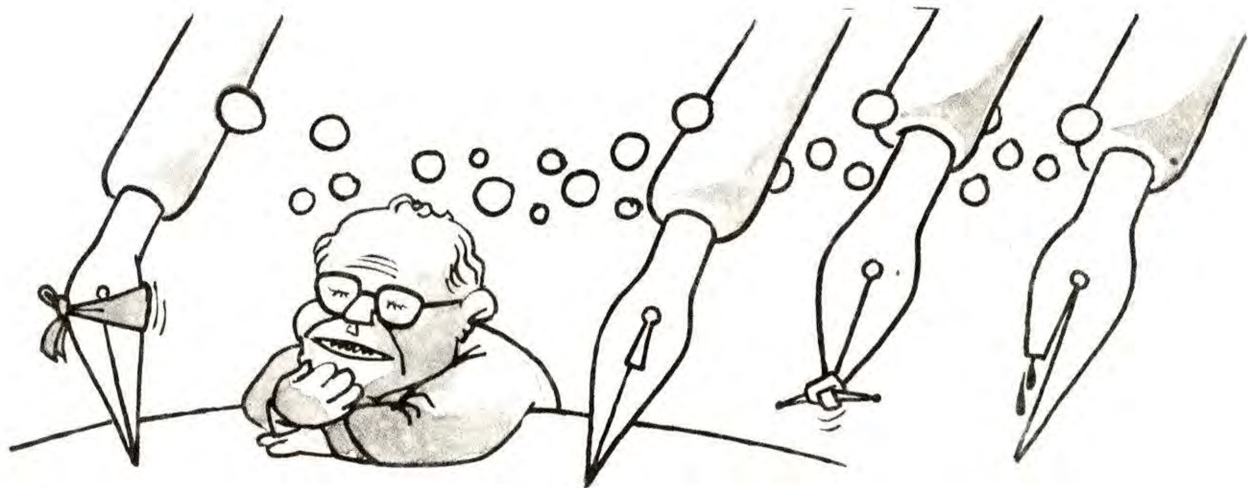


ياصحافة


الرقابه
والصحافه
!!

الاعتداء
على حرية الصحافه

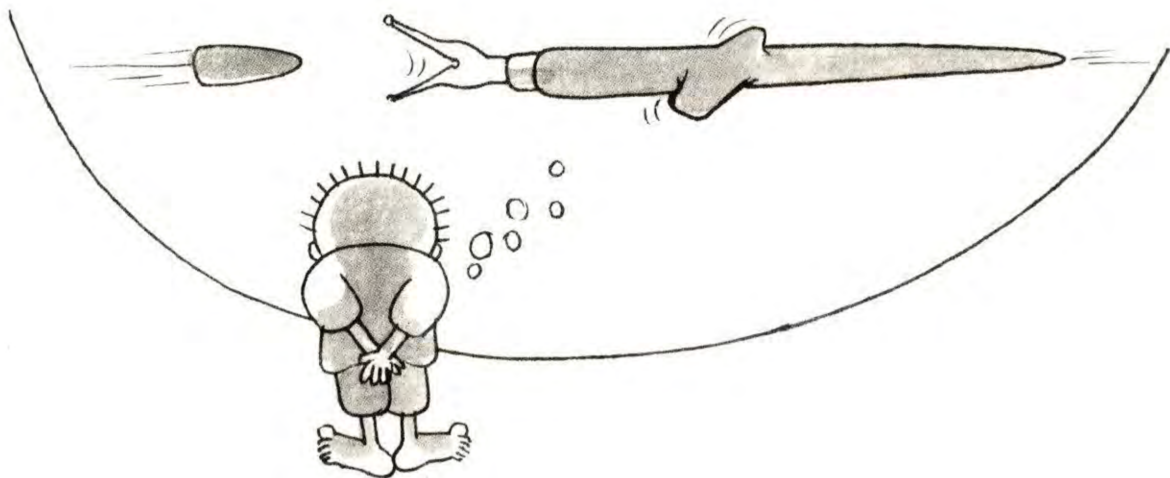
٤ ٣ ٢ ١

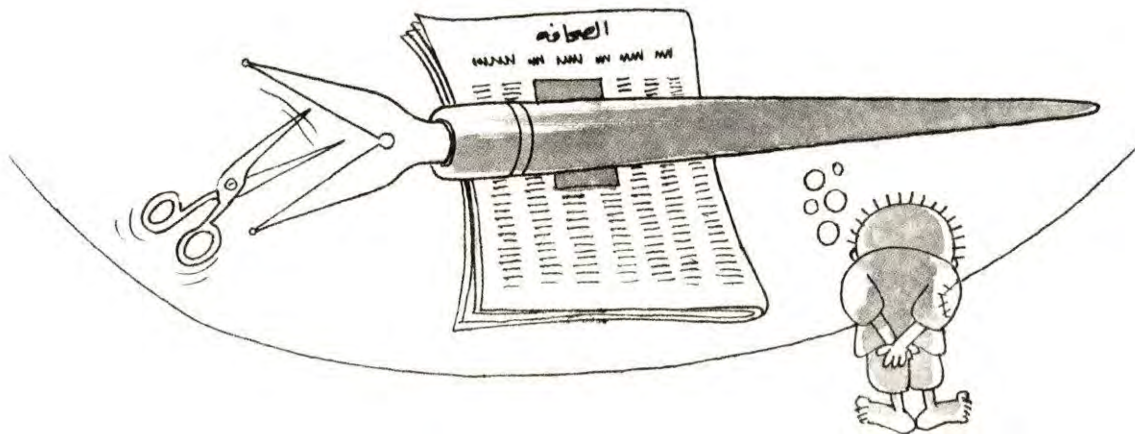


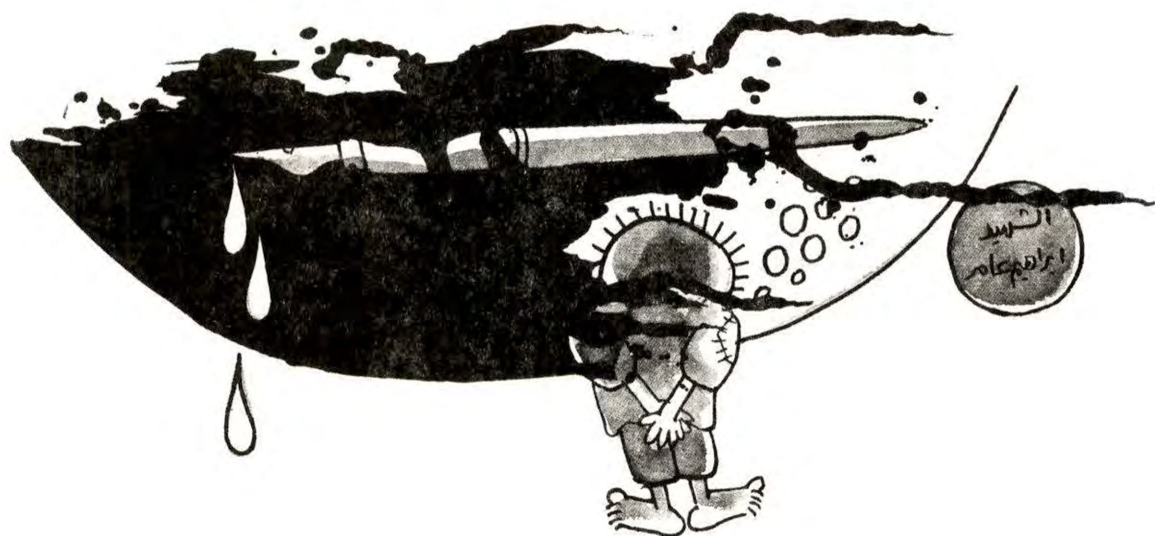

الصحافه


١


٢

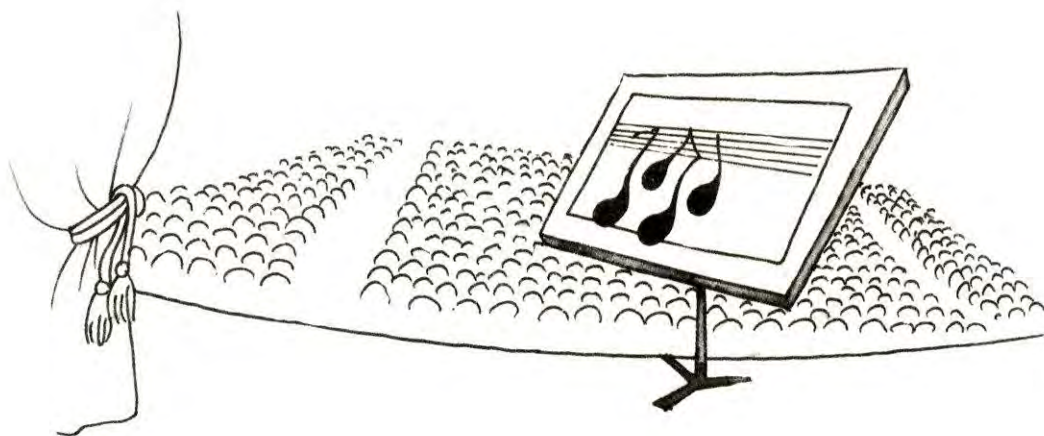



الصحافة

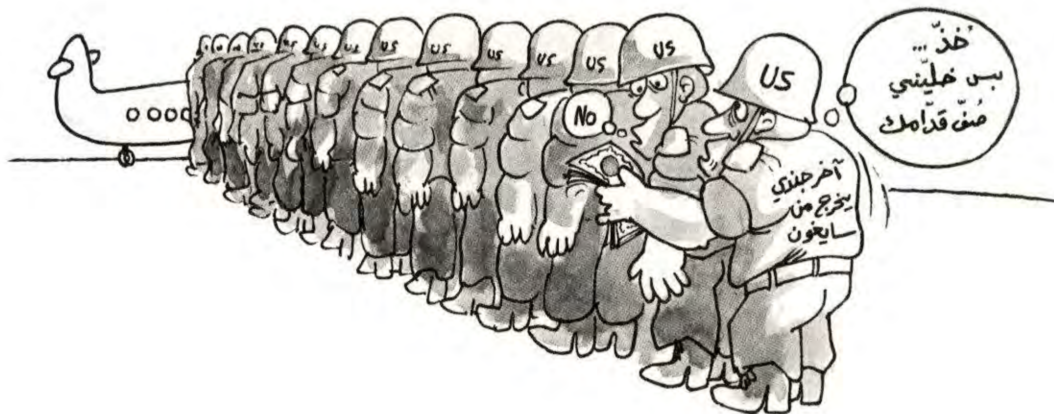

الشهيد
ابراهيم عامر

يابِستْ

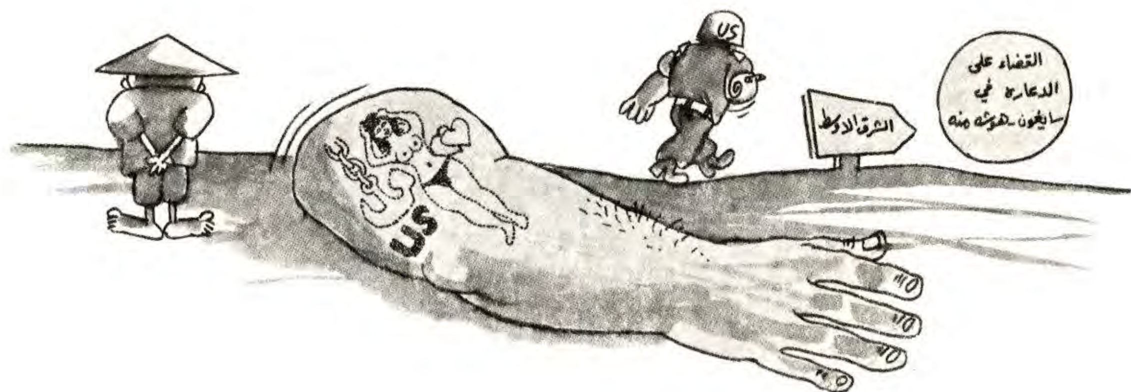


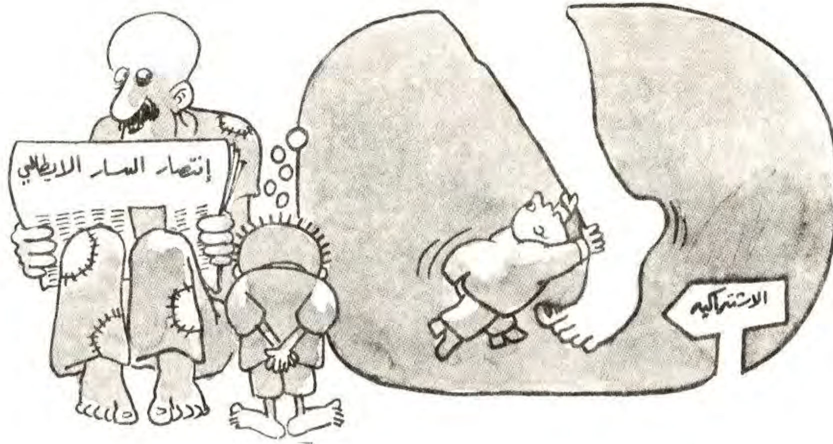


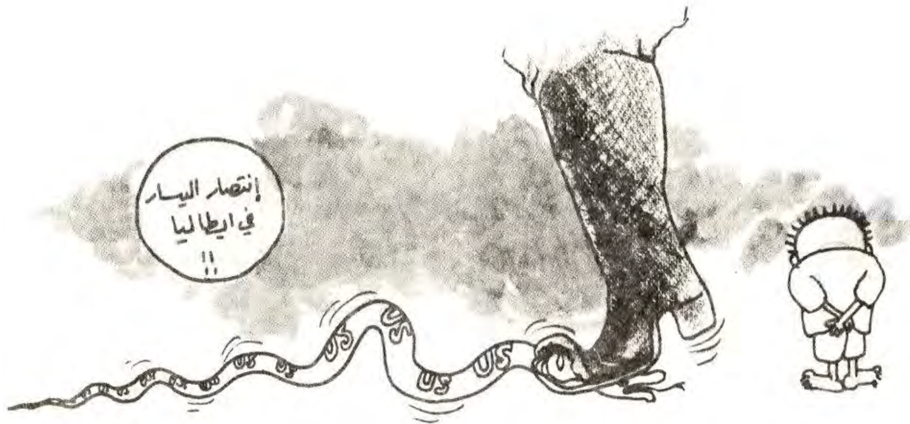
یا عالم


خُذّ ...
بس خلّيني
صُفّ قدّامك
آخر جندي
يخرج من
سايغون
US
No

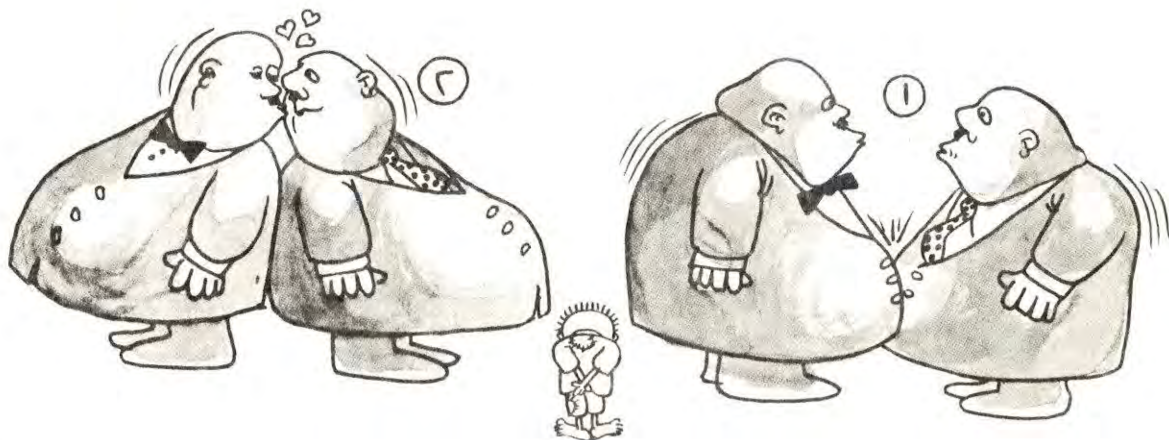

سايغون
-هوشه منه
اغلاق
بيوت الدعارة
في سايغون
-هوشه منه
الشرق الاوسط

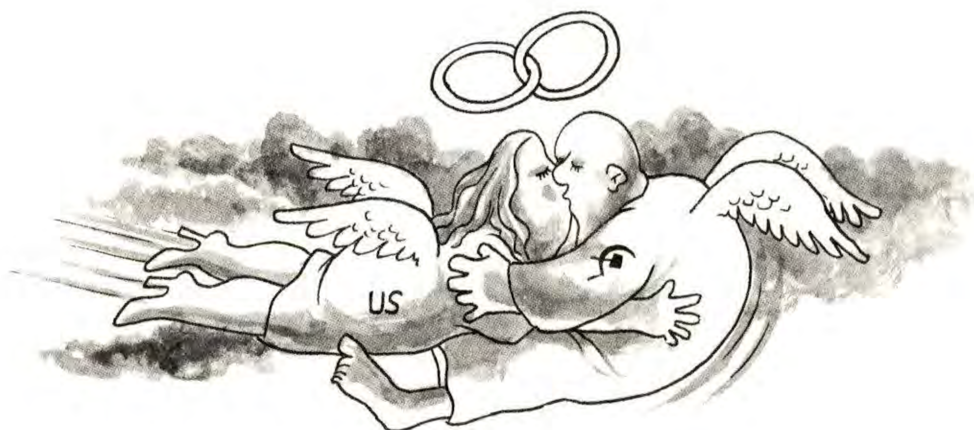

القضاء على
الدعارة في
سايغون-هوشه منه
الشرق الاوسط
US
US
US


إنتصار اليسار الايطالي
الاشتراكيه


إنتصار اليسار في ايطاليا !!
US US US


إنتصار
اليسار الإيطالي
في الانتخابات


١
٢


US


US



يا فلسطين


فلسطين
بيقولوا إنتصرنا
.. ليش عمتبكي
يا ولدي ؟!


عائدون

حسن يوسف اللويشي

فهرست



ناجي العلي هو الاسم الحركي لفلسطين .

ولأن فلسطين تحولت بعد العام ١٩٤٨ إلى خيمة ، ثم إلى بندقية ، فان ناجي لا يعترف بحقيقة أكبر من تلك التي تجسدها الثورة ، بما هي نضال الفقراء من أجل اقامة وطنهم أو استعادته من غاصبيه المحليين أو الأجانب .

والمعادلة واضحة في ذهنه : الفدائي فقير ، والفقير فلسطيني ، والفلسطيني ثائر على [redacted] الأثرياء بالهزيمة ، كما على المستعمر الصهيوني والامبريالية العالمية .

لا حل وسطاً عند ناجي . لا رمادي . الأبيض أبيض ، مهما قلت مساحته ، والأسود أسود ، وما بينهما حقل صراعي أبدي بين ما هو كائن وبينِ ما يجب أن يكون . وهو لا يصغر الهزيمة ، ولا يدير وجهه عنها ، ولا يستنجد بالقدر ومعجزاته لاخراجه منها ، بل انه يتجرعها بأناة ، يمزمزها بتلذذ سادي ، ويكاد يتلمظ بينما أحشاؤه تحترق وتهترئ وتتساقط . انه يقاتل الهزيمة بمنازلتها ويتحرك بها ويطاردك بلا رحمة حتى تتخذ مكانك في صفوف المناضلين لانهاء عصرها ـ الدهر .

لا تقرأ ناجي إذا كنت تبحث عبر كاريكاتوره عن بسمة ، عن قهقهة ، عن اجازة ، من السياسة وهموم الحياة .

اقرأه لتتذكر كل همومك وحقائق تاريخك . اقرأه لتكون أنت أنت ، ولتعود الخيمة فتصير وطناً لك وللمئة مليون فلسطيني : أبناء هذا الوطن العربي العظيم .

طلال سلمان

كتاب السفير
هاتف ٣٥٠٠٨٠ ـ ٣٥٢٦٥٢
ص . ب ١٥٥٠١٥

[redacted]